

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



اتجاهات سكان مدينة بسكرة والوافدين إليها نحو
وضعية المراحيض العمومية

- دراسة ميدانية لمدينة بسكرة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الحضري

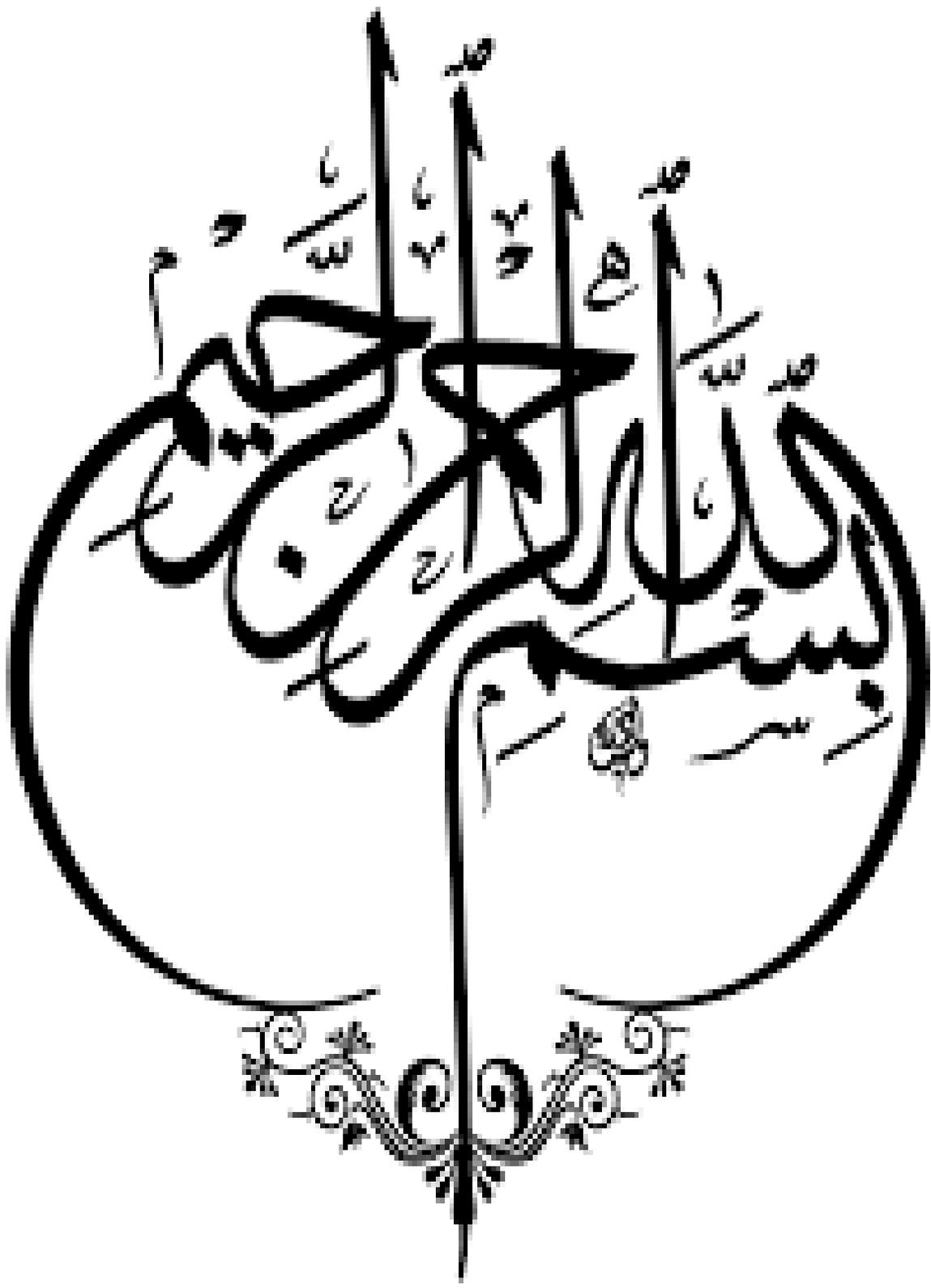
إشراف الأستاذة:

- أ.د. ميمونة مناصرية

إعداد الطالبة:

- دليلة شعبان

السنة الجامعية: 2019/2018



شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على

انجاز هذا العمل ونتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى:

الدكتورة المشرفة "ميمونة مناصرية" التي لم يخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها التي

كانت عوناً لنا في إتمام هذه المذكرة.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل.

اهداء

إلى كل من بذل
جهدا في سبيل العلم
و العمل

الفهرس

الصفحة	العنوان
	بسملة.
	شكر وعرفان.
	فهرس المحتويات.
أب	مقدمة.
الفصل التمهيدي: إشكالية الدراسة.	
04	أولاً: الإشكالية.
07	ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.
08	ثالثاً: أهمية اختيار الموضوع.
09	رابعاً: أهداف الموضوع.
10	خامساً: مفاهيم الدراسة
12	سادساً: الدراسات السابقة
الجاناب النظري	
الفصل الأول: ماهية المراحل العمومية.	
20	أولاً: تعريف المراحل العمومية.
21	ثانياً: أهمية المراحل العمومية.
26	ثالثاً: خصائص المراحل العمومية.
31	رابعاً: تاريخ المراحل العمومية.
37	خامساً: التأصيل الشرعي للمراحل العمومية.
53	سادساً: التجارب الأجنبية.
الفصل الثاني: الاتجاهات	
62	أولاً: تعريف الاتجاهات.
65	ثانياً: المفاهيم القريبة منها.
68	ثالثاً: خصائصها.
69	رابعاً: طبيعة الاتجاهات.
70	خامساً: أسباب تكوين الاتجاه عند الفرد.
71	سادساً: العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات.
77	سابعاً: أنواع الاتجاهات.
80	ثامناً: وظائفها.

82	تاسعا: تغيير الاتجاهات.
90	عاشرا: قياس الاتجاهات.
الجانب الميداني	
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية.	
99	أولا: المجال المكاني.
101	ثانيا: المجال الزمني.
102	ثالثا: المجال البشري.
103	رابعا: عينة الدراسة.
109	خامسا: المنهج المتبع.
110	سادسا: تقنيات وأدوات البحث.
الفصل الرابع: مناقشات وتحليل النتائج.	
117	أولا: عرض وتحليل الجدول المتعلق بالمحور النفسي السلوكي والاجتماعي.
124	ثانيا: عرض وتحليل الجدول المتعلق بالمحور الجمالي.
126	ثالثا: عرض وتحليل الجدول المتعلق بالمحور البنائي الوظيفي.
136	رابعا: تحليل عام للمحاور.
138	خاتمة.
	قائمة المراجع.
	الملخص.
	الملاحق.

فهرس الجدول:

الصفحة	الجدول
105	- جدول (1) يوضح جنس المبحوث
106	- جدول (2) يوضح سن المبحوث
107	- جدول (3) يوضح المستوى العلمي للمبحوث
108	- جدول رقم (4) يوضح بعض الأمراض المسببة في الحاجة المتكررة لدخول الحمام
109	- جدول رقم (5) يوضح مكان إقامة المبحوث
124	جدول رقم 07: متعلق بالجانب النفسي السلوكي الاجتماعي
126	جدول رقم 08: متعلق بالجانب الجمالي
134	جدول رقم 09: متعلق بالجانب البنائي الوظيفي

مما لا شك فيه أن الإنسان تطور حضارياً، فهو يبحث دائماً عن كل ما هو جديد ومتطور لخدمته وتسهيل سبل حياته، وتتميز المدن بتجمع الأنشطة والخدمات فيها لذا تمثل المدينة البيئة الآمنة والمريحة التي استطاع الإنسان أن يسخر كل قدراته العقلية والجسمية واستغلال الإمكانيات المتاحة في سبيل تطوير تلك البيئة وإدخال كل الأساليب التكنولوجية في خدمة التحضر.

إلا أن بعض هذه الخدمات لا يزال في المهد، وأولا يحظى بالاهتمام الكافي من السلطات المحلية على الرغم من اهتمام الجزائر بقطاع الخدمات العمومية قصد الاهتمام بالانشغالات اليومية للمواطنين والتكفل بها إلا أنه توجد بعض العراقيل تعود إلى عوامل إدارية وأخرى لعوامل اجتماعية قد يكون المواطن سبب في تأخرها أو في تدنيها، وتعد خدمة المراحيض العمومية مرفقا صحيا بالمدينة إلا أن الواقع يثبت عكس ذلك، فمن الصعوبة إيجاد مرحاض عمومي نظيف وواسع وبه تهوية وإضاءة، إ فيلجأ المضطر إلى قضاء حاجته التي لا تنتظر في العراء ما حول الكثير من نقاط المدينة إلى أماكن للتبول ما يثير اشمئزاز المارة و تلوثا للبيئة وتهديدا للصحة ما أدى إلى تدمير الناس حول هذه السلوكيات غير المسؤولة ودعوتهم بتسليط العقوبات والغرامات على كل من يقضي حاجته في العراء في حين نجد أن البعض يقدم لهم الأعدار كونه لا يوجد بديل عن ذلك، ويمثل تباين اتجاهات الناس حول وضعية المراحيض العمومية في وسط المدينة إلى تنوع ثقافتهم ومزاجهم ومحيطهم وكذا تنشئتهم الاجتماعية وقد قسم البحث إلى عدة فصول، تناولنا في الفصل الأول إشكالية الدراسة وسبب اختيار لموضوع وأيضاً أهمية الموضوع ثم أهدافه بعدها تطرقنا إلى أهم المفاهيم الأساسية ثم الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه لماهية المراحيض العمومية من خلال تعريفها بأهمية وحاجة الناس إليها ثم نبذة تاريخية عنها لنقف على التأصيل الشرعي للمراحيض العمومية ورأي الدين في أدق التفاصيل وبعض الخبرات والتجارب الأجنبية ظن لنصل في الفصل الثالث للتعرف على الاتجاهات من خلال مكوناتها وخصائصها ووظائفها وأهم المفاهيم القريبة منها..

أما الجانب الميداني وهو الفصل الرابع والخامس حيث تطرقنا للإجراءات المنهجية من خلال التعرف على المجال المكاني والزمني والبشري ثم عينة الدراسة وأهم التقنيات المستخدمة والمنهج المتبع. وأخيرا الفصل الخامس الذي ناقشنا فيه وضعية المراحيض العمومية في مدينة بسكرة من خلال تحليل الجداول والخروج بنتيجة كل محور على حدا. وفي الأخير وصلنا إلى نتائج عامة.

الجانب التمهيدي

إشكالية الدراسة

أولاً: الإشكالية

تعتبر المدينة احد الأشكال المتطورة من أشكال التجمعات الإنسانية وقد بلغت الحياة في المدينة ذروة التعقيد مما جعل أنماطها المعيشية تتغير حتى تتماشى مع مكونات الحضارة المعاصرة وأصبح على السكان التكيف والتوافق مع أوضاع وظروف المستجدة.

في ما يعد مركز المدينة بؤرة الحياة الخاصة بها فهو المركز الرئيسي للتواجد البشري الكثيف، ما يعني كثافة مختلف الوظائف والخدمات الحيوية، وكذا لتسليّة والثقافة وإدارة الأعمال، إذ يشمل هذا المركز الكثير من المحلات التجارية والبنوك والفنادق والمتحف والمسارح، وفيه تلتقي به طرق المواصلات التي تشهد حركة مرورية دعوية، فالمدينة مقر سكن الناس وهي أيضا موئلهم لما توفره لهم من أسباب الجذب والاستقطاب تمثلها قطاعاتها وأحيائها من مراكز جذب مكتظة يوميا بالمتسوقين وأصحاب الحاجات، بينما شوارعها في العادة عريضة تعج بحركة المشاة وبالسيارات ومحاطة بالعديد من الشوارع الرئيسية مما يسهل الوصول عبرها إلى المناطق المجاورة.

ويعد قطاع الخدمات الحضرية احد أهم المكونات الأساسية في نظام استعمال الأرض في المدينة ويجسد هذا القطاع الحيوي مراكز خدمية متعددة تساهم في مختلف الأنشطة والفعاليات الخدمية للسكان داخل المدينة، إذ يحظى هذا القطاع بأهمية كبيرة بين القطاعات الإنتاجية الأخرى في حياة المدينة بما يوفره للسكان والزائرين من خدمات عديدة تساهم في رفع مستوى نوعية حياتهم وتعمق أواصر العلاقة المكانية بين الإنسان والمدينة فضلا عن القيم المعنوية والاجتماعية القادر على توفيرها من راحة وأمن.

وتمثل الخدمات العامة مظهر مهم من مظاهر الحياة الحضرية بشكل عام ويقوم تخطيط الخدمات العامة من خلال إيجاد سبل التوازن المكاني بين الخدمات وخطة المدينة ضمن مواصفات قياسية للخدمة مدعومة من قبل سلطات البلدية تنفيذيا استنادا إلى معدلات النمو السكاني والعمراني المتوقع لمختلف التجمعات العمرانية داخل المدينة الواحدة.

وتعد خدمة المراحيض العمومية من أهم الخدمات التي فرضت وجودها على الساحة العالمية لما لها من أهمية بالغة على مختلف الأصعدة سواء على الصحة العامة أو الخاصة أو على مستوى البيئة أو السياحة.

وتظهر المراحيض العمومية مرفق عمومي يتمثل في غرفة صغيرة أو مبنى صغير يحتوي على مرحاض أو أكثر متاح للاستخدام العام ، عادة ما تكون مفصولة بين الذكر والأنثى ومنها ما هو مختلط تخضع لتصاميم بمعايير قياسية تراعي الفراغات اللازمة من اجل تفادي المشاكل المتعلقة بحركة جسم الإنسان. إضافة إلى التهوية والإضاءة اللازمين من اجل تفادي التلوث وانتشار الأمراض وظيفتها الأساسية التخلص من فضلات البشرية وهي حاجة فيزيولوجية لدى الإنسان تماما مثل الحاجة للنوم أو الأكل أو الشرب. وغياب هذه الخدمة أو رداءتها في المدينة يؤدي إلى إفراز بعض السلوكيات المشينة كالتبول في الشوارع وهي ظاهرة أضحت متفشية بصورة كبيرة في مدننا.

ومدينة بسكرة شأنها شأن جميع المدن الجزائرية تكاد المراحيض أن تكون معدومة إلا القليل منها في وسط المدينة ومحطتي نقل المسافرين وأغلبها بني في عهد الاستعمار، بمعنى لم يواكب عددها التطور في عدد السكان والموجود منها أما مغلق أو غير نظيف ما افرز استياء لدى الناس، من جهة الحاجة إلى الاستجابة للحاجات البيولوجية، ومن جهة السلوكيات التي يأتيها الناس في غياب هذه الخدمة، كالتبول تحت الجسور أو في زاوية م ن زوايا الشوارع أو الأزقة ، ناهيك عن انتشار القارورات المملوءة بالبول في الأحياء وعلى أطراف الشوارع بينما شكل لجوء بعض الناس إلى المقاهي أو المطاعم أو العيادات الطبية ضغطا على هذه المرافق فأغلقت أبوابها دونهم.

من جهة أخرى فان موضوع الاتجاهات ذا صلة وطيدة بحياة الإنسان بحياته و أفكاره وقيمه وثقافته وسلوكه، فلكل إنسان اتجاهاته الخاصة نحو عديد القضايا، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية.

وتتكون اتجاهات الناس من ثلاثة مكونات أساسية وهي:

المكون العاطفي والانفعالي ومختلف المعارف والحقائق الذي خبرها في هذا العالم، وكذا السلوكيات التي يأتيها جراء ما سبق.

وعلى الرغم من الأهمية البالغة لخدمة المراحل العامة إلا أن هناك مواقف مختلفة يتبناها الناس نحو هذه الخدمة، فبين معارض لها وبين مؤيد لها نجد من يتطلع إلى مراحل عامة تقدم خدمات ذات جودة عالية وفي متناول الجميع تراعي الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمستخدم ولمدينة بسكرة وعليه كان السؤال الرئيسي للبحث هو:

ما هي اتجاهات سكان بسكرة والوافدين إليها نحو وضعيات المراحل العمومية؟.

وقد انبثق عن هذا السؤال الرئيسي مجموعة أسئلة فرعية:

- 1- ما هي اتجاهات سكان مدينة بسكرة والوافدين إليها نحو بنىوية المراحل العمومية؟.
- 2- ما هي اتجاهات سكان بسكرة والوافدين إليها نحو وظيفية المراحل العمومية؟.
- 3- ما هي اتجاهات سكان بسكرة والوافدين إليها نحو الوضعية المراحل العمومية من الناحية النفسية والاجتماعية والسلوكية؟.
- 4- ما هي اتجاهات مدينة بسكرة والوافدين إليها نحو وضعية المراحل العمومية من الناحية الجمالية (الحسية)؟.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

- 1- تسليط الضوء على مشكلة من عديد المشاكل التي تعاني منها جميع المدن الجزائرية بما فيها مدينة بسكرة وهي خدمة عمومية باتت تفرض وجودها وبقوة في مدننا نتيجة تزايد حركية ونشاط الناس داخل المدينة.
- 2- بعض الممارسات غير المسؤولة وغير المتحضرة التي تصدر عن بعض الأشخاص والتمثلة في ظاهرة التبول في الشوارع وأمام الملاء.
- 3- انتشار قارورات مملوءة بالببول في كل أرجاء المدينة ما يساهم في تلوث البيئة وتشو المنظر العام ناهيك عن اتساخ الجدران وانتشار الروائح الكريهة وما تخلفه هذه الظاهرة من آثار سلبية على الصحة العامة.
- 4- حجم الإحراج الذي يتعرض له الأشخاص سواء كانوا من سكان المدينة أو الوافدين إليها حيث يضطرون إلى قضاء الحاجة وهم بعيدين عن منازلهم ولا يجدون مكان لذلك إلا بعد رحلة شاقة وحتى وان وجدوا فان هذا المرفق لا يرقى لتطلعاتهم لا من حيث البنية ولا الوظيفة.

ثالثاً: أهمية الموضوع

- 1- تعتبر مسألة المراهيض العمومية هامة جدا على مستوى الصحة الشخصية والصحة العامة فوجود مراهيض غير نظيفة يؤدي إلى انتشار الأمراض لدى المستخدمين نتيجة ميكروبات والجراثيم المتلاصقة بها أو اضطرار الناس إلى قضاء الحاجة في الشارع أو في الهواء الطلق مما يؤدي إلى كوارث صحية كالقوليرا والملاريا وان يتحكم الشخص في نفسه في مدى طويلة في النهاية يتعرض إلى أمراض أخرى.
- 2- تندرج خدمة المراهيض العمومية ضمن حقوق الإنسان وان كان هذا الموضوع حساس ومخجل فان المخجل حقيقي فان يقضي الشخص حاجته في الشارع مثله مثل البهائم.
- 3- لا يمكن لأي بلد ان يحلم بان يلج عالم النمو والتطور بان لم يهتم بالتعليم والصحة وذلك من خلال توفير المرافق العمومية الصحية وتوعية المستخدمين باستعمال هذه المنشآت وغسل الأيدي بالماء والصابون.
- 4- كما يمكن أن يحل موضوع توفير المراهيض العمومية مشكل البطالة من خلال شحذ جهود الكثير من الشباب في مجال التهيئة، البناء، الصباغة، الصيانة، التجارة وغيرها...
- 5- وجود إمدادات كطافية من المراهيض العامة في المستوى تزيد من عدد السياح في المنطقة وهو الأمر الذي تراهن عليه الدولة مؤخرًا من اجل الخروج من اقتصاد المحروقات.

رابعاً: أهداف الموضوع:

- 1- التعرف على اتجاهات سكان مدينة بسكرة والوافدين إليها نحو وضعية المراحيض العمومية من الناحية النفسية والاجتماعية والسلوكية.
- 2- التعرف على اتجاهات سكان مدينة بسكرة والوافدين إليها نحو بنية المراحيض العمومية.
- 3- التعرف على اتجاهات سكان مدينة بسكرة والوافدين إليها نحو وظيفية المراحيض العمومية.
- 4- التعرف على اتجاهات سكان مدينة بسكرة والوافدين إليها نحو وضعية المراحيض العمومية من الناحية الجمالية (الحسية).
- 5- التوصل إلى نموذج إلى مراحيض عمومية يرقى بتطلعات سكان مدينة بسكرة والوافدين إليها نابع من خصوصية المنطقة وعادات وتقاليد أهلها.
- 6- التدريب على كيفية استخدام تقنيات البحث العلمي من أجل مشاريع مستقبلية.

خامسا: مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم المراض:

هو احد أدوات الصرف الصحي يستخدمه الإنسان بصفة أساسية للتخلص من البول والبراز ، ويوجد عادة في حجرة تسمى غرفة المراض، يشيع استخدام المراحيض المزودة بالسيفون والتي تتصل بخزان صرف صحي قريب متصل بأنبوب صرف صحي، يوصل الفضلات إلى نظام الصرف الصحي¹ الرئيسي.

2- مفهوم المرفق العمومي:

هو وسيلة في يد الدولة لتنفيذ الخدمة العمومية، فالمرفق العام يمثل ترجمة وصورة الدولة على ارض الواقع، من خلاله تنفيذ الدولة سياستها الاقتصادية والاجتماعية، ونجاح هذه السياسة مرهون بنجاح تسيير² المرفق العام وفعاليتها في تقديم خدمة عمومية ناجعة ترقى بتطلعات المواطنين.

3- مفهوم الخدمة العمومية:

هي جميع أنواع الخدمات التي من غير الممكن استغلالها إلا في إطار جماعي تتوفر بشكل إجباري وفق قاعدة المساواة التي ينص عليها القانون ويكون من الضروري استغلالها بمعزل عن قواعد السوق، مسؤولية توفيرها والقيام بها من حيث أدائها ومراقبتها أو أنها الحاجات الضرورية لحفظ³ وتتحمل الدولة حياة الإنسان وتأمين رفاهية، والتي يجب توفيرها بالنسبة لغالبية الشعب والالتزام في منهج توفيرها على أن تكون مصلحة الغالبية من المجتمع هي المحرك الأساسي لكل سياسة في شؤون الخدمات بهدف رفع⁴ مستوى المعيشة للمواطنين.

²- حمريط سهام ، تحسين الخدمة العمومية في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في الحقوق تخصص قانون إداري، جامعة المسيلة، 2016، ص 9.

³- نور الدين شنوني، دروس في المناجنت العمومي، جامعة التكوين المتواصل، ص 2.

⁴- العربي بوعامة، الاتصال العمومي والإدارة الالكترونية رهانات ترشيد الخدمة العمومية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية العدد 9 جامعة الوادي -ديسمبر 2014 ص 40.

العام: Public

يقول نبيل بايخون Nabil Bayhoun وجون كلود دافيد Jean claude David أن مفهوم "Public" في اللغة الفرنسية يشير إلى عدة معاني " ما هو ملك للدولة الفرنسية ومل هو مشترك بين الجميع أو ما هو مراقب من طرف الدولة ".

أما في اللغة العربية فكلمة "عام" حسب بايخون ودافيد لا تغطي جميع المعاني المتعددة لتجنيد مفهومين على الأقل وهما " حكومي" الذي يعني كل ما هو ملك للحكومة والدولة الرسمية و"عام" الذي يعني كل ما هو مشترك وجماعي.

الفضاء العام:

هو المجال المفتوح في جميع الأوقات أي ليست له وقت فتح وإغلاق مثل الساحات العامة، الشوارع... بحيث يكون الدخول إليها متاح لجميع الفئات الاجتماعية دون تمييز ويمكن أن تقام فيه أنشطة ليست بالضرورة محددة بشرط أن تتوافق مع شروط استعمال المجال التي وضعتها السلطات العامة والشكل الثاني هو المجال العام الذي يتمتع بأوقات فتح وإغلاق مع الحفاظ على حرية الدخول إليه والنشاطات التي تمارس بنية يجب أن تتوافق والقواعد المنظمة لهذا المجال وأهم الفضاءات العامة التي بها مراديف عامة:

- المؤسسات التربوية (المدارس، الثانويان العامة والخاصة، الجامعات....)
- الأماكن العمومية التجارية (الأسواق، محطات نقل المسافرين، دور السينما، الشوارع، المساحات الخضراء، المنتزهات والحدائق).
- المراكز الصحية (المستوصفات، المستشفيات، العيادات....) و الأحياء المحرومة (العشوائيات).¹

¹ - دريس نوري، استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص على اجتماع حضري، 2007، ص 57-58.

المركزية الحضرية:

يرتبط مفهوم المركزية الحضرية عند الكثير من المؤلفين بالمعنى السوسيولوجي الحضري لمفهوم المجال العام حيث يقول بايجون ودافيد: من النادر أن نجد أماكن عامة ليست مركزية أو أماكن مركزية ليست عامة، أن المركزية تتقاطع في الكثير من الخصائص مع ما هو عام.

فحسب جون ريمي J.Ring و ليليات فوي L.Voyé الأماكن المركزية لا يمكن حصرها فقط في أماكن السوق والنشاطات الاقتصادية ذات الكثافة العالية لأنه بهذا المعنى ليست هناك فرق بين المركز الحضري والأطراف بما أن هذه الأخيرة يمكن أن تجد فيها نشاطات اقتصادية ومراكز تسوق، فالمركزية تحمل دلالات رمزية موجودة مسبقا تمثل الخلفية التي تأخذ عليها النشاطات الاقتصادية والخدمات المختلفة أشكالها وموقعها.

أما الخلفية الرمزية فتستمد وجودها من كون المركز le centre في الماضي أول مكان تمارس فيه ومن خلال السلطة ويتوحد حوله سكان المدينة.⁶

التعريف الإجرائي:

وتعني المراحيض العمومية التي نقصدها في هذه الدراسة هي غرفة صغيرة أو مبنى يحتوي على مراحض أو أكثر متاح للاستخدام العام و متواجدة بالأماكن العامة التجارية كالأسواق، محطات نقل المسافرين، دور السينما، الحدائق، المنتزهات والشوارع.

سادسا : الدراسات السابقة:

1.7- الدراسة الأولى: الحمامات و المراحيض في مصر وأثرها على الصحة العامة في الفترة من

النصف الثاني للقرن 19 ومنتصف القرن (20) في ضوء الوثائق لمحمد مسعود أبو سالم.

⁶ - دريس نوري، مرجع سابق، ص 37-38.

إشكالية الدراسة:

- هدف البحث وأهميته:

طرح الباحث في دراسته إشكالية عدم تناول الباحثين موضوع المراحيض والحمامات في مصر ما جعل الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع مبعثرة في أكثر من وحدة أرشيفية، كذلك ما يطرحه هذا الموقف من ارتباطه بالصحة العامة والنظافة التي تهدد البشر أعمارهم ويكلف الدولة أموالاً طائلة لإنشاء المستشفيات لعلاج الأمراض الناتجة عن عدم وجود هذه المرافق أو نتيجة لسوء حالتها لتفادي الأمراض البوائية وقد تناولت الإشكالية كيفية تعامل الدولة المصرية مع هذه الكيانات من حيث مبانيها والقوانين واللوائح والقرارات التي تنظمها في كل المستشفيات والمساجد والسجون والأماكن العمومية في الفترة الممتدة ما بين النصف الثاني لقرن 19 ومنتصف القرن العشرين.

وكشف اللثام عما تحتويه الوثائق من اهتمام الدولة بهذا المرفق العام بمدن مصر والمتابعة الدائمة لشؤون النظافة بالمدن الكبرى وخطورة إلقاء القاذورات في النيل وروافده والبحار وما لهذا من علاقة بالأمراض والأوبئة ما استدعى فرض الحجر الصحي وقتها.

المنهج: تحليل المحتوى.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- اهتمام الدولة المصرية في وقت مبكر بأمر تلك المرافق وزاد الاهتمام في القرنين 19 و 20 لما لها من خطورة على الصحة العامة للمواطنين.
- انه لم يقتصر إنشاء المرافق على المدن الكبرى فقط بل تعداها إلى كثير من مدن وحوضر الدولة المصرية حتى الواحات وسيناء.
- أظهرت الدراسة اهتمام الدولة البالغ بالمراحيض والحمامات العامة والخاصة.

- أوضحت الدراسة كثرة التشريعات من الأوامر والقوانين و القرارات الخاصة بالحمامات والمراحيض والنظافة.
- وجود شبكات للصرف الصحي بالمدن في تلك الفترة ووجود مراحيض ثابتة ومتنقلة.
- كما أظهرت الدراسة تعاقد الدولة من شركة أجنبية لنزح المجاري لمنشأتها وكذلك وفرت الغطاء القانوني لتعاقد تلك الشركة مع المواطنين.
- فرض ضرائب على نزح المجاري ووضع شروط صحية وتصميمات صارمة لإنشاء الزرائب والمسامط ووضع معايير وشروط للمراحيض ومتابعتها بكل دقة.
- المحافظة على المال العام وإعادة تدوير مخلفات هدم المنشآت الخاصة بالمراحيض.
- وجود عشوائيات بالقاهرة و حارات وشوارع كثيرة السكان وبها إفرازات وغير مرفقة ولها روائح كريهة، كما ظهرت الوثائق متابعة المسؤولين بأنفسهم تلك الأماكن للوقوف على تلك المشاكل والأوضاع والعمل على حلها.
- وصول مراحيض المساجد إلى حالة يرثى لها أدى في بعض الأحيان إلى غلقها.
- وجود فتاوى بعدم أو تحريم استخدام مياه الصنابير ثم العدول عنها بعد سنوات طوال وإظهار خطئها.
- كانت المراحيض تنزح وتفرغ محتوياتها في النهر وروافده والبحر ثم تقرر منع ذلك رسمياً.
- كما أفادت الوثائق أن المخلفات الناتجة عن المراحيض حولت إلى سماد للتربة.
- فرض الدولة رسوم للدخول إلى الحمامات والمراحيض العامة.
- نظارة (وزارة) الصحة لها صلاحيات الإشراف على المراحيض في كل مستويات الدولة كالمستشفيات والسجون.
- وجود مراحيض عامة ومراحيض جوامع أنشأها مواطنون عاديون.

- أدى إلقاء المخلفات البشرية والحيوانية في النيل وروافده لتشفي الأوبئة ما دفع بعض المحافظين تخصيص قطعة ارض لدفن الحيوانات النافعة وفضلات مراحيض بها.
- أقرت الحكومة مجموعة من الإجراءات الصحية من نظافة وحجر صحي على سفنها.
- أوضحت الوثائق أن الأهالي نتيجة الضرائب أصبحوا ينزحون مراحيضهم بأنفسهم وأحياناً يلقوا ما ينزحونه في الشارع، حتى أنهم منعوا أطفالهم من قضاء حاجتهم في المراحيض ودفعوهم لقضائها في الشارع.
- عمل بطاقة وصف لوثيقة تخص المراحيض ومحفوظة بدار الوثائق المصرية.
- نشر ودراسة وتحقيق وثيقة تخص المراحيض دراسة ديبلوماسية.

2.7- الدراسة الثانية:

مشاكل دورات المياه العامة في السودان، لسندس كمال إبراهيم وإبراهيم عبد الرحيم محمد نصر.

مشكلة الدراسة :

تطرق الباحثان في الإشكالية على طرق استعمال دورات المياه ونظافتها وعن عدم الالتزام بالمعايير القياسية في تصميمها والتي تؤدي إلى انتشار الأوبئة والأمراض بالإضافة إلى عدم وجود اعتبارات للمعاقين و كبار السن والأطفال و ذوي الاحتياجات إلى مشاكل التهوية والإضاءة والتوصيلات غير الصحية وعدم استعمال مواد التشطيب المناسبة ما يؤدي إلى خلق المنظر كما أن استعمال المراحيض الغربية (الإفرنجية) في بعض الأماكن يكون بسبب رئيسي لانتشار الأمراض الفتاكة كالكوليرا أو التيفويد.

أهداف الدراسة:

- أ- تحقيق معايير قياسية دولية ووضع منهجية لتصميم فراغات دورة المياه العامة في السودان.
- ب- الاستفادة من المواد المحلية و توظيفها.

أهمية الدراسة:

- أ- المساعدة في توفير دورات مياه عامة بمعايير ومواصفات قياسية تحقق المتطلبات الوظيفية والرضا
- ب- الحفاظ على صحة و سلامة المجتمع والبيئة وتقليل نسبة الأمراض المنتشرة بسبب تلوث دورات مياه عامة.

فرضيات الدراسة:

- أ- هناك مشاكل وظيفية وجمالية في تصميم الفراغات لدورات المياه العامة ومكوناتها بالسودان.
- ب- للتصميم الداخلي دور في معالجة الجوانب الوظيفية و الخدمية و النفسية والجمالية بالمراحيض العامة بالسودان.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، استخدم عينة عشوائية من عامة الشعب.

نتائج الدراسة:

أولاً: المحور الوظيفي الخدمي:

- عدم الالتزام بالمعايير والمقاييس الدولية في الأدوات الصحيحة.
- عدم وجود دورات مياه عامة تخدم ذوي الاحتياجات الخاصة.
- وجود مشاكل في أنظمة الصرف الصحي.
- يوجد ثقب وشقوق في الحوائط والأرضيات نتيجة لعدم استخدام مواد التشطيب المناسبة أو لعدم الاعتناء بها.
- في بعض دورات المياه لا يوجد بها مصدر لمياه الغسل.
- في بعض دورات المياه لا يوجد بها فتحات تهوية وإضاءة ومرآح شفط كافية.
- في بعض دورات المياه لا يوجد شطاف الغسيل.

- عدم وجود أماكن لوضع الأشياء الشخصية.
- عدم وجود المكملات الخدمية كالمحارم الورقية والمرأة وصابون غسل الأيدي.

ثانياً: المحور الإجمالي:

- عدم وجود لافتات كافية للتعريف بوجود مكان الحمام.
- عدد كبير من دورات المياه العامة غير نظيفة وليس بها سلة قمامة.
- التوصيلات غير المناسبة وتكسر الأدوات الصحية تسبب في المنظر الغير اللائق.
- يلاحظ أن كثير من المراحيض العامة كتابة ورسومات على الجدران وذلك بسبب عدم استخدام التشطيبات المناسبة.

ثالثاً: المحور السلوكي والنفسي:

- الاستخدام غير الصحيح أو عدم المعرفة التامة للمقاعد الإفرنجية أدى إلى تكسيروها.
- استخدام الإبريق للنظافة من المصادر الرئيسية لتناقل البكتيريا والأمراض.

الفصل الأول:

ماهية المراحل العمومية

تمهيد :

يعالج هذا الجانب ماهية المراحيض العمومية، و إن كان هذا الموضوع غير محبب للبعض لكنه في الأخير أمر لا غنى عنه في أي تجمع بشري ، و يبدو أن ظهور هذا المرفق لم يكن حديثاً، فهو يعود إلى آلاف السنين من خلال بعض الآثار التاريخية التي بقيت إلى حد الآن، غير أن أهميتها الحقيقية لم تظهر إلا في أواخر القرن التاسع عشر نتيجة انتشار الأوبئة و الأمراض الفتاكة التي حصدت الآلاف من البشر بسبب انعدام الصرف الصحي .

أولاً - تعريف المراحيض:

المرحاض: هو البيت المتخذ لقضاء حاجة الإنسان ويقصد به المقاعد سواء كانت على الطراز العربي أو الإفرنجي كما في حديث أبي أيوب فقدما الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت من قبل القبلة فننحرف عنها ونستغفر الله.¹

بيت الخلاء: الخلاء من الأرض هو المكان الخال وهو الأرض الواسعة الخالية من الأشجار والمراد هنا المكان المقصود والمعد لقضاء الحاجة، وهو يطلق على المرحاض الذي بني لقضاء الحاجة بدلا من الخلاء في الأرض.²

المرحاض: مكان الاغتسال، المغتسل، بيت النظافة، الكنيف، بيت الخلاء.³

مرحاض أو الكنيف أو cabinet de toilette هو أداة للتخلص من الفضلات البشرية (البول والبراز) بالإضافة إلى ذلك قد يستخدم للتخلص من النفايات، و هناك عدة أنواع من المراحيض، منها المرحاض الدافق للمياه، المرحاض الأرضي و المبولة.

- تعريف المرحاض العمومي:

¹ - د.صالح بن أحمد الغزالي، **التأهيل الشرعي لدورات المياه**، www.islamtoday.net
² - سندس كمال يوسف إبراهيم، إبراهيم عبد الرحيم محمد نصر، **مشاكل دورات المياه العامة في السودان**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 15، 2014.
³ - معجم المعاني الجامع، www.almaary.com.

هو غرفة صغيرة أو مبنى صغير يحتوي على مرحاض أو أكثر وربما مبالٍ أيضاً، وهو متاح للاستخدام العام أو الزبائن أو موظفين لعمل محدد، دورات المياه العامة عادة مفصولة بين الذكر والأنثى بالرغم من وجود مختلط.

قد توفر السلطات المحلية الحمامات العامة أو بواسطة شركات تجارية، وقد يتوفر عمال لإدارتها أو بدون عمال في العديد من الثقافات، ومن المؤلف أن تعطي إكرامية أو بقشيش للعامل الذي يديرها، كما تدفع أجرة بسيطة للدخول وبعض الأحيان الدخول يتم بواسطة عملة نقدية. تكون المراحيض أو دورات المياه العامة متاحة في المدارس، المكاتب، المصانع و أماكن عمل أخرى في المتاحف، السينما، المطاعم، أماكن الترفيه ...

وفي العديد من الدول الآسيوية، الإفريقية والمسلمة المراحيض تأتي بنوع مرحاض القرفصاء وهي تعتبر صحية¹.

ثانياً - أهمية المراحيض العمومية:

أصبحت المدن في السنوات الأخيرة تعاني ليس فقط غياب حدائق وفضاءات خضراء بل أيضاً مراحيض للعموم تقي المدينة شد التلوث والتبول في شوارعها وعلى أثارها التاريخية وخلق فنادقها الفاخرة. ففي زحمة البحث عن مرحاض عمومي يلبي حوائج الناس البيولوجية والتي تعتبر فطرية وهي مشتركة بين الناس تلك الحوائج التي من المفروض أن توفر لها أماكن خاصة لقضاءها داخل المنزل وخارجه والتي تعتبر من الأوليات لدى البشر إذ يضطر الإنسان إلى الاستصغار وتقبل الإهانة والظهور بمواقف مخجلة من أجل قضاءها لأنها وبطبيعة الحال قد لا تحتاج إلى التأخير في عدة فترات وسط زحمة الشوارع والأسواق والمرافق العمومية والحدائق والمنتزهات. هذا المرفق الذي يتحاشى الكثيرون الحديث عنه له يوم

¹ - ويكيديا الموسوعة الحرة، Wikidai.org، www.ar

عالمي يحتفل به كل 19 نوفمبر من كل سنة وهو اليوم العالمي للمراحيض أو بيت الراحة التي تقضى داخله حوائج الناس البيولوجية تلك المراحيض الحاضرة في كل منزل نجدها غائبة داخل مدننا الجزائرية.

1- أهمية المراحيض بالنسبة للصحة العامة:

اغلبنا لا يشرب الماء إلا إذا أحس بالعطش وهذه عادة سيئة للغاية لأن الشعور بالعطش هو تنبيه من الدماغ على أن الجسم في حالة جفاف وجميع الأطباء وأخصائي التغذية يصرون على شرب الماء ما لا يقل عن ثماني أكواب في اليوم كحد أدنى إلى ثلاثة أو أربعة لترات من المياه يوميا طبعا حسب طبيعة الجو والجهد المبذول وذلك من اجل تنشيط الدورة الدموية وتنظيف الجسم من السموم المتراكمة والتي هي السبب في أمراض هذا الزمان. كما يساعد الماء على الحفاظ على صحة البشرة وصحة الكليتين وتنظيم عمل الجهاز الهضمي والتقليل من التوتر تكوين اللعاب والمحافظة على صحة الفم. كما يعمل على تليين وحماية المفاصل والنخاع الشوكي، و يساعد على فقدان الوزن وتحسين الوظائف الإدراكية وتحسين المزاج ... وغيرها من الفوائد. مع هذا وعلى الرغم من أننا نعي جيدا هذه النصائح الوقائية إلا أننا لا نستطيع شرب هذه الكمية من الماء لكي لا نضطر ونحن خارج المنزل إلى دخول المراحيض خصوصا مع غياب هذه الخدمة في مدننا، وحتى وإن وجدت فبعد رحلة شاقة بحثا عنها لنجدها قدرة تفوح منها روائح كريهة بالإضافة إلى الجراثيم والميكروبات الملتصقة في كل أنحاء المراحيض نتيجة الرطوبة الزائدة و انعدام النظافة بالإضافة إلى خطورة عدوى الالتهابات الجلدية و نزلات البرد و الأنفلونزا لكن الامتناع عن قضاء الحاجة يؤدي إلى الإمساك كما أن منع البول و إبقائه داخل المثانة يؤدي إلى ضعف المثانة عند الكبير والإصابة بالتهابات المسالك البولية.

وإذا كان هذا حال الأصحاء فماذا عن الشيوخ الذين يعانون تضخم غدة البروستات والعجائز اللاتي يعانين من سلس البول و مرضى السكري و المسالك البولية و النساء الحوامل و الأطفال الذين يحتاجون لهذه الخدمة كل بضعة ساعات، ناهيك عن الأمراض والأوبئة الفتاكة كالكوليرا والتيفوئيد الناتجة عن

الفضلات البشرية في كل مكان سواء السائلة أو الصلبة حيث يحتوي غرام واحد من البراز أكثر من 10 مليون فيروس ومليون بكتيريا وألف من الأكياس الطفيلية و 100 بويضة طفيلية، وبالتالي فإن التخلص الغير الأمن من البراز يعرض حياة الإنسان وصحته للخطر ناهيك عن أنواع الذباب والحشرات التي تحوم حولها والناقلة لهذه الأمراض والتي ما فتكت تفتك بأرواح البشر إلى اليوم. وأن الخسائر التي تتكبدها الدولة جراء هذه الأوبئة أكثر بكثير من تشييد آلاف المراهيض العمومية ذات الجودة العالية والعدد الكافي تكون رهن المواطن وقت ما شاء.

2- أهمية المراهيض بالنسبة للسياحة:

ظهرت السياحة كمنشأ طبيعي للإنسان نظرا لحاجته للتنقل و السفر من مكان إلى آخر لعديد الأسباب. واقتترنت بالرغبة في التعرف على مناطق جديدة والاستمتاع بجمل الطبيعة كما تطورت كذلك العوامل المحفزة للسياحة، ونشأت أنواع عديدة من السياحة منها: السياحة الثقافية، العلاجية، الشاطئية، الجبلية، الرياضية ... وغيرها من الأنواع وزادت الحركة السياحية نتيجة تطور وسائل النقل وكذا وسائل الاتصال. ونظرا لأهمية قطاع السياحة في اقتصاديات الدول وإدراكها منها لذلك فقد لاقى هذا القطاع مزيد من العناية والاهتمام باعتباره احد روافد التنمية الاقتصادية بما يدره من دخل من العملات الصعبة للبلدان المستقبلية للسياح وتشغيله لقطاع كبير من العمالة. والسائح بحسب منظمة السياحة العالمية هو الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة بمسافة ثمانين كيلومتر على الأقل من منزله وإذن بالرغم من هذه المكانة التي تحتلها السياحة إلا انه أصبح يخدمها أمر سبقنا إليه الغرب بقرون فرغم الإمكانيات التي يوفرها الدول لهذا القطاع إلا أنهم عاجزون عن توفير مراهيض عمومية بالشوارع ما يجعل سكان المدن وزوارها يعانون بحثا عن مكان لقضاء حاجتهم البيولوجية الضرورية التي تستحضر الزمان والمكان، ما يجعلهم يقضون حاجتهم في الساحات والحدائق العامة والبنائيات المهجورة أو إحدى المآثر التاريخية ما يجعل العديد من السياح ينفرون من زيارة البلاد.

كما نشهد مآثر تاريخية مهددة لسبب غياب المراهيض، فالعديد من المدن تزخر بإرث تاريخي تحولت أسوارها إلى مراهض كبير يقصده الجميع ليلا نهارا من اجل قضاء حاجته وهو ما بات يشكل خطر على تلك الآثار التاريخية التي تعد ذاكرة المدن ومن المفروض أن تستقطب الآلاف من السياح لا أن تطردهم. كما أقصيت بعض الدول من المشاركة في احتضان التظاهرات العالمية فالدولة المغرب مثلا طبعت تنظيم مونديال 2006 بسبب انعدام المراهيض العمومية كما تم إقصائها من معرض 2012 EXPO بسبب عدم توفر مدينة طنجة على مراهيض عمومية و التي كانت مرشحة لاستضافة هذه التظاهرة. وقد تفتنت بعض الدول إلى أهمية المراهيض العمومية في السياحة ففي الصين تعد المراهيض العمومية احد أهم عوامل الجذب السياحي فهي تحمل أشكالاً مختلفة وجذابة. وفي إطار جملة ثورة المراهيض النظيفة هي حجرة الزاوية للمجتمع المتحضر وتساعد في تعزيز السفر والسياحة إلى الصين وتحسين النظافة الشخصية للشعب.

3- الأهمية الاقتصادية:

إن مشروع انجاز مراهيض عمومية سيكون مدرا للريح حيث يمكنها امتصاص البطالة. وإن فرصة الاستثمار في مثل هذه المرافق يرتبط بمدى وعي وتكوين جيد للقائمين على هذه الخدمة الحساسة من مختلف الجوانب، إضافة إلى إمكانية استغلالها كفضاء للإشهار خاصة السلع المتعلقة بالتنظيف وغيرها كما قد تتعدى وظيفتها إلى بيع مواد التنظيف، العطور، المناديل الورقية، حفاضات الأطفال، الفوط الصحية للنساء وغيرها.

4- الأهمية البيئية:

مما لا شك فيه أن وجود مراهيض عمومية يساهم في نظافة المدينة وعدم وجودها يجعل المدينة مراهض كبير مفتوحا وشوارعها وأزقتها مجاري للصرف الصحي.

فالمدينة خاصة الكبرى تستقبل عشرات الآلاف من المواطنين والمواطنات غير القاطنين بها والذين يعانون من الازدحام في السير وصعوبة الحصول على مواقف للسيارات مما يجعل بعضهم يقضون حوائجهم في مناديل ورقية أو قارورات بلاستيكية أو أكياس و يتخلصون منها داخل المدينة.

فغياب المراهيض العمومية ليس بالأمر المزعج والمقزز فحسب وإنما يمثل بيئة خصبة لانتشار الأوبئة الأكثر فتكا من لايدز والملاريا. ومن بينها الإسهال الذي يفتك سنويا بالآلاف الأطفال دون الخامسة وبالتالي انتشار وباء الكوليرا.

إن الهدف الرئيس من خدمات الصرف الصحي هو حماية صحة الإنسان والحفاظ على البيئة من التلوث وبالتالي الارتقاء بجودة الحياة لدى البشر من خلال تحسينها بشكل مستمر لكي تتحقق لها الاستدامة وعدم توقفها عن الأداء.

كما يمكن تحويل المراهيض العمومية إلى سماد من خلال علاج الفضلات البشرية في تلك المواقع مما يؤدي إلى وجود كميات كبيرة مجانية من السماد في زراعة المحاصيل.

5 - الأهمية الدينية:

"النظافة من الإيمان والوسخ من الشيطان " هذا الحديث النبوي الشريف يحث المؤمن على النظافة باستمرار يوميا. و نظرا لطبيعة الحياة اليومية. قد يقضي كثير من الأشخاص معظم أوقاتهم خارج المنزل سواء للعمل أو الدراسة أو لقضاء متطلبات الحياة وينتج عن ذلك الاضطراب لقضاء الحاجة إما تحت الأسوار أو تحت الجسور وغيرها أو يضطر لحبس البول لفترات طويلة خوفا من انتقال العدوى داخل المراهيض العمومية القذرة. وإن أدركته الصلاة فلا يستطيع أن يصلي أو قد لا تجوز صلاته لأنه متعسر أو قد يقضي حاجته في الخلاء دون أن يستجى فيكون على جنابة ولا تصح صلاته أما في حالة توفر مراهيض عمومية نظيفة وآمنة يستطيع ذلك مع وجود مكان للوضوء، خصوصا وأن المساجد قد أغلقت

أبوابها إلا في أوقات الصلوات الخمسة وهي التي كانت تلبى هذه الحاجة في السابق قبل الأزمة الأمنية التي مرت بها البلاد.

6- الأهمية الاجتماعية والتربوية:

لقد انتشرت ظاهرة التبول في شوارع المدن بشكل كبير ومخجل للغاية وأصبحت هذه الظاهرة تشكل كارثة إيكولوجية تهدد المدن وتضع المواطنين في مواقف محرجة لا يجد خلالها طريقة يغض بها بصره وهو يرى رجالا وشباب تجردوا من ثوب الحياء في أوضاع مخجلة تحت الجسور والأعمدة الكهربائية وحتى على جذوع الأشجار أمام مرأى الجميع دون ضابط أخلاقي أو قانوني، حتى وصلت سلوكات هذه الأشخاص حد الحيوانية أو حد الإنسان البدائي ونحن في القرن الواحد والعشرين.

ولعل أخطر ما في هذه الظاهرة هو التبول قرب المدارس أو على إحدى جدرانها مما يساعد على توريث هذه السلوك جيلا بعد جيل و تحوله من سلوك غريب ومخزي إلى سلوك معتاد وطبيعي لذلك فوجود مراحيض عمومية جيدة تقلص هذه الظاهرة ولا يصبح هناك ذريعة لمثل هذه السلوكات حينها يكون من السهل التخلص منها عن طريق القوانين والضبط الاجتماعي.

ثالثا- خصائص المراحيض العامة:

1- حمام أو مرحاض القرفصاء مع حوض التخمر Septic tank:

من أكثر المراحيض شيوعا ويستخدم في دورات المياه العامة ودورات المياه الخاصة، ومن مميزاته عدم تلامس جسم الإنسان به عند استعماله حيث أن القرفصاء هي الجلسة الطبيعية لاستعماله وبذلك يقلل من نقل الأمراض التي تأتي عن طريق التلامس، أما من الناحية العلمية فيعتبر من أفضل الطرق في عملية الإخراج، ويتكون من قاعدة المرحاض وتصنع عادة من الفخار المطلي بالصيني، سلطانية المرحاض وتصنع من الزهر المطلي بالصيني و لها فتحة للصرف قطر 3 بوصة وحاجز مائي سيفون ويكون على شكل (P أو S) ويصنع من الزهر المطلي بالصيني حيث يثبت في الفتحة السفلية للسلطانية، وصندوق

طرد عال سعة (7,5-9,5 ل) ويصنع من الزهر المطلي بالصيني من الداخل والذي يتم من خلاله اندفاع المياه لطرد الفضلات، وماسورة الطرد تكون عبارة عن قطعة واحدة بطول يتراوح ما بين (1,6 - 2,2م) حيث توصل هذه الماسورة صندوق الطرد سلطانية المراض وتصنع عادة من الرصاص أو الحديد أو البلاستيك.

ومن عيوب هذا الحمام أو المراض عدم مقدرة كبار السن أو ذوي الاحتياجات الخاصة من استعماله كما أن رمي بعض المغلفات بداخله يتسبب في إغلاق مجاري الصرف الصحي وانبعث الروائح الكريهة والتلف والمنظر غير اللائق يسبب تراكم الأوساخ وعدم النظافة.¹

تحتاج المباني الخدمية للتخلص من الفضلات البشرية من مخرجات دورات المياه بطريقة لا تضر بالبيئة ولذلك يتم استعمال المياه كوسط ناقل لهذه الفضلات غير مجاري الصرف الصحي لتبقى لبعض الوقت بوحدات المعالجة وأولها هو وحدة التخلص من المواد العضوية بواسطة البكتيريا، وتوجد عدة طرق لهذه الخطوة ولكن أشهرها هو استهلاك المواد العضوية بواسطة البكتيريا. وتوجد عدة طرق لهذه الخطوة ولكن أشهرها هو استهلاك المواد العضوية بواسطة البكتيريا بمعزل عن الهواء (un aerobic)، ولذلك يتم حجز المياه لمدة 24 ساعة على الأقل داخل حوض (Tank) لكي تنشط البكتيريا الموجودة بالمخلفات وتستهلك حوالي 70 % من المواد العضوية بها، يصاحب هذه العملية تغيرات (تخمير) أطلق عليها اسم (septic) فصار الحوض يسمى ب(Septic Tank) تبقى بمياه الصرف الصحي داخل الحوض بعد هذه العملية بعض المواد غير العضوية العالقة بكميات ضئيلة تترسب مع الوقت بالقاع تسمى

(sludge) بالإضافة إلى بعض المواد الدهنية المعقدة التي تطفو على السطح (scum) وتوجد فواصل داخل الحوض لحجز هذه المخلفات وتسمح فقط بمرور المياه المصفاة بنسبة 70 % إلى وحدة

¹ - سندس كمال يوسف إبراهيم، مرجع سابق، ص26.

المعالجة التالية و تعرف ب (soak away) وتوجد كذلك عدة طرق لهذه المعالجة مثل بئر السيفون، المصاص، برك التبخر... الخ بشرط ألا تؤدي التلوث البيئي.

2- المراض الغربي و حوض التخمر : Septic Turk

يستخدم أيضا بكثرة في دورات ال مياه العامة في المستشفيات، الشركات، الفنادق وغيره، ويتكون من سلطانية المراض وتصنع عادة من الحديد أو الفخار المطلي بالصيني، متصل بها سفون (S او P) ويكون معها قطعة واحدة ولها مخرج للصرف قطر (3) بوصة وفتحة لها سورة صندوق الطرد ومقعد بغطاء خشب أو بلاستيك يثبت بسلطانية المراض بمفصلات من المعدن الاستلس ستيل الغير قابل للصدأ، وصندوق طرد أو منخفض أو ملتصق بسعة (11,3 لتر) في حالة صندوق الطرد العالي فيثبت في الحائط بارتفاع (1,60 متر) أما في حالة صندوق الطرد المنخفض فيثبت على ارتفاع اقرب لسلطانية المراض.

ومن مساوي هذا المراض ملامسة جسم الإنسان للمقعد مما يتسبب بنقل الأمراض الفتاكة كالكوليرا أو التيفوئيد، وأيضا عدم معرفة الاستخدام الصحيح من قبل المستخدمين حيث توضع الأرجل فوق المقعد مما يتسبب بكسره و تلوثه.¹

3- المبولة (Stall Urina) :

هي المكان المعد للبول عليها على صفة القيام، وتنشأ كمبولة واحدة أو أكثر، وفي حالة مجموعة مباول يفصلها عادة حوائج رئيسية بأبعاد معينة، وتكون المبولة ذاتها أما سطح راسي أملس أو حوض بشكل دائري.

وفي أي من هذه الحالات يحتاج كل مجموعة مباول إلى الصندوق طرد عالي أوتوماتيكي، وفي حالة استخدام مباول بدون حوض يلزم عمل بدون مجرى بالأرضية لصرف البول.

¹ - سندس كمال يوسف إبراهيم، نفس المرجع السابق، ص 28.

أما في حالة المبالول بحوض فيتم جمع الصرف من كل مبولة عن طريق سيفون ثم إمداد الصرف من سيفونات المبالول ومن عيوبه انه لا يصلح للإناث¹

4- أسس تصميم و معالجة دورات المياه (المراحيض العامة):

4-1: المخطط العام و الرسم التوضيحي

يكون موقع دورات المياه العامة في أماكن سهلة الوصول إليها، ومع ذلك لا بد من وضع علامات الاتجاه واللافتات التي تحدد مراحيض كل من الجنسين ولافتات تحديد أماكن مراحيض لذوي الاحتياجات الخاصة كما يمكن وضع بعض اللافتات الخدمية داخل المراض كتحديد شركة النظافة المستخدمة أو كيفية البلاغ عن أي خلل في التجهيزات الصحية وتسرب المياه وغيره.

4-2: القياسات الإنسانية في التصميم

وتكون من جهة الطول والحجم وفي أوضاعه المختلفة في حركته وفي قيامه، وفي جلوسه وتطهره.

4-3: الفتحات (الأبواب والنوافذ):

يجب أن يكون المدخل الرئيسي للمراض واسع بما فيه الكفاية لتحديد مسار الدخول والخروج منه وأن لا يقل عرض أبواب الحمامات عن 70 سم أو 80 سم.

وأن لا يكون هناك عوائق تمنع حرية دخول المسعفين مع أجهزة الإسعاف الضرورية.

أما فتحات التهوية والإضاءة من الضروريات الأساسية وكل مراض فهي من أهم العوامل البيئية المؤثرة على التصميم من حيث حركة الشمس (الحرارة والضوء و تأثيره) وحركة الرياح (التهوية و تأثيرها) لذلك يجب أن تفتح النوافذ من الاتجاه الغربي للمراحيض و ذلك للسماح بدخول أشعة الشمس باعتبارها مصدر رئيسي للإضاءة الطبيعية وتساعد على قتل الميكروبات والبكتيريا ولا يجذب الاتجاه الشمالي الجنوبي لمنع

¹ - صالح بن أحمد الغزالي، التأصيل الشرعي لدورات المياه، مرجع سابق، ص20.

تحريك الروائح الكريهة داخل الحمام واستخدام مراوح الشفط لشفط الروائح حماية للمستعمل من التأذي بها.

أما بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة فتفتح أبواب المراحيض الخاصة للخارج ولا يقل عرضها عن 81 سم، وأن لا يزيد ارتفاع جلسة الشباك عن 80 سم فوق سطح الأرض، كما تثبت مقابض النوافذ على ارتفاع لا يقل عن 76 سم ولا يزيد عن 137 سم فوق مستوى سطح الأرض.

5: الأجهزة الصحية

وتشمل جميع أنواع الأدوات الصحية التي تستعمل في دورات المياه الخاصة والعامة ومنها المقاعد الخشبية والعربية وأحواض الغسيل. ولا بد أن تتوفر على القوة و المتانة وعدم نفاذيتها للمياه وخلوها من التشقق والبروزات التي تساعد على تكاثر الجراثيم و أن يكون سطحها أملسا تماما ومنحني بطريقة تساعد على نظافته وسرعة تصريف المياه منه، كذلك التأكد من مقاومة الأجهزة الصحية المختارة للصدأ لتلامسه المستمر بالمياه.

6:(الأرضيات - الحوائط - الأسقف) في المراحيض العامة والخاصة

تعتبر الأرضيات من أهم العناصر الأساسية التي يعتمد عليها التصميم الداخلي باعتبارها احد محددات الفراغ الأفقية، ولا بد أن يراعى في ارض المراحيض أثناء البناء و التهيئة للاستخدام الآتي:¹

- تبييط المراحيض لسهولة تنظيفه.
- أن تكون نوعية بلاط الأرضيات من النوع الخشن وغير قابل للانزلاق.
- أن يراعى الميل 1 % على الأقل حتى يمكن تصريف المياه والتخلص منها كي لا يتلوث بها المستعمل.

¹ - سندس كمال إبراهيم، مرجع سابق، ص35.

- أن لا يكون مستوى ارض المراض أعلى من مستوى ارض المر أو مماثل له خشية خروج الماء المتدس إلى محل مرور الأشخاص.

- تصنع أرضية المراحيض من مادة لا تمتص الرطوبة و يسهل غسلها أو تنظيفها دون إتلافها.¹

إن الاهتمام بمعالجة الحوائط و الأسقف و إخراجها بما يتلاءم و التصميم الداخلي للاماكن المختلفة لا يقل أهمية عن معالجة أرضيات هذه الأماكن .

وأن عدم الاهتمام بإحداها قد يكون سببا في فشل التصميم والاهتمام بها مجتمعة مع شيء من الدراسة والدقة يعطي التصميم بهجة و جمالا وتناسقا.

أما الأسقف فتلعب دورا كبيرا في تشكيل الفراغ الداخلي و تحدد بعده العمودي وتوفر الحماية الفيزيائية والنفسية لمستخدمي الفراغ، وبصورة عامة فإن الأسقف العالية تعطي الإحساس بالحرية و الانفتاح والتهوية، وتعتبر الأسقف المعلقة هي الأسقف التي تعلق على بعد من السقف الأساسي دون أن تعمل على الجدران، وتستعمل هذا السقف لتحسين خصائص الفراغ المعماري ولتوزيع و إخفاء أجهزة الصوت والإنارة والتدفئة وموانع الحريق ولتأمين عزل حراري وصوتي ولمنع انتشار بخار الماء والمساهمة في إنارة الفراغ .

رابعاً- المراحل التاريخية لتطور المراحيض العامة:

استخدم الإنسان البدائي الغابات كمراض له، فكان الناس يقضون حاجاتهم في الخلاء بعيدا عن المكان الذي يعيشون فيه ومع الامتداد القروي ووجود القبائل بدا التطور على المراحيض أيضا، فقد اكتشف الإنسان القديم بعد ذلك اختراع الحفرة من الحيوانات التي كانت تقضي حاجتها في حفرة في الأرض ثم تغطيها بالتراب.

¹- صالح بن أحمد الغزالي، مرجع سابق، ص 66.

بدورها تطورت الحفرة بشكل كبير حتى تم استخدام الضاغط وهو هيكل حديدي يستخدم للجلوس عليه وكان يكثر في الأماكن المطيرة وكان الهدف منه تجنب انزلاق القدمين.

ووفقا لاجوستا ماكماهون عالمة الآثار في جامعة كامبريدج فقد حفر أول مراحيض بسيطة في بلاد ما بين النهرين وكان قطر المراض مترا تقريبا وكان لا بد لمن يستخدم هذا المراض أن يجلس القرفصاء وكانت تحفر هذه الحفرة في صف بالتوازي مع اسطوانات سيرامكية مجوفة تمنح لفضلات من التسرب.¹

بدأ التاريخ الحقيقي لاختراع المراض كما نعرفه الآن منذ 3000 عام تقريبا حيث وجد في منطقة " هاربا " الهندية حفريات لنظام صرف ترجع لثلاثة آلاف قرون مضت وبعد اكتشاف مراض "هاربا" كشفت وثائق تؤكد أن ظهور المراض يرجع للإمبراطورية الصينية وكان عبارة عن مقعد حجري ودورة مياه مرتبطة به، ويرجع تاريخيا لأكثر من 4000 عام تحديدا لعصر حكمت فيه الصين سلسلة هان.²

1- تاريخ المراحيض عند اليونان:

ازدهرت الثقافة في العصر البرونزي بين عامي 2000 و 1400 ق م فظهر الاهتمام بأنابيب المياه، فقد جهزوا القصور بنظام لصرف مائه وفضلاته وصف بأنه أرقى من كل نظام مماثل له من التاريخ القديم، فكانوا يجمعون في قنوات حجرية الماء السائل على سفوح التلال أو الساقطة من السماء ويسيرونه في اسطوانات مجوفة إلى حمامات ومراحيض ثم ينقلون الفضلات في أنابيب من الصلصال المحروق كل قسم منها طول قطره ستة بوصات وطوله ثلاثون بوصة مزود بشرك لحجز الرواسب ومنته بطرف رفيع يدخل به في القسم الذي يليه ويرتبط برباط محكم من الاسمنت، وربما كان فيه جهاز يمد القصر الملكي بالماء الساخن.³

2- عند الرومان:

¹ أحمد عز الدين، مراحل تطور المراض من الإنسان البدائي وحتى اليوم، [http:// www.l2tat.com](http://www.l2tat.com)
² صوت الغد، تاريخ المراحيض العامة، العراقيين اخترعوا والرومان عبدوا فيها ألتهتم فما أول دولة فصلت بين الجنسين، sawtchglad.net.
³ محمد مسعود أبو سالم، الحمامات والمراحيض في مصر وأثرها على الصحة العامة في الفترة من النصف الثامن للقرن 19 وحتى النصف الأول للقرن 20، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2014، ص4.

أما الرومان فرغم تمتعهم باللياقة والذوق الرفيع فإن ذلك لم يمنعهم من قضاء حاجاتهم بشكل جماعي وهذا ما برهنت عليه الهندسة الرومانية، ولم تكن المراحيض المتعددة المقاعد والمتواجدة في حلبة سباقات ماكسيموس قريده من نوعها بل كانت منتشرة في أماكن عدة آنذاك، إذ وجدت أحداها في الميناء القديم في روما وكذلك وجدت أخرى في افسس بتركيا وأخرى في تيمقاد بالجزائر وأخرى في قصر الإمبراطور أدريان من القرن الثاني في تيفولي بإيطاليا.

كانت هذه المراحيض تتشابه إلى حد كبير فهي عبارة عن مقاعد تتخللها فتحات تشبه فتحات المفاتيح يجلسون عليها، وعادة ما تتسع لما بين 8 إلى 20 شخصا، ويبدو أنهم كانوا يقضون حوائجهم جنبا إلى جنب، و كانت توجد بعض مساحات الخصوصية للأيسر حالا في هذا المجتمع، إذ تشير المنشأة وهي التعاليم اليهودية القديمة إلى وجود ما يسمى "مرحاض الحياء" وهي مراحيض مغلقة توجد في المعبد ويبدو كذلك انه كانت توجد مراحيض خاصة بالقادة العسكريين في الحصون الرومانية، وجدت أيضا مراحيض ذات كرسي واحد في قصر أدريان أعدت لاستخدام الإمبراطور، وذوي المكانة الاجتماعية العالية، فكل المؤشرات آنذاك تؤكد إن الحمامات الخاصة كانت تعد ترف لا يملكه إلا الأغنياء، أما القرون الوسطى فقد كانت بدون منازل العصر الذهبي للوساخة والقذارة، حيث كان الناس يقضون حاجاتهم في الشوارع في كبريات المدن ويرمون من النوافذ بالفضلات الصلبة و العضوية، وكانت الخنازير والبط والكلاب تصول وتجول بين المنازل والقوارض والجرذان تسرح بلا رادع أو وازع، وكانت المجاري تسري في الهواء الطلق مسببة فيضانات وتدفق الوحل في شوارع العاصمة باريس، وفي الصيف كانت إحياءها تختنق بالروائح الكريهة المنبعثة من نفايات رميت من المنازل والورش والمسالك والمسامك والمدابع والمستوصفات وغيرها من مرافق الحياة المدنية، وضع صحي كارثي ساهم في انتشار الأوبئة والأمراض وفي عام 1348 فتك الطاعون وحده بأكثر من 80 ألف شخص في باريس، ومع نهاية العصور الوسطى بدأت أولى التدابير السلامة الصحية فممنع الأطباء آنذاك من رمي دماء العلاج في نهر السان ومنع مربّي الخنازير من تركها

طليقة في الشوارع كما منعت ربات المنازل من رمي محتوى أواني البول من النوافذ، وجرى تعبيد الطرقات وفرض الضرائب بجمع النفايات في المدن.

ولعل الفضل الأكبر في تحويل باريس إلى مدينة عصرية وصحية يعود إلى "الباعون اوسمان" الذي أطلق بطلب من الإمبراطور الفرنسي "نابليون الثالث" أعظم أشغال تأهيل عرفتها العاصمة الفرنسية كان عنوانها سنجل باريس، سنوسع باريس، سننظف باريس.¹

أما في إنجلترا فقد اعتمدت الحكومة الإنجليزية آلية تفريغ الماء في مواسير بيوت لندن ثلاث مرات في الأسبوع نظيرا شلنات للكوارتز وتوفر ببعض بيوت لندن حمامات البخار ثم أخذت العناية بالصحة العامة في التحسن والمستشفيات تكثر وهبطت وفيات الأطفال من أربعة وسبعون في كل مائة مولود عام 1749 الواحد وأربعون عام 1809.

وحدث التحول الجذري في الثقافة، النظافة الصحية أواخر القرن 19 بعد أن روج له بقوة الأطباء والمؤسسات العسكرية والنقابات وأدرجت النظافة الصحية في البرامج المدرسية ومن الخصائص المثيرة للاهتمام في الحمامات القديمة وحمامات القرون الوسطى عدم وجود مؤشرات على الفصل بين الجنسين بالرغم من أن النساء كن ممنوعات من الدخول أو المشاركة في كثير من أماكن تواجد الرجل، فان المراحيض لم تكن إحدى هذه الأماكن الممنوعة.

وكان أفضل بين الجنسين في المراحيض والحمامات العامة احد اجتهادات العصر الفيكتوري ببريطانيا كإحدى مساهمتهم الدائمة لحقوق المرأة، إذ كان يقتصر استخدام الحمامات العامة على الرجال حتى بدا الفصل بين الجنسين في القرن التاسع عشر. فقد كانت النساء مقيدة بشكل كبير في بيوتهن، وكن يقضين حاجاتهن من خلال الميازيب أو باستخدام Urinettes وهي أداة صغيرة محمولة توثق تحت التنانير لقضاء الحاجة، ولم تكن هذه الخيارات محببة تقريبا.

¹ - برنامج تلفزيوني وثائقي، أسرار باريس، قناة MBC على اليوتيوب 2016 /09/13 تاريخ المشاهدة 2019/01/04.

ومن ثمة الفصل بين الجنسين في استخدام الحمامات العامة خطوة ايجابية في الحقيقة، ويمكن قانون ولاية ماساتشوستن الأمريكية لعام 1887 النساء من عدم كبت دخولهن الحمامات (المراحيض) أثناء أداء وظائفهن إذ اجبر هذا القانون أرباب الأعمال على تخصيص مراحيض مستقلة للسيدات.

ويرز الوعي بالفصل بين الجنسين في استخدام الحمامات العامة نسبيا في التاريخ الحديث وذلك بعد قانون HB₂ في ولاية كارولينا الشمالية الأمريكية، الذي يفرض على الناس استخدام الحمامات العامة وفقا لجنسهم المسجل في شهادة الميلاد، وقد يلاحظ المعلقون الثقافيون أن الفصل بين الجنسين ظاهرة جديدة نسبيا.

3- المراحيض في العالم العربي و الإسلامي:

عند البحث عن المصادر والمراجع الروائية نجد أن العرب لم يعرفوا مراحيض البيوت، فإذا أراد العربي أن يأتي الخلاء خرج إلى البقيع فيقضي حاجته، والنساء كن يخرجن من الليل إلى المصانع (مكان) فتخرج المرأة مع أخرى لقضاء الحاجة، وكان الحجازيون يستنجون بالأحجار، وسميت المواضع المعدة للتخلي بين البيوت كنفًا والكنيف، السترة وكل ما يستتر فهو كنيف ويسمى ال ترس.كنيفا لستره، حتى أن المدينة المنورة كانت صغيرة في ذلك الوقت وليس في بيوتها أماكن لقضاء الحاجة ووصل الأمر بالمؤرخين أن قالوا أن العرب كانوا يأكلون العلقمة من الطعام أي الشيء الذي يقيم الجسد، وقد كان الشخص لا يأكل إلا وجبة واحدة في اليوم أو وجبتين خفيفتين مما تيسر لأنه لم يكن عندهم شيء ولذا كان الذهاب لقضاء الحاجة يتم على فترات متباعدة ويرجع ذلك إلى البيئة الفقيرة من الماء والزرع، فلا ماء إلا الآبار الشحيحة وبعض النخيل وقليل الحيوانات.

وعاشت الطبقات الفقيرة حياة بؤس وشقاء بدون مرافق صحية في البيوت، فحمامات البدو هي بيوتهم والعراء. وتطور الأمر إلى أن صارت الحمامات والمراحيض من الأبنية الضرورية في العالم الإسلامي،

ورعي في بناء تصميماتها إتاحة الفرصة للمستحم أن ينتقل تدريجيا من الجو الحار إلى البارد حتى لا يصاب بالأذى.¹

خامسا- التأصيل الشرعي لدورات المياه:

1- مواصفات التباعد بين المرافق:

ينبغي في بناء دورات المياه (المراحيض) مراعاة الآتي :

- الفصل: يجب الفصل بين مواضع المياه كالشرب وغيرها وبين أمكنة قضاء الحاجة.
- الاستقلال: يجب استقلال المتخلي عن غيره سواء كان لقضاء الحاجة بالتغوط أو البول.
- البعد: من الآداب في المذاهب الأربعة، التباعد عند قضاء الحاجة وهو أدب مستحب ما لم يضر. وقيد بعض علماء الشافعية استحباب البعد حيث سهل عليه وأمن وإلا سن لغيره من الناس البعد عنه بقدر بعده عنهم، لا يراد بالبعد ثلاثة أمور بحيث لا يرى المتخلي ولا يسمع منه صوت ولا يشم له رائحة (ريح).
إذن فالأول واجب لا بد من مراعاة في البناء والأخران مستحبان ينبغي مراعاة إن أمكن.
- مقدار بعد المتخلي عن غيره: حدده المالكية والشافعية إلى حيث لا يسمع للخارج منه صوت ولا يشم له ريح. وقال بعض فقهاء المالكية والشافعية: وأما الكنيف فلا يضر سماع صوته وشم ريحه للمشقة.

2- بناء المراض إلى اتجاه القبلة:

يراعي الآتي:

2-1- في مواصفات المراض يكون اتجاهه إلى غير جهة القبلة:

قضاء الحاجة إلى جهة القبلة أو استدبارها في البنين من مسائل الخلاف والقول بالمنع متجه وله دليل معتبر ومراعاة الخلاف المعتبر من الأمور المستحسنة.

¹ - محمود مسعود أبو سالم، مرجع سابق، ص8.

يفرق بين قضاء الحاجة وبين البناء إلى جهة القبلة، للتفريق بين مسالة الاستدامة والابتداء، لان الابتداء اشد من الاستدامة.

يكون بناء المراض إلى جهة القبلة إعانة على الوقوع في النهي الوارد في الحديث عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتيتم الغائط فلا يستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا.

1- النهي عن اتجاه القبلة يتحقق في المراض وهو المكان المعني بجلوس المتخلي، أما بناء الحمام فلا يشترط فيه.

2- لبيت المراد في النهي عن القبلة هو الخط المستقيم بين المتخلي والكعبة، بل يقصد به النهي عن الجهة جميعها فلا يكون المراض إلى جهة القبلة ولو مع بعض الانحراف.

3- إذا وجد مراض إلى جهة القبلة فإن أمكن و تيسر هدمه وانحرف المتخلي فيه غير جهة القبلة.

3- مواصفات المراحيض والخدمات المعدة داخله:

أولاً: المواصفات العامة للحمام.

أ- الإبعاد الداخلية للحمام: (المقاسات)

- الحكم:

- لم يرد تحديد قياس للحمام في الأدلة الشرعية لكن يراعى فيه تحقيق المصلحة من وجوده وانتقاء الضرر على المترفقين به.

- المواصفات: يراعى في مقياس المراض الاعتبارات التالية:

1- مقياس المستخدم:

ويكون من جهة الطول والحجم و في أوضاعه المختلفة وفي حركته وفي قيامه وفي جلوسه وتطهره، وتعد المقاسات النمطية للإنسان واستخداماته وهي معتبرة.

2- أمكنة الأجهزة الصحية:

عدد التركيبات الأساسية اللازمة وطريقة توزيعها بالنسبة لبعضها تحدد مسافة الحمام وشكله، ثم التأنيث التكميلي للحمام الذي يمكن اعتباره من الحاجيات أو الكماليات.

3- فراغ الحركة اللازمة للاستعمال:

كون المختلي بعيدا عن غيره بحيث لا يسمع له صوت أو يشم له ريح.

4- توفير الحمامات بالعدد الكافي:

ويعرف ذلك بالتقدير المبني على التجربة وإعداد الدراسات لدى أهل الاختصاص من أجل تفادي:

- الانتظار الطويل.
- الاحتقان ببول أو غائط وقد نهى عنه.
- تضرر المسنين والعجزة وأهل الأمراض كالسكري وغيرها.
- تقويت الجماعة أو بعضها.
- وقد يحصل قضاء الحاجة ضرورة في غير المكان المعد، وفيه مفسدة تتجسس الأماكن الطاهرة. وكشف العورات وإيذاء الغير.
- وهذه المفاصد يجب دفعها والوقاية منها بالوسائل الممكنة وتوفير الاحتياجات والكفاية.

5. - ارض الحمامات:

يراعى في ارض الحمام أثناء البناء والتهيئة للاستخدام الآتي:

- تبليط الحمام مستحسن وترك التبليط يجعله مكلفا في التنظيف فضلا عن إسراف المياه.

- لا يكون منزلقا.
 - يراعى الميول 1 % على الأقل حتى يمكن تصريف المياه والتخلص منها ولا بتلوث لها المختلي.
 - لا يكون مستوى ارض الحمام أعلى من مستوى ارض الممر أو مماثل له خشية خروج الماء المجنس إلى محل مرور المترققين
 - تصنع أرضيات دورات المياه من مادة لا تمتص الرطوبة ويسهل غسلها أو تنظيفها دون إتلافها.
- 6- كون الحمام ساتر للمختلي:**
- 1- أن يكون الحمام ساترا لعورة المختلي وجوبا وساترا لبقية جسمه استحبابا.
 - 2- أن يكون في البناء منفذ للنظر إلى عورة المختلي.
 - 3- أن لا يكون الساتر معرضا للكشف من غير جهة المختلي ولا يؤمن من دخول غيره فيه، ككونه قماشاً أو باباً غير مغلقاً.
 - 4- يستحسن إن أمكن ألا يكون المراض في مواجهة الداخل من باب الحمام.
 - 5 - لا يبالغ في رفع باب الحمام من أسفله ويتحصل منه كشف عورة المختلي أثناء الجلوس فيراه القادم إلى الحمام مع بعد.
 - 6 يراعى ألا يكون هناك كاشف ينقل صورة المختلي إلى خارج الحمام كمرآة بوضع معين أو أرضية عاكسة.
- 7- المواصفات العامة لتشييد البناء:**
- يراعى في تشييد بناء الحمام الجودة والإتقان، والبعد عن الغش أو وجود العيوب التي تظهر في المبنى عاجلاً أو أجلاً وكل ذلك مدفوع في الشرع.
- وقد اتفق العلماء على تحريم الغش في البناء وغيره، وأن العيب في المبيع يكون في رده.
- ومن أهم العيوب في التشييد كما هو عند أهل الاختصاص:

- سوء التصميم الداخلي وتشوه الشكل الخارجي.
- التشققات والتصدعات في الخرسانات والمباني والهبوط في الأرضيات والانهيارات في الأسقف على نحو كلي أو جزئي.
- افتقار المبنى للتهوية والإنارة الطبيعية.
- رشح الأسطح وتسرب المياه.
- اختيار المواد الرديئة أو غير الملائمة أو هي مجتمعة.
- مخالفة المعايير والأنظمة الهندسية المتعلقة بتشييد المبنى.
- سوء التنفيذ أو الجهل بطرق التنفيذ السليمة.

8- مواصفات الأجهزة الصحية:

- يراعي في الأجهزة الصحية المستخدمة داخل دورات المياه أن تكون ملائمة لتحقيق مقصد النظافة والسلامة وهما مقصدان شرعيان فالسلامة في البدن ضروري وحاجي والنظافة مقصد حاجي وتحسيني فيجب تحقيقهما في أعمال المكلفين ويكون ذلك واجبا أو مستحبا بحسب ما يترتب على إهماله وينبغي أن تتوفر في الأجهزة الشروط التالية:
- قوة ومثانة المواد المصنوعة منها وعدم نفاذيتها للمياه.
 - خلوها من التشقق والبروزات التي تساعد على تكاثر الجراثيم.
 - يكون سطحها أملسا تماما بطريقة تساعد على نظافته وسرعة تصريف المياه منه.
 - التأكد من مقاومة الأجهزة الصحية المختارة للصدأ، لتلامسه المستمر للمياه، وجميع المواصفات مقاصد شرعية وبعضها تحسين وتدخل في عموم الأمور الشرعية.

9- تجهيز الحمام (المراض):

- أن يكون المراض شاملا لمجموعة كاملة من التركيبات الأساسية.
- تهوية الحمامات ودورات المياه (المراحيض) وينبغي أن تكون التهوية طبيعية.
- يجب أن تكون مضاءة إضاءة طبيعية عن طريق نافذة أو أكثر في حائط خارج ، ولا تكون مساحة زجاج هذه النوافذ اقل من نصف مربع.

10- نظافة المراض:

الحكم:

1 حكم التنظيف مستحب ولا ينفى وجوبه في الجملة، لكون ترك استدامة التنظيف سبب في جلب الضرر وهو مدفوع.

2 إن إزالة القذر تكون واجبة إذا كان مقتربا بالنجاسة والقذر على جلب النجاسة.

3 -التنظيف مستحب في مطلق الأمكنة.

المواصفات: يراعى كالأتي:

1 -استدامة نظافة المراض للأمر الشرعي بالنظافة، ولا يحصل هنا امتثال أمر الشارع بالنظافة إلا بالتكرار والاستمرار.

2 أن يكون على هيئة يحصل بها التنظيف وإزالة النجاسة الحادثة بأرضه.

3 وجود المنافذ والتصريف الذي يسهل بوجوده إزالة النجاسة فترك الماء راكد مع وصول بعض النجاسة إليه مع عدم التصريف يدخل في معنى النهي الشرعي عن البول في الماء الراكد.

4 توفير أدوات النظافة في البناء كشطاف بالوعة.

5 توفير المواد المزيله للنجاسة في ارض الحمام والتي قد تعلق بين المتخلي أو ثوبه والصحيح أن إزالة النجاسة تحصل بكل مزيل من ماء وغيره.

6 يفضل ألا تلتصق الأدوات الصحية بالجدران وأن يترك فراغ كاف لسهولة التنظيف.

11- تنزيه الذكر عن المرحاض:

الحكم: اتفق العلماء على استحباب تنزيه الذكر بما فيه من التعظيم.

المواصفات: يراعى في تصميم المرحاض وبنائه لتحقيق هذا الغرض الشرعي الآتي:

- توفير مكان لحفظ ما فيه الذكر، ويكون خارج باب المرحاض.
- أن يكون المرحاض في تصميمه معيناً على عدم بقاء عين النجاسة أو رائحتها، والتقصير في وسائل تصريف النجاسة أثناء بنائها بسبب رئيس في بقاء النجاسة وروائحها وحصول الضرر بها.

12- تصريف مياه المراحيض:

تتميز المراحيض بوجود التصريف للنجاسة إلى أماكن بعيدة عن المساكن والتجمعات البشرية وينبغي في مراعاة ذلك عند البناء:

- أحكام مسالك التصريف لمنع التسريب والتلف، وما ينبعث من الروائح الكريهة.
- إمكانية تصريف كل ما يحمل النجاسة للمناديل وغيرها.
- توفير شبكة الصرف الصحي.
- عند عدم توفير الصرف الصحي فيعتني بالبيارة في البناء و الاستخدام فيحكم بناؤها و تليس من جميع الجهات و يلاحظ عدم طفحها بالنزح المستمر.

- ذهاب الماء النجس إلى أماكن بعيدة ولا يحصل باجتماعها في ذلك المكان ضرر عاجل أو اجل حيث يقول المهندس فاروق حيدر في موسوعته: إن عملية التخلص من مياه المجاري أمر حيوي وضروري لسلامة البيئة النظيفة والحفاظ على الصحة العامة للإنسان من الإصابة بالأمراض المختلفة حيث تحمل

هذه المخلفات السائلة في كثير من الأحوال الميكروبات الضارة الخطيرة مثل التيفوئيد والكوليرا والدوسنتاريا والطفيليات ونتيجة عدم التخلص من هذه المخلفات بالطريقة الصحية يؤدي إلى تلوث مصادر المياه والإصابة بتلك الأمراض وانتشارها بين الناس.

وتجنب النجاسات من الأمور الواجبة في الجملة عند الفقهاء بل استعمال التجنس حرام في الجملة بالاتفاق ولا يحل إلا بتطهره أو تطهيره.

13- توفير المياه للاستنجاء:

الحكم: ينبغي مراعاة توفير الماء داخل المراض لغرض الاستنجاء رفعا لمشقة طلبه من خارج المراض.

ففي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءا فقال من وضع هذا ؟ فاخبر فقال: اللهم فقهه في الدين.

المواصفات:

- مراعاة توفير الوسائل لجلب المياه و ضخها إلى مكان قضاء الحاجة.
- إعداد وسائل استخدام الماء داخل المراض لغرض الاستنجاء.
- إعداد الوسائل الحاوية لحفظ المياه التي يتم استخدامها في الحمام كخزان ونحوه. و أن يكون حجمها كافيا لقدر الحاجة.
- توفير الماء داخل المراض.
- مراعاة وجود الماء ولو وجد غيره من المطهرات، لأنه الأفضل على الراجح.
- يراعى في الماء، أن يكون بالمواصفات الشرعية.
- يشترط في الماء الذي يستجى به أن يكون طاهرا في نفسه ومطهرا لغيره.

وعند الحنابلة يشترط أن يكون الماء مباحا فلو كان مغصوبا أو مسروقا فلا يرتفع به الحدث.

14- التهوية:

تتطلب البيئة الهوائية الداخلية للمراحيض تبديلا مستمرا للهواء و إتاحة الفرصة للهواء الخارجي النقي للدخول بكمية كافية ويتم هذا الأمر بمساعدة التهوية سواء الطبيعية أو الصناعية فيلزم أن يكون هناك شبابيك تهوية، أما التهوية غير الطبيعية فمن شأنها تحريك النجاسة.

15- الإضاءة:

النظام الضوئي الصحيح في المسكن والمراحيض والأماكن المغلقة التي يرتادها الإنسان أمر لا غنى عنه لقيام الجهاز البصري بعملية الطبيعي وفي ظروف الإضاءة غير الكافية والمستمرة لفترة مديدة تزداد الأعباء الجهادية الواقعة على العينين مما يمهّد لظهور أمراض البصر. أما الإضاءة الجيدة فهي تبدي تأثيرا طيبا في الجملة العصبية المركزية، وتساعد على ظهور المزاج الحيوي وتزيد المقدرة على العمل ولما كانت الشبابيك والمناور لا تتوفر عادة على ضوء كافي يلزم تركيب مصابيح كهربائية في غرف دورات المياه و الاغتسال.

16- المراض الشرقي:

حكمة:

- لا شك في جواز بناء هذا النوع من المراض، لكونه وسيلة إلى التخلي المأمور شرعا.
- هذا النوع من المراض اقرب إلى تطبيق العهود في صفة التخلي المعروفة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عصور المسلمين وهو من الأساليب التي يمكن من خلالها تطبيق السنة العلمية في قضاء الحاجة وهي جلسة القرفصاء.
- إذا كان المراض مرتفعا عن الأرض قليلا، فلا حرج في استخدامه و ا يخالف السنة في كيفية الجلوس عند قضاء الحاجة.

ففي حديث ابن عمر عن عبد الله رضي الله عنهما قال: لقد ظهرت ذات يوم على ظهر بيتنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم قاعدا لبنتين مستقبل بيت المقدس.

- استخدام هذا النوع من المراحيض يحقق مقصدين شرعيين فلا يكون حكمة على الإباحة فقط بل يرقى إلى الاستحباب وهما:

المقصد الأول: التمكن من سهولة التخلي وسرعته وهما مقص دان في آداب الشريعة أثناء التخلي، ويحصل ذلك في جلسة القرفصاء دون جلسة الكرسي.

المقصد الثاني: كما يقول المهندس فاروق حيدر، ومن مميزاته عدم تلامس جسم الإنسان به عند الاستعمال حيث أن القرفصاء هي الجلسة الطبيعية لاستعماله وبذلك يقلل من نقل الأمراض التي تأتي عن طريق التلامس.

المواصفات:

- لا يكون المراض باتجاه القبلة أو عكسها فهو المعنى في النهي.
- أعماق الحفرة.
- اتجاه الوسائل التي تمنع الرائحة وإحكامها أو ارتداد النجاسة على التخلي.
- مراعاة أن تكون حفرة الميال بحيث لا يرتد على المتخلى ويراعى في ذلك العمق المناسب.

17- المراض الغربي:

حكمه: يكره كثير من الناس التخلي في المراض الغربي خشية التلوث بالنجاسة في البدن لكون المتخلى فيه يلامس بدنه المراض فيجلس فيه عليه أثناء قضاء الحاجة. كما يجلس عليه من قبله ومن بعده وهكذا والصحيح التحقيق والتفصيل في المسألة فان كان الاستعمال في المنزلي وهو خاص بأفراد معينين ويمكن التوقي بيسر من مضرة استخدام الغير فتتأفى هذه العلة ولا كراهة.

وأما العام فعلة ملامسة النجاسة للمتخلي عليه وهي اظهر علة للمانع منه، فلا تتحقق إلا بالتساهل في نظافة المكان وتهيئته، فهذا يكون قيذا في الاستعمال منه لا منعه على الإطلاق وسيبها في التحريم. وإذا كان مظنة للضرر كانتشار العدوى فيحرم و الأصل هو إباحته، وقد يكون مستحبا للمحتاج إليه كالمريض وكبير السن والحامل والمقعد.

المواصفات:

- يكون اتجاه المراض الإفرنجي إلى غير جهة القبلة استقبالا واستدبارا.
- في تفصيله يراعى تنظيفه فيجعل له طبقتان وسيفون.
- يجعل له غطاء بحيث يساعد على منع انتشار الرائحة الكريهة في المراض
- يختار في نوعية البناء ما يكون أسهل في تنظيف النجاسة وغيرها.
- يهيأ المراض الإفرنجي لابتلاع المناديل المستخدمة في الاستنجاء بحيث لا يحصل تعثر في تصريفها إلى خارج دورات المياه وبحيث لا يسوء في طريقة التخلص منها إلى غيره.

18- أما في دورات المياه أو المراحيض العامة:

- يجب توفير كلا النوعين لوجود الحاجة إليهما فمن الناس من لا يحسن قضاء الحاجة في المراض الإفرنجي ولا يحسن ارتياده ومن الناس من لا يستطيع قضاء الحاجة إلا عليه لعذر كمرض أو غيره.
- ينبغي أن يكون الاعتماد الأكثر في توفر المراض العربي لكون المراض الإفرنجي أكثر عرضة لانتقال الأمراض والعدوى.

الاستخدام:

- يجوز استخدام نوعين المراحيض العربي والغربي.
- يفضل استخدام المراض العربي ولا سيما في أماكن الخدمات العامة، وعند الاضطرار إلى الإفرنجي يعتنى بتنظيفه قبل وبعد.

19- المناديل الورقية:

تستخدم المناديل الورقية وبإحجام وأنواع مختلفة لإزالة الخارج من السبيلين، ثم يتم التخلص منها و إلقائها في المراض.

الحكم:

- الصحيح جواز الاستجمار بالمناديل الورقية وبغيرها من كل جامد ومنقى وليس منهبها عنه وهو مذهب الجماهير .

المواصفات: يراعى في توفيرها الآتي:

- يمكن أن يستغنى عن المناديل الورقية لوجود الماء وليس العكس لان الماء يتعين دون غيره في إزالة الخارج من السبيلين، في مواضع ولا يتعين غيره مطلقا.

- ينبغي أن يتوفر من المناديل الورقية لغرض الاستجمار القدر الكافي فيشترط في استخدامها للمتخلى أن يكون ثلاث مسحات وكل مسحة تعمم المحل، فيراعى ذلك في توفير عددها وكمياتها.

- ينبغي في اختيار المناديل الورقية أن يتحقق بالمواصفات التي يخص بها النقاء وخلع وتجفيف النجاسة من بدن المتخلى فلا تكون رقيقة أو فيها رطوبة لكون الجافة والسميكة يتحقق بها غرض الاستجمار .

- لا تكون المناديل مهيجة للجلد أو تسبب حساسية أو حكة أو غير ذلك من الأضرار لقدمها أو رداءتها أو نوعها أو غير ذلك.

- يجب في بناء المراض و تهيئته إعداد وسيلة تصريف المناديل التي يتمسح بها في إزالة نجاسة الخارج من السبيلين و لا يبقى لها اثر يؤذي.

- في حالات وجود أمراض معدية وبخشي أن يكون استخدام المناديل الورقية في الخلاء وسيلة لنقل العدوى، يستغنى عنها منعا للضرر.

20- المبولة القائمة:

الحكم: يترجح كراهة أو تحريم المبولة القائمة وهي التي يشترك في الارتفاق بها جماعة من الرجال مع وجود قواطع ويعلل هذا المنع من عدة أوجه:

- **الوجه الأول:** كونها عادة مستحدثة بين المسلمين لا تليق بأدابهم.
- **الوجه الثاني:** كونها ذريعة إلى استدامة التبول واقفا والصحيح جواز البول واقفا أحيانا وكراهة استدامة ذلك.
- وأكثر أهل العلم يذكر الرخصة في البول قائما للحاجة، إما الحاجة القائم إلى فعله لكون به علة أو حاجة المكان ككونه نجسا رطبا والمبولة القائمة يستخدمها من يلبس الملابس الضيقة كالبنطال وحاجته إلى البول واقفا لدفع كلفة خلع البنطال.
- **الوجه الثالث:** كونها ذريعة للنظر إلى إظهار عورة المتخلى والمستخدم له وإذا كان الأمر كذلك فيحرم ويمنع من البناء والاستخدام.
- **الوجه الرابع:** كونها مظنة للتلوث بنجاسة البول لأنه يجمع في البول بين كونه قائما وكون مكان البول صلبا وعندئذ يكره البول واقفا.
- **الوجه الخامس:** رؤية جسم المتخلى أثناء قضاء الحاجة ونص الفقهاء على المنع من رؤية المتخلى، فإذا كان إلى عورته حرم و إذا كان إلى غير العورة لئوه.
- **الوجه السادس:** كون المتخلى فيه للبول مع غيره وهو يتنافى مع صفة الأدمية وتكريم الإنسان، و هو أشبه بالصفة البهيمية. وهذا الفعل منكر بل الواجب أن يكون المتخلى منفردا عن غيره ولا يشترك مع غيره في محل واحد. واتفق المسلمون على تسميته متخفيا لهذا الاعتبار أو الاعتبار انه في الخلاء وعلى كلا الحالتين وهو في مكان منفرد.

- **الوجه السابع:** قرب المبولة من محل الوضوء ومكان استخدام الماء والصحيح أن يكون مكان البول مغلقا ولا يحل أن يكون في محل الوضوء أو الشرب لان البول في مكان الوضوء محرم لما فيه من إيذاء بالرائحة الكريهة.

21- مواصفات البناء:

- أن تكون المبولة غير اتجاه القبلة.
- تحصيل الستر لمستخدميه من الجوانب التي يمكن لغيره أن يراه منها.
- تصميمه بحيث لا يرتد البول على المتخلى كتوسيع مجرى سير البول.

الاستخدام:

- ستر عورته عن غيره.
- التنزه عن ارتداد البول عليه أو على ثيابه فان حصل شيء من البول والنجاسة عليه يسارع إلى إزالتها.

22- الخدمات الترفيهية:

تتوفر في بعض المراحيض الحديثة خدمات تتعلق بغير غرض قضاء الحاجة كنواحي تنقيفية أو ترفيهية: مثل قراءة جريدة أو كتاب أو النظر إلى شاشة عرض أو الاشتغال بلعبة وتسلية.

الحكم: توفير هذا النوع من الخدمات لا يتوافق مع الآداب الشرعية لعلتين:

الأولى: القيام ببعض الأنشطة فيه امتهان لها والمرحاض معد لغرض قضاء الحاجة لا غير.

الثاني: رخص لقاضي الحاجة أن يكون ... وقريبا من المحل النجس للحاجة وما أبيع يقدر بقدرها

يقول ابن تيمية رحمه الله: لان المقام فيه لغير حاجة مكروه « لان المقام فيه لغير حاجة مكروه لأنه محتضر الشياطين و موضع إبداء العورة ».

ويقول بن الحاج رحمه الله في المدخل: « والمقصود الإسراع في الخروج من ذلك المجال ».

23- حوض غسيل الأيدي:

يتكون من سلطانية ذات مقاس 60×45 سم تقريبا، ولها وزرة مرتفعة بجانب الحائط ومكان لوضع الصابون وفتحه فائض وفي القاع فتحة للصرف يركب بها طابق براكور نحاس 38 سم وسلسلة ويلحم في الطابق سيفون من الرصاص وله طبه مركبة على فتحة من أسفلها لتسليك ويركب على الحوض حنفيتان للماء البارد والماء الساخن.

يوجد منها مقاسات وأشكال كثيرة وتختلف في أبعادها وأيضا في ارتفاعها عن سطح الأرض وتكون في المنشآت العامة والسكنية مثلا بارتفاع (760 - 810 مم).

24- المنظفات:

إن التنظيف هو العملية التي يتم فيها التخلص من القاذورات المرئية الخارجية مع التخلص من بعض الجراثيم ويكون ذلك باستخدام وسائل التنظيف المعروفة مثل الصابون الذي يتفاعل مع الماء ويزيد من قدرته على إزالة الأوساخ والمواد الموجودة على السطح و التي تتعلق بها الجراثيم بطريقة أخرى. أما مساحيق الغسيل وهي منظفات صناعية لها تأثير قابل للجراثيم.

الحكم و المواصفات:

حكم المنظفات يدور بين الاستحباب والوجوب:

فيجب إزالة الأعيان النجسة من بدن المتخلي أو ارض الحمام لكون بقاء النجاسة مما يجلب الأضرار والتلوث وهو من الآداب الإسلامية الراقية.

حيث يقول الإمام الشاطبي رحمه الله: وأما التحسينات فمقتضاها الأخذ بما يليق من محاسن العادات، ففي العبارات كإزالة النجاسة وبراعى في توفيرها واستخدامها:

- التوسط والاعتدال فلا إسراف ولا تقتير.

- توفير الأنواع الملائمة والابتعاد عن أنواع المنظفات التي تكون سببا في إدخال الضرر.

25- التطهير:

في التطهير يتم التخلص من الكائنات الحية الدقيقة التي تسبب الأمراض ويتم ذلك إما بمنع نموها أو قتلها وينبى إلى أن المواد التي يراد تطهيرها يجب تنظيفها أولاً.

يستخدم في التطهير نوعان:

الأول: الأمور الطبيعية كالشمس و تعتبر أقوى مطهر وأكثرها توفراً ومع أن مفعولها المطهر بطيئاً لا أنه قوي وفعال حيث تقتل الجراثيم المعرضة للأشعة وتبخر الماء الموجود حولها مما لا يسمح للجراثيم بالتكاثر والنمو ومنها بعض أنواع النباتات، والماء المغلي.

حكمها: الإباحة

الثاني: المواد الكيماوية، كالكلور والكحول.

وتستخدم مركبات الكلور في تطهير المياه والمجاري، وفي تطهير الجروح ويستخدم الكحول كمطهر بتركيزات مختلفة بحسب الاستعمال ومكانه.

الحكم: حكم استخدامها الإباحة بشرطين:

- أن لا تكون بحبسه.

- أن لا يترتب على استدامها ضرر كتلويث البيئة أو تهيج الجلد.

26- المواد المعطرة:

يستخدم بعض المواد المعطرة في المراهيض وقد تكون مستقلة أو مختلفة ببعض مواد التنظيف، وقد تستخدم بعد الاستنجاء لإزالة الرائحة الكريهة من يد المختلي أو تخفيف الرائحة المنبعثة داخل المرحاض وهي أنواع مختلفة منها ما هو طبيعي ومنها ما يضاف إليه بعض المواد الكيماوية.

الحكم والمواصفات:

- يستحب للمختلي بعد الاستتجاء إزالة ما قد يعلق بيده من رائحة، وقد ورد في السنة ما يدل عليه.
- طرد الرائحة الكريهة في المراض ومغالبتها بالرائحة الطيبة أمر لا بأس به، بل يدخل في عموم استحباب الروائح الطيبة.
- يباح استخدام الطيب الذي وردت به السنة ويقاس عليه أو يدخل في معناه كل ما يكون له رائحة طيبة ويحصل به تطهير المحل.¹

¹ - د. صالح بن أحمد الغزالي، التأهيل الشرعي لدورات المياه، www.islam today.net.

سادسا- التجارب أو الخبرات الأجنبية

مدينة تروا ريفر:

بدأت مدينة تروا ريفر في عام 2012 في تركيب خزانة التنظيف الذاتي الفردي وسط المدينة ويمثل هذا التثبيت إجمالي الاستثمار ما يقارب 200 000 دولار وقد ظهر هذا الاستثمار من خلال حقيقة أن المراحيض العامة أصبحت ضرورة وسط المدينة خاصة بسبب السياح ووجود العديد من المشاة وراكبي الدراجات حيث تم الإبلاغ عن أي أعمال تخزين أو أي شكاوي لم تصاغ للمدينة.

مدينة تورنتو:

في تورنتو تتوفر المراحيض العامة للمارة في بعض الحدائق ومحطات المترو. كانت المراحيض في السابق مهمة وغير جذابة، أما المراحيض الجديدة أو ما يدعى بالمرحاض العام الآلي فهي في حالة جيدة، كل شيء يعمل تلقائيا أي التنظيف ألي بعد كل استخدام والحد الأقصى للاستخدام هو 20 دقيقة مع وجود هاتف الطوارئ كما أن الماء يتم تسخينه في فصل الشتاء ولقد وقعت المدينة عقد لمدة 20 سنة مع Astral media في الهواء الطلق وهو المسئول على تركيب وصيانة هذه المراحيض الآلية عبر المدينة ويكلف 25 سنتا لاستخدام المرحاض الذي بابه يفتح بإدخال عملة.

أما نظام التصميم فقد كلف 400 000 دولار لكل تثبيت وهو ضعف ما هو موجود في مدينة تروريفر

مدينة فانكوف:

في فانكوف تم تركيب ثمانية مراحيض عامة تلقائية في وسط المدينة عام 2006 للرد على العديد من الشكاوي من قبل التجارب و أصحاب المباني ولأن بها منطقة تعاطي المخدرات كان الاستخدام محدود ب 10 دقائق من اجل تثبيط استخدام المرحاض لتعاطي المخدرات أو الدعارة ، والاستخدام مجاني وفقا لقانون المقاطعة ومفتوحة 24 ساعة، أما التكلفة الإجمالية من كل استخدام فردي هو 340.000 دولار .

مدينة فيكتوريا:

في عام 2012 حصلت مدينة فيكتوريا (كولومبيا البريطانية) على جائزة أفضل مرحاض في البلاد، أمام اثنين من دورات مياه تورنتو ومرحاض فانكوفر الجورجية ومرحاض من مر لكو التدريب المهني في ريبنتيني وهو في الواقع نفس النموذج مرحاض مركز الصحة العامة في بورتلاند فالمرافق الصحية من فلاذ مقاوم للصدأ، طلاء مقاوم مكتبات، حوض خارجي ومقصورة مخرمة في الأعلى والأسفل كما تم تثبيت Langley Street 100 كبديل عن المقبولات العامة من اجل علاج مشكلة التبول في الطريق العامة، خاصة بالليل من اجل مدينة آمنة في جميع الأوقات، وقد أكدت أن المشاكل التي لوحظت سابقا قد انخفضت إلى حد كبير منذ تثبيت المراحيض في المدينة والعمل على تنظيفها أربع مرات في اليوم على الأقل.

مدينة ادمونتون:

اختارت مدينة ادمونتون عام 2012 لبناء تسعة مباني في شارع وايت مخصصة للحمامات العامة تقع بالقرب من الحانات والسوق المبنى وهي شفافة للعناية بحيث يمكن للناس رؤية المستخدمين الذين يغسلون أيديهم، وهو مفتوح 24 ساعة على 24 ساعة ومادة ساخنة في فصل الشتاء. تم النظر أثناء تنفيذ هذا المشروع كمشروع رائد لبناء أكشاك مماثلة في أماكن أخرى في المدينة لكن سوء الحظ بعد أربعة أشهر فقط من الخدمة تعرضت المراحيض لانتقادات شديدة من قبل ضباط الشرطة الذين انه أصبح مكان للجريمة والفوضى وقد أعطيت الشرطة مفاتيح المبنى لتكون قادرة على إغلاقه إذا شعروا انه يمكن تجنب الموافق الخطرة، على الرغم من حسن نية المدينة لزيادة الوصول أن الصرف الصحي امن، ويبدو أن تجربة "وايت افنيو" أدت إلى تفاقم المشكلة حيث يبدو أن مسألة المراقبة ضرورية لنجاح مشاريع المراحيض العامة، خاصة في حالة المباني المكرسة هذه الوظيفة.

مدينة نيويورك:

في عام 2001 اختارت مدينة نيويورك تركيب مرحاض الدفع الآلي في ساحة "هيرالد" وساحة "جريلي"، ولكن التجربة لم تكن ناجحة ومقنعة كما هو متوقع بعد أن استخدمه 28000 مرة خلال السنة الأولى لتصل إلى أقل من 14000 مرة عام 2007 فوضعت الجهة المسؤولة على إدارة هذا المرفق جدا لاستخدامها عام 2008، واختارت الشركة استبدال المنشآت الآتية بالحمامات مع المعدات (مرحاض دافق، أحواض غسيل، مجففات.....الخ).

ولكن يتم السهر عليها من قبل المواطنين بالطريقة التقليدية مع وجود موظفي الصيانة والسلامة وقد كانت التكلفة الأولية للمراحيض الآتية 500000 دولار وتكلفتها حوالي 100000 في السنة للصيانة والاتصالات وفقا لمسئول الشركة السيد بيدرمان.

كما تم إجراء عدة أنواع أخرى من التجارب في نيويورك بشكل عام، حيث تعمل المدينة بالتعاون مع مجالس المجتمعات والتي تشير إلى الأماكن التي تقضى إلى المراحيض وهذا يتوقف على حركة المرور والديناميات الاجتماعية إلى المراحيض الآتية حيث يعهد بناء وصيانة المنشآت إلى شركة إسبانية متخصصة في أثاث الشوارع مع عائدات الإعلانات لمساعدة الناس للعثور على مراحيض عمومية في مانهاتن هناك موقع إلكتروني موجود تحت التصرف.

ومن أكثر التجارب الأمريكية الشعبية بين السكان تصميم مراحيض في بورتلاند ولاية أريغون من قبل مجموعة من المواطنين تحت شعار (النظافة العامة دعنا نبقي الإنسان) Public Hygiene let's us stay human، من منظور التنمية الاجتماعية، حيث تم البحث في القضايا التي يحتاجون إليها خاصة الأشخاص بدون مأوى والعمل على مساعدتهم بطريقة مستدامة وقد تمت إزالة المراحيض العامة الآتية بعد أربعة سنوات من التثبيت بسبب عدم.... وسوء استخدامها من طرف باعة المخدرات وحتى أناس بدون مأوى رفضوا استخدام هذا النوع من المراحيض.

بعدها تم تصميم مرحاض " Portland loo " يبدو و كأنه قفص حديدي مثقوب للسماح بالتهوية الطبيعية غير أنه به ضوضاء و كأنك في الشارع مما يقلل من الشعور بالألفة حتى لو كان لا احد يستطيع رؤية المستخدم كذلك فهو ضيق بحيث لا يمكن أن يتسع إلا لشخص واحد بالغ فقط في المقصورة، إضافة إلى عدم وجود مرآة أمام حوض الغسيل فيقع في الخارج لمنع أساسا من البقاء لفترة أطول من اللازم في المقصورة. كما تغطيه طبقة من الطلاء المكافح ضد الكتابة على الجدران مدعوم بالطاقة الشمسية حيث تم تثبيت هذا النوع من المراحيض في ستة مواقع إستراتيجية في المدينة وهي مشغولة جدا، سعر المرحاض الأول كان 140000 دولار لكنه يميل للانخفاض كلما تم تثبيت مراحيض جديدة إما الصيانة الشهرية فقد بلغت 1200 دولار، وبعد بيع مرحاض لمدينة فكتوريا تأمل بوركلاند في بيع معدات أخرى للبلديات لأقل من 100000 دولار لكل واحدة.

مدينة باريس:

اشتهرت مدينة باريس منذ فترة طويلة بعدد كبير من المراحيض العامة حيث بلغت حوالي 400 مرحاض منتشرة في المدينة منذ عام 1980.¹

فالوصول إلى المراحيض في فرنسا هدم مشكلة الصحة العامة حيث يعاني قرابة 200000 شخص من الأمراض كالتهاب الأمعاء المزمن، مرض كرون الذي يحتاج إلى مرحاض في أي وقت وفي أي مكان وعلى وجه السرعة ثم أن العديد من المدن لا تملك عدد كافي للسكان الذين هم في وضع الهشاشة الاجتماعية خاصة الناس الذين دون إقامة فمن المهم ضمان الوصول إلى المراحيض في ظروف احترام النظافة وبالتالي تطوير الجهود ليس فقط استجابة السكان المحتاجين بشكل خاص لكن أيضا حل لمشكلة عدم الاكتراث العام مما يحد من المضايقات في الفضاء العام.

وفي فرنسا أيضا يحظر التبول في الطرق العامة في المادة 1-632 R من القانون الجنائي بصيغتها المعدلة بموجب المرسوم رقم 337-2015 المؤرخ في 25 مارس 2015 يحدد انه ممنوع التبول على

الطرق العامة وهذه جريمة يعاقب عليها بالغرامة والتي تصل إلى 68 euro ومن اجل جعل هذا التشريع الفعال أنشأت مدينة باريس فرقة خاصة تتكون من 90 شخصا يتدربون 2000 دقيقة في السنة لمحاربة السلوك غير المتحضر لبعض الناس في الأماكن العامة وأجهزة مكافحة التبول تنمو على طول الجدران، وقد تم طلاء الجدران بطلاء مضاد للماء مما يجعلها مقاومة للماء عن طريق إرسال السائل مرة أخرى إلى المرسل، هذا النوع من الردع له تداعيات ايجابية من خلال الحد من تلك الممارسات التي تؤثر بشكل كبير على جودة و راحة المساحات العامة.¹

كما تعهدت شركة ville باستبدال جميع قواعدها الصحية بالنموذج الآلي الجديد الأكثر سهولة وبيئية وكانت خصائص المراحيض الجديدة كالتالي:

- سهولة الوصول، في متناول الجميع بها كرسي متحرك وبها معلومات الصوت والبراي.
 - النظافة، بعد كل استخدام وغسل الأرض والوعاء وكذلك التجفيف والتطهير.
 - الأمن بها فتح الطوارئ اليدوي يتم توفير الإضاءة في حالات الطوارئ وطفائيات الحريق.
 - المعلومات، وهو نظام به علامات الترحيب متعددة اللغات وعلامة دليل المعلومات المستخدم.
 - الراحة: أبواب الوصول تغلق وتفتح تلقائيا كما يتم تدفئة الغرفة في فصل الشتاء مع وجود شموع لتعليق المعاطف وأيضا وجود نافورة ومرآة وسلّة وموسيقى خلفية. كما توجد نافورة للحصول على مياه الشرب في الهواء الطلق يمكن استعمالها من اجل الجميع.
- أما المياه فيتم توفير 30% من المياه من خلال المادة تدوير المياه واسترداد مياه الأمطار من قبل خزان متكامل والكشف عن أي تسرب للمياه.

¹ - les sanitaires publics ,pour un plan de développement metropolitain,l'agence de développement et d'urbanisme de lille métropole , 2017 juin.

- النور: المراحيض الصحية لها إضاءة طبيعية في السقف ونظام الإضاءة المنخفضة الطاقة وكاشف لإلقاء الضوء عند الضرورة هذا استخدام 100 % من الطاقة المتجددة لأنه مدعوم من قبل الكهرباء المنتجة من الطاقات المتجددة (الرياح، الطاقة الشمسية، الهيدروليكية، الكتلة الحيوية).
- المواد: يتم اختيار مواد بيئية مستدامة و قابلة لإعادة التدوير في نهاية الحياة.
- الصيانة: التصميم العام للمراحيض قد درس لتحسين عدد التدخلات المطلوبة للصيانة وقد انتهزت المدينة الفرصة لمراجعة موقع 200 مرحاض عمومي لتحسين فعاليتها.¹

خلاصة الفصل :

تناولنا في هذا الفصل ماهية المراحيض العمومية من خلال بعض تعاريف و خصائص المرحاض العام، ثم بينا أهمية هذا المرفق العام على مستوى الصحة، البيئة، السياحة، الاقتصاد، التربية و الدين، ثم عرضنا لمحة تاريخية عنه، لنصل في الأخير إلى رأي الشرع في هذا المرفق العام، في الأخير عرضنا بعض التجارب و الخبرات الأجنبية في هذا الموضوع .

¹ - toilettes publiques, dans l'arrondissement ville-marie, proposition de partonaria ,février 2014 .

الفصل الثاني:

الاتجاهات

تمهيد:

تعد الاتجاهات ذات صلة وثيقة بحياة الإنسان وبأفكاره، وقيمه وثقافته وسلوكه، ويقول احد علماء الاجتماع "روبرت ميرتون" أن الاتجاهات السائدة في المجتمع تؤثر في سلوك الناس حتى وان كانوا لا يؤمنون إيماناً شخصياً.¹

إن مصطلح الاتجاهات هو الترجمة العربية لمصطلح Attitudes في اللغة الانجليزية وهذه الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية Aptus وتعني Adaptness ومعناها التوافق.

يشير "ألبرت": (Allport ، 1935) أن أول استخدام لمفهوم الاتجاه قد ورد في مجال المؤلفات السوسولوجية لاسيما لدى بعض الرواد الأوائل من علماء الاجتماع أمثال جنجز (Giddings) و وارن (Warren 1920).

إلا أن مفهوم الاتجاه كان بفضل الدراسات الاجتماعية التي قام بها «توماس و زنانكي» (Tomas et 1918Znanicki) والتي ساعدت على تساؤل موضوع الاتجاهات في مجال علم النفس الاجتماعي. ويرى البعض أن ناول استخدام لمصطلح الاتجاهات استخدمه هربرت سبنسر (Spencer 1862) في كتابه المبادئ الأولى فقد كتب يقول في هذا الشأن: إن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني.²

1- تعريف الاتجاهات:

تعددت التعاريف والآراء والبحوث الخاصة بموضوع الاتجاهات وذلك لاختلاف الإطار المرجعي لصاحب التعريف.³

¹ - عبد الرحمان العيسوي، الحرب النفسية والدعاية، الطبعة 1، منشورات الحلبي الحقوقية، الإسكندرية، 2004، ص193.

² - خليل ميخائيل معوض، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1999، ص31.

³ - حسين صديق، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، مجلة جامعة دمشق، المجلة 28، العدد 4x3، 2012، ص301.

فعلى الرغم من قدم دراسة الاتجاهات إلا انه لم يحصل اتفاق بين العلماء حول تعريفها، وعرفت بتعريفات عديدة من منظورات مختلفة، فالبعض يعتبر الاتجاهات مفهوما اجتماعيا والبعض الآخر يعتبر الاتجاهات تربويا ونفسيا، ويرى أكثر الباحثين إن الاتجاهات مكتسبة وتتكون نتيجة الخبرات التي تحدد مفهومها هل هو نفسي أو تربوي أو اجتماعي.

إذا هناك العديد من مفاهيم الاتجاهات نستعرض منها:

الاتجاه عبارة عن حالة استعداد عقلي عصبي عند الفرد تنظمها خبراته السابقة بما يكفل توجيه استجاباته نحو المثيرات التي تتضمنها البيئة التي يعيش فيها.¹

- تعريف ألبورت ALLPORT للاتجاه: هو إحدى حالات التهيئة التأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة ولها فعل التوجيه على استجابات الأفراد للأشياء والمواقف المختلفة.

- أما بوجاردوس فيرى الاتجاه: بأنه نزعه للتصرف سواء ايجابيا أو سلبيا نحو وضع ما في البيئة التي تحدد قيما ايجابية أو سلبية لهذا التصرف.

- تعريف نيوكمب من خلال مدخل معرفي سلوكي: يمثل الاتجاه وجهة النظر المعرفية تنظيما لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة، أما من وجهة النظر الدافعية فالالاتجاه يمثل حالة من الاستعداد لاستثارة الدافع، فاتجاه المرء نحو موضوع معين هو استعداد لاستثارة دوافعه فيما يتصل بالموضوع وهذا الاستعداد يتأثر بخبرة المرء ومعارفه السابقة عن هذا الموضوع سلبا أو ايجابا.²

- ويعرف كل من "ايزيك": (Eydenek 1947) و "روكش" (Rokeach 1960) أن الاتجاه نزعه لدى الفرد.

¹- خالد بن سعد بن عايض العتيبي، اتجاهات طلاب وطالبات الجامعة نحو مرتكبي الجريمة، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004، ص ص 30-31.

²- حسين صديق، مرجع سابق، ص 301.

- في حين يرى كل من كرتش و كرتشفيلد (KRECH et CRUTIELD 1962) وشريف وكانتريل (Shrif et Cautrill 1945) إن الاتجاه نظام نوعي من العلاقات و الصلات.¹

- أما هاري أبشو Upshow فقد عرف الاتجاهات بأنها: المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا والمسائل والأمور المحيطة، بحيث يمكن أن نستدل على هذه المواقف من خلال النظر للاتجاه على أنها بناء يتكون من ثلاث أجزاء² وهي:

* **المكون الانفعالي (العاطفي):** هذا المكون يتصل بمشاعر الحب و الكراهية التي يوجهها الفرد نحو موضوع الاتجاه، فإذا أحب موضوعا اتجه إليه، وإذا نفر من موضوع اتجه عنه، فالمكون الانفعالي للاتجاه هو درجة تقبل الشخص لموضوع ما أو نفوره منه.

* **المكون العقلي (المعرفي):** هذا المكون هو الذي يمثل القاعدة المعلوماتية الموجودة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه، فإذا كان الاتجاه في جوهره تفضيل موضوع على آخر فإن عملية التفضيل هذه لابد وان تستند إلى جوانب معرفية أو عقلية مثل الفهم و التمييز والاستدلال. أي أن هناك جانبا عقليا وراء تكوين الاتجاهات، ولذا نجد أن اتجاهات الأشخاص تختلف باختلاف مستوياتهم العقلية والمعرفية.

* **المكون الأدائي (النزوعي):** الاتجاهات هي موجّهات لسلوك الفرد وهي إما تدفعه إلى التصرف على نحو ايجابي نحو موضوع ما أو إلى التصرف على نحو سلبي، معنى ذلك أن الاتجاه مكون أدائي نزوعي يوجه سلوك الفرد وجهة ما تجاه موضوع ما، هذه الوجهة قد تكون سلبية أو ايجابية.³

- تعريف كاباسوامي Koppuswamy: موقف الفرد اتجاه بعض المواقف أو الأشخاص أو الجماعات

المختارة.

¹ - خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص 235.

² - حسين صديق، مرجع سابق، ص 301.

³ - محمد شحاته ربيع، قياس الشخصية، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان الأردن، 2009، ص ص 195-196.

- تعريف ولمان: هو استعداد متعلم للاستجابة بطريقة منسقة وبأسلوب محدد أكان ايجابيا أم سلبيا لأشخاص أو موضوعات أو مفاهيم معينة.
- تعريف توماس Toumas: اتجاه الشخص هو حصيلة مزاجه ونوع المفاهيم التي يفرضها عليه مجتمعه والصورة التي يدرك بها شتى المواقف في ضوء خبراته وتفكيره.
- تعريف ثورستون Thurstone: الاتجاه هو درجة العاطفة الايجابية أو السلبية المرتبطة بموضوع نفسي.
- تعريف كاميل: انه استجابات الفرد للمواقف الاجتماعية من اتساق وانفاق.
- أما كاتز وستوتلند: فيرى أن الاتجاه نزعة الفرد أو استعداده المسبق إلى تقويم موضوع، أو رمز يرمز لهذا الموضوع بطريقة معينة.
- تعريف شيف Chave: انه ذلك المركب من الأحاسيس والرغبات والمخاوف والمعتقدات والميول التي كونت نمطا مميزا للقيام بعمل ما أو الاستجابة نحو موقف محدد بفضل الخبرات السابقة المتنوعة.
- تعريف وارن Worren: هو استعداد نفسي يتكون بناء على ما يمر به الشخص من خبرات يمكن أن تؤدي في نهاية الأمر إلى إحداث تغييرات في مجال الاتجاه.¹
- تعريف محمد شحاته ربيع: هو استعداد مكتسب ثابت نسبيا يحدد استجابات الفرد حيال الأشخاص أو المبادئ أو الأفكار، كأن الاتجاه هو موقف الفرد حيال شيء ما.²
- تعريف راجح احمد عزت: هو استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبيا يميل بالفرد إلى موضوعات معينة فيجعله يقبل عليها ويفضلها، أو يرحب بها ويحبها، أو يميل عنها فيجعله يعرض عنها أو يرفضها أو يكرهها.³

¹ - حسين صديق، مرجع سابق، ص 303.

² - محمد شحاته ربيع، مرجع سابق، ص 195.

³ - راجح احمد عزت، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1973، ص 95.

- تعريف وديع ياسين التكريتي: الاتجاهات نزعة أو استعداد مكتسب ثابت نسبيا يحدد استجابات الفرد

حيال بعض الأشياء، أو الأشخاص، أو الأفكار أو الأوضاع.¹

يتبين من خلال التعاريف السابقة أن هناك نقاط وخصائص مشتركة فيما بينها يمكن تصنيفها في ثلاث

فئات هي:

- أصحاب الاتجاه القابل بان الاتجاهات استعدادات ايجابية أو سلبية لموضوع أو موقف اجتماعي معين

(بوجاردوس، البورت، نيوكمب، راجح،).

- أصحاب الاتجاه الإدراكي العقلي (كرتش، وكرتشفيلت، و ثورستون...).

- أصحاب الاتجاه الموقفي المرتبط بموضوع الاتجاه (توماس، ابشو، زنانيكبي،....).²

2- المفاهيم القريبة من مفهوم الاتجاهات:

هناك الكثير من المصطلحات القريبة من مفهوم الاتجاه يتداولها العامة والخاصة على أنها مصطلحات

مترادفة، إلا أن أهل الاختصاص وضحو الخلاف بين هذه المفاهيم القريبة من مفهوم الاتجاه ونستعرض

فيما يلي بعض هذه المفاهيم.

1.2- الاتجاه و الرأي:

إن الرأي هو وجهة النظر التي يبديها الشخص في أمر من الأمور فهو حكم شخص يختلف من فرد إلى

آخر كما انه حكم مؤقت لا نتردد في التخلي عنه إذا تبدلت الظروف أو حصلنا على معلومات جديدة،

وهذا الرأي يصبح عاما عندما يعلن عنه بطريقة من الطرق ويشترك فيه جمهور الناس.³

فالرأي من وجهة ثرتشوف هو الوحدة البسيطة، أما الاتجاه هو تلك الوحدة المركبة، فقد يحتوي الاتجاه

على عدد من الآراء المندرجة نحو المعارضة أو الموافقة لموضوع الاتجاه كما أن الرأي يتضمن نوعا من

¹ وديع ياسين التكريتي وآخرون، علم النفس الاجتماعي، دار الرفاء لنديا الطباعة والنشر، ط1، 2012، ص 133.

² حسين صديق، مرجع سابق، ص 105.

³ هيثم هادي الهيشي، الرأي العام بين التحليل و التأثير، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2012، ص34.

التوقع والتبوء بشيء ما، ويمكن التعبير عنه دائما بصورة لفظية، وهناك أيضا فرق علمي بين قياس الاتجاهات وقياس الآراء، مقياس الاتجاهات يختص بالدرجة الأولى بالأفراد، بينما قياس الآراء يختص بالجماعات بمعنى أن قياس الاتجاه يختص بالنوع الخاص أما الرأي فيهتم بالعام كاستطلاعات الرأي العام فغالبا ما يستخدم هذا الأسلوب في استطلاع رأي الأغلبية في قضية اجتماعية عامة ومصيرية، ومن ناحية القياس تستخدم العديد من الأسئلة في الاتجاه بينما لا تستخدم الأسئلة قليلة في الرأي العام، كما يعبر عن النتائج في الرأي العام بالنسب المئوية بينما يعتمد الاتجاه على إعطاء درجات للفرد تعكس شدة الاتجاه لديه.¹

2.2- الاتجاه و الاعتقاد:

الاعتقاد حسب كرتشفيلد هو تنظيم مستقر وثابت للإدراك والمعارف حول بعض جوانب العالم السيكولوجي للشخص أو هو نمط المعاني الذي يضيفها الفرد على احد الأشياء. أما الاتجاه فهو استعداد لتقييم الموضوعات بالتفضيل أو عدم التفضيل، فالمعتقدات هي بمثابة أحكام احتمالية اقل مقارنة بشخص آخر يجزم بوجود حياة على سطح هذا الكوكب وعلى ذلك فمثل العبارتين السابقتين لا يدل على أي مشاعر للحب أو الكراهية التي تميز الاتجاه.²

3.2- الاتجاه والقيم:

إن الاتجاه هو الوحدة الأساسية التي تتكون منها القيم وذلك يعني أن طبيعة القيم جزء من طبيعة الاتجاهات، ولعل هذه أهم الفروق بين الاتجاه و القيمة.

- إن الأفراد لديهم اتجاهات تفوق من عددها القيم الموجودة عندهم.

- تتميز القيم عن الاتجاهات من ناحية الصلة بالثقافة إذ أن الثقافة عادة لها قيم معينة ولا يقال أن لها اتجاهات نفسية.

¹ - جبار كنز، اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص25.

² - جبارة كنزة، مرجع سابق، ص 26.

- لما كانت الاتجاهات تتجمع في شكل تكتلات فان القيم هي النواة التي تتجمع حولها هذه الاتجاهات لتوجيه السلوك على مدى طويل للبلوغ إلى هدف له جاذبيته.

- الاتجاهات أكثر عرضة للتعبير بينما القيم الأساسية أكثر ثباتا واستمرارا واستقرارا.¹

4.2- الاتجاه والميل:

قد يرتبط الاتجاه والميل بالجانب الدافعي فلهما خصائص تحدد ما هو متوقع وما هو مرغوب، لكن يمكن التمييز بينهما في كون الميل يتعلق بالنواحي الشخصية التي ليست محلا للخلاف كميل الفرد لنوع من الأطعمة، في حين أن الاتجاه يتعلق بموضوعات اجتماعية ومن ناحية أخرى فالإتجاه أعم، أما الميل فيتعلق بالجانب الإيجابي فقط. إذا فان كان الموضوع له صفة اجتماعية كأن يكون مسألة متجادل عليها، أو موضوع تساؤل، أو محل صراع نفسي أو اجتماعي سمي إتجاها، وان كان الموضوع تغلب عليه الصفة الذاتية أو الشخصية سمي ميلا.²

5.2- الإتجاه والتصور:

إن الإتجاه تنظيم لعدد من المعتقدات حيال شيء أو موقف ما محدد بحيث يجعل الفرد ميالا إلى تفضيل أو رفض هذا الشيء أو الموقف، وهو ميل واستعداد يواجه السلوك ويضمن عليه معايير موجبة أو سالبة تبعا لانجذابه أو نفوره منها، كما يعبر عن استجابة مسبقة مكتسبة ويمتاز بالثبات أو الاستقرار النسبي وبالتالي يصبح الكاشف عن التصور من خلال من يحمله من معاني مجردة أو ملموسة عن المحيط ويمكن القول أن التصور يكون دلالة عقلية لاستكشاف المحيط. أما الإتجاه فيظهر عبر إشارات ، حركات،....، بينما التصور هو بناء ونشاط عقلي وليس مجرد واسترجاع صورة بسيطة للواقع فقط بل هو إرجاع الشيء إلى العقل فهو إذن بناء عقلي لنشاطنا.³

¹ - خالد بن سعد بن عايض العتيبي، مرجع سابق، ص ص 40-41.

² - جبار كنزة، مرجع سابق، ص 26.

³ - بوزربية سناء، مدى مساهمة التصورات و الانتصارات المهنية في اختيار التخصص الدراسي المهني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير علم النفس، شعبة الإرشاد والتوجيه التربوي والمهني، جامعة باجي مختار، عنابة، 2010-1011.

3- خصائص الاتجاهات:

تختلف الاتجاهات و تتفاوت في وضوحها وقوتها و جهودها فبعض الاتجاهات قوية وبعضها ضعيف، وبعضها قابل للتغيير والتبديل، وبعضها جامدة ثابتة يصعب تغييره.¹

وهذه أهم خصائص الاتجاهات:

1. الاتجاهات مكتسبة متعلمة و هي قابلة للتعديل والتطوير.
2. تتمتع الاتجاهات بخاصية الثبات و الاستقرار النسبي.
3. الاتجاهات متدرجة من الايجابية الشديدة إلى السلبية الشديدة.
4. تتعدد الاتجاهات و تتنوع ذلك بحسب المثيرات والمتغيرات المرتبطة بها.
5. لها ثلاث مكونات أساسية: سلوكية، معرفية وعاطفية.
6. قابلة للقياس والتقييم.
7. قد تكون في أحيان معينة متناقضة بين اتجاهات الشخص المتكونة من خبراته الخاصة، وبين اتجاهات الشخص المتكونة من خبراته الخاصة، وبين الاتجاهات التي يجب أن يمتلكها تبعاً لثقافة مجتمعه وقيمه وعاداته وقوانينه.
8. توجه سلوك الأفراد والجماعات في أحيان كثيرة.
9. ترتبط الاتجاهات بثقافة المجتمع وقيمه وعاداته و تختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى.²

4- طبيعة الاتجاهات:

تتحد طبيعة الاتجاهات بالإبعاد التالية:

¹- خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص 253.
²- حسين صديق، مرجع سابق، ص 307.

1.4- التطرف: ويقصد به طرفي الاتجاه، والايجابية والسلبية، اي التطرف الايجابي والتطرف السلبي، وتطرف الاتجاه هو موقع الاتجاه بين طرفين متقابلين احدهما الموافقة التامة تجاه موضوع معين والأخرى المعارضة التامة.

2.4- المحتوى (المضمون): هو درجة وضوح الاتجاه عند الأفراد أصحاب الاتجاه، فالالاتجاه الواحد يختلف درجة وضوحه من فرد لآخر.¹ وان الاستجابات التي يقوم بها الفرد حين يعلن تأييده أو معارضته لموضوع من الموضوعات إنما هي استجابة لأمر ذاته هو مفهومه عن موضوع الاتجاه.²

3.4- وضوح المعالم: ويقصد به تفاوت وضوح الاتجاهات فنجد أن بعض الاتجاهات واضحة المعالم في حين أن بعض الاتجاهات الأخرى غامضة وغير محددة. فالالاتجاه الديني نحو شرب الخمر اتجاه واضح ومحدد في حين نجد أن اتجاها آخر لا يتسم بالوضوح مثل اتجاه فرد معين نحو مهنة التدريس التي لا يعلم عنها الكثير.

4.4- الانعزال: يقصد به انعزال الاتجاه عن غيره من الاتجاهات، وتختلف الاتجاهات في درجة ترابطها وتكاملها فقد يكون هناك بعض الاتجاهات منعزلة عن غيرها من الاتجاهات فاتجاه شخص ما نحو تفضيل نوع من السجائر أو الصابون يمكن اعتباره اتجاهات سطحية منعزلة لاتجاهات أخرى تتعلق بطرق التربية أو اختلاط الجنسين.

5.4- القوة: بعض الاتجاهات تظل واضحة المعالم رغم ما يصادف الإنسان من مواقف شدة تجعله يتعرض للتخلي عنها أو استبدالها. أما الاتجاهات الضعيفة فهي عرضة للتغيير والتبديل كلما طرأ موقف يهز هذه الاتجاهات ويحاول اقتلاعها.

¹- خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص 254.

²- جبار كنزة، مرجع سابق، ص 22.

ويكون الاتجاه قويا كلما كانت معالمه واضحة بالنسبة للشخص وكلما كان متصلا بالمعتقدات القومية والدينية.¹

5- أسباب تكوين الاتجاه عند الفرد:

1- أسباب فيزيولوجية:

يمكن للعوامل الفيزيولوجية أن تؤثر في تغيير أو تكوين الاتجاه لدى الفرد، فنجد مثلا شخصا يتقزز من دخول المراحيض العمومية ويرفض دخولها لكنه عندما يصاب بمرض معين يستلزم عليه دخول المراض مرات عديدة في اليوم، فان اتجاهه المتمثل في نفوره من دخول المراحيض العمومية يتغير ويصبح شيء عادي.

2- الأسباب النفسية:

يوضح كرتش وكريشفيلد أن الجانب العاطفي للاتجاه يشير إلى النواحي العاطفية والوجدانية التي تتعلق بالشيء بمعنى هل هذا الشيء يجعل الإنسان مسرورا أو غير مسرور، محبوبا أو مكروه، فالجانب النفسي يضيف على الاتجاه طابع التحريك.²

فعلى سبيل المثال لو كان الفرد لديه اتجاه موجب نحو المراحيض العمومية فهو يرتادها متى ما احتاج إلى ذلك ولا نجده محرجا أو يشعر بالضيق تجاه هذا الموضوع، أما إذا كان لديه اتجاه سالب فهو يسعى بكل الطرق إلى اجتناب الحاجة إليه وتجده يأخذ كل التدابير كي لا يقع في حاجته.

3- أسباب اجتماعية:

يعيش الفرد وسط بيئة اجتماعية يؤثر و يتأثر لها وفيها يتبنى المعايير السائدة في المجتمع، هذه المعايير والقيم والتقاليد لها دور كبير في تكوين الاتجاه عند الفرد وتوجيه سلوكه. وعلى سبيل المثال رغم أن خدمة

¹- خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص 255.

²- <http://www.feedo.net>society>Attitudes>الاتجاهات

المراحيض العمومية أصبحت ضرورة تطرحها المدن خاصة الكبرى لما لها من دور هام في تلبية حاجات الأفراد المضطرين إلا أننا نجد في بعض المجتمعات المحلية أو التقليدية تنظر لها على أنها من المحرمات على فئة النساء لدخول هذه الأماكن في إطار العيب وغير المقبول ما يجعل النساء يضطرن إلى اصطحاب أطفالهن إلى المراحيض و التحجج بهم حتى لا ينظر إليها نظرة دونية وتقع في حرج.

4- أسباب اعتقاده:

إن اعتقادات الشخص نحو موضوع ما تؤثر في اتجاهاته وان الاتجاهات تحرك نوايا السلوك نحو هذا الموضوع وان نية السلوك تؤثر في السلوك الفعلي. فقد يعتقد الفرد أن المراحيض العمومية أماكن نجسة وهذه الأماكن عادة ما تسكنها الأرواح الشريرة فحتمًا هذا الفرد الذي يعتقد ذلك يكون اتجاهه نحو المراحيض العمومية سلبي فيرفض حتى الاقتراب منها.

6- تكوين الاتجاهات والعوامل المؤثرة فيها:

يسلم بعض الباحثين بإسهام العوامل الوراثية والفيزيولوجية في تكوين واكتساب الاتجاهات النفسية إلا أن الاتجاه الغالب بين علماء السلوك هو أن الاتجاهات النفسية تتكون على أساس من الخبرة المباشرة أو غير المباشرة بموضوع الاتجاه وإنما متعلمة فالفرد لا يولد مزودا بالحب و الكراهية للديكتاتورية أو للملونين من البشر أو للتدخين أو للمرأة.¹ حيث تلعب عوامل التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والجماعات المرجعية دورا هاما في تكوين الاتجاهات. ونحن نعلم أن الوالدين والمربين ينقلون إلى الأطفال عن طريق عمليات التعلم والتقليد والتوحد والتبني ميولهم واتجاهاتهم وتعصبهم ومطامحهم.... الخ، ومن ثمة يلاحظ دائما وجود معامل ارتباط موجب دال بين اتجاهات الوالدين والمربين واتجاهات الأطفال ويلاحظ انه في مرحلة المراهقة يبدأ الصراع بين الأولاد والأسرة

¹- خالد بن سعد بن عايض العتيبي، مرجع سابق، ص 42.

والرغبة في إتباع الاتجاهات الجديدة في العالم الخارجي وقد يؤدي هذا الى اضطراب العلاقات بين الوالدين والمراهق والى سوء توافق الأخير .

ويمر الاتجاه النفسي بخطوات معينة وتشمل:

1. المرور بخبرات فردية تتعلق بموضوع الاتجاه.
2. تكامل هذه الخبرات وتناسقها وتكاملها في وحدة كلية.
3. تمييز هذه المجموعة من الخبرات وتفردا عن غيرها وظهورها في صورة اتجاه نفسي عام.
4. تعميم هذه الاتجاهات وتطبيقها على الحالات والمواقف الفردية التي تواجه الفرد والتي تتعلق بموضوع

الاتجاه.¹

وبهذا انتهى وديع ياسين إلى أن:

- الاتجاهات تتبع من واقع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية وتتمشى مع مرحلة التطور التي يجتازها المجتمع.
- تعد الاتجاهات النفسية الاجتماعية احد نواتج عملية التنشئة.
- تتكون الاتجاهات من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.
- تتكون الاتجاهات في المواقف الاجتماعية المختلفة ذات الأهمية الخاصة بالنسبة للفرد والجماعة.
- تؤثر الأسرة (خاصة الوالدين والإخوة) في تكوين الاتجاهات.
- تلعب العوامل و المؤثرات الثقافية و الحضارية لما تشمله من النظم الأخلاقية والاقتصادية والسياسية دورا هاما في تحديد اتجاهات الفرد.
- تلعب التجارب الشخصية في المواقف الاجتماعية المختلفة دورا هاما في تكوين الاتجاهات.

¹ - خالد بن سعد بن عابض العتيبي، نفس المرجع السابق، ص 43.

- تلعب عملية التوحد مع بعض الشخصيات والنماذج الاجتماعية دورا هاما في اكتساب بعض الاتجاهات.

- وقد تكون هناك اتجاهات جامدة نمطية صعبة التغيير شبه ثابتة نسمعها من الأفراد والإذاعات وتقرؤها في الصحف مثل الاتجاهات التي توجد عند بعض الشعوب اتجاه الشعوب الأخرى ومن أمثلتها:

- الألمان (مجتهدون، أذكفاء، علميون، عدوانيون...)¹.

- الزنوج (كسولون، يعتقدون في الخرافات، شهوانيون...).

¹- ودبع ياسين التكريتي، مرجع سابق، ص 139.

- العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات:

يهتم المربون والمصلحون والسياسيون وقادة الجماعات ورجال الأعمال بمعرفة كيف تنمو الاتجاهات وتتشكل، ويؤكد علماء النفس الاجتماعي أن هناك العديد من العوامل والمصادر المتفاعلة التي لها دور مهم في تكوين أو تشكيل الاتجاهات ومنها:

1.6- الأسرة:

تقوم الأسرة بدور حيوي في تدريب الطفل منذ الطفولة المبكرة بالأساليب التربوية بتأهيله لأداء دوره في الحياة الاجتماعية.

فالوالدان يحملان للطفل ما اسماه "ايريك فروم" بالجو السيكولوجي للمجتمع لكونها يمثلان قيم المجتمع المشروعة فالوالدان ينقلان إلى الطفل ما تواضع عليه المجتمع من قيم واتجاهات.¹

وقد أشار كل من مورفي ونيوكومب إلى دور الأسرة قائلين: إن الاتجاهات أوالديه هي نتاج للمؤشرات الثقافية السائدة في المجتمع، فالآباء هم المصدر المباشر للمعتقدات والاتجاهات وأنماط السلوك الاجتماعي عن طريق ما يغرسونه منها في النشء. انه الأساس التربوي للمجتمع وما تقوم به المدرسة، ودور العبادة، وزملاء اللعب وغير ذلك من المؤسسات الاجتماعية في هذا المجال. إنما هو لتأكيد دور الأسرة وبلورتها.

2.6- المدرسة:

يلتحق الطفل بالمدرسة ليكمل نموه وتحصيله المعرفي والسلوكي اللذين يسهمان في تكوين اتجاهات جديدة، من خلال التفاعل الاجتماعي مع أقرانه ومعلميه وإدارة مدرسته، وكذلك من خلال المعارف التي ينهل منها فتزيد في تحصيله الفكري والعلمي والمعرفي شيئاً فشيئاً، وقد تعرض جابر عبد الحميد إلى جماعة الأقران في المدرسة ودورها في تكوين الاتجاهات قائلاً:

¹ - شوامرة طالب نادر، علم النفس الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، ص131.

لجماعة الأقران في المدرسة الثانوية قوة مؤثرة في تشكيل اتجاهات الطلبة، لأن الطالب في هذه المرحلة قد يتأثر بسلوك أصدقائه أكثر مما يتأثر بقيم والديه ومعلميه.¹

وقد توصل نيوكومب (1943) إلى أن اتجاهات طلاب الجامعة في السنوات الأخيرة أو النهائية تختلف تماما عن اتجاهات والديهم، ويفسر ذلك نيوكومب بأن الجامعة التي يتم فيها إجراء هذا البحث (Bennington college) تنتمي للاتجاه الليبرالي إلا أن الطلاب الجدد الذين التحقوا بهذه الجامعة كانوا معظمهم من أبناء المحافظين وبالتالي يساندون لحزب الجمهوري. ولكن الطلاب القدامى قد ساندوا وجهات نظر أساتذتهم.²

أن مهمة المدرسة الأساسية هي دعم الاتجاهات الايجابية ومعالجة ما تعلمه الطالب من اتجاهات غير صحيحة سواء في جو الأسرة أم من زملائه أو من مجتمع المدرسة، وأيضا ما يكتسبه من المجتمع الخارجي.

3.6 - المجتمع:

بعد انقضاء سنوات الطفولة هذه يصبح على الطفل أن يتصل اتصالا مباشرا بالمجتمع خارج دائرة الأسرة، وعلى ذلك يبدأ في اعتناق المثل والمبادئ الاجتماعية عن طريق التأثير الثقافي المباشر، والمجتمع بطبيعته معقد غاية التعقيد، فهو يتكون من مجموعة كبيرة من الجماعات الكبيرة والصغيرة فبعضها مكون تكوينا رسميا ومنظما وبعضها مكون تكوينا حرا وبعضها له أهداف مرسومة ومحددة وبعضها ليس له أهداف.³ وكل مجتمع ثقافته الخاصة به وعاداته وقيمه وفلسفته التي تؤدي دورا واضحا في تكوين اتجاهات أفرادها وذلك عبر مؤسساته المختلفة المتعددة المهام والأغراض والوسائل كالمدرسة والنادي ودور العبادة والجمعيات الاجتماعية والتنظيمات المتنوعة وغيرها من المؤسسات التي يكتسب من خلالها الأفراد

¹ - حسين صديق، مرجع سابق، ص 310.

² - سلوى محمد عبد الباقي، أفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب، ص 92.

³ - حسين صديق، مرجع سابق، ص 310.

اتجاهاتهم المختلفة عبر عملية التنشئة الاجتماعية فضلا عن وسائل الإعلام التي لها دورا لا يستهان به في تكوين الاتجاهات من خلال ما تنتشره وتبثه من معلومات وحقائق في موضوعات الحياة المختلفة.¹

4.6- الجماعات المرجعية:

بعض الجماعات تكون ذات أهمية خاصة عند الفرد وبحيث يرجع إليها في الأمور الهامة ويسير حسب تقاليدھا ومثلھا وتعرف هذه الجماعات باسم الجماعة المرجعية للفرد. وقد تكون جماعة الحي الذي يباهي الفرد بالسكن فيه، وقد تكون الجماعة الدينية، والجماعة المرجعية تمارس سلطانا كبيرا على الفرد بالقياس إلى الجماعات الأخرى، وبالتالي تساعد في تكوين كثير من اتجاهاته.

5.6- الثقافة الفرعية:

تتمثل في كل ثقافة مجموعة من الثقافات مثل الريف، الحضر، البدو، سكان السواحل، سكان المناطق الجبلية ولكل ثقافة من هذه الثقافات العديدة والأساليب السلوكية والعادات الخاصة بالزواج، الميلاد، الموت وكذلك النظرة إلى الحياة وكل جديد فيها حيث تختلف عن باقي الثقافات الفرعية الأخرى ولا شك أن لهذا الاختلاف دور كبير في تكوين الاتجاه.

6.6- الخبرات الطويلة والتفاعل مع البيئة:

تتنمي الاتجاهات إلى الدوافع المكتسبة من البيئة المحيطة بالإنسان، حيث تكتسب سلوكه نتيجة للخبرات السارة مثل: أنواع التعلم، التنشئة الاجتماعية التي لها دور كبير في تكوين الاتجاهات. ففي حالة تفاعله مع خبرات سارة فان ذلك يؤدي إلى تكوين اتجاهات ايجابية. أما إذا كانت الخبرات ناتجة عن المواقف غير السارة كان الاتجاه سلبيا فالأفراد يكتسبون المعلومات والأفكار ويتقبلون الآراء والأنماط المختلفة من السلوك خلال تفاعلهم مع الآخرين الذين يمثلون نوعا خاصا من العلاقات. وأن استمرار هذه العملية يؤدي إلى تكوين اتجاهات نحو الأفراد تتسم بالاجابية أو السلبية تبعا للمواقف التي تكونت عندهم.

¹ - حسين صديق، مرجع سابق، ص 311.

7.6- تأثير التعلم:

إن التعلم يزود الفرد بمعلومات تساعد على نمو الاتجاهات فكلما طالت فترة التعلم (ابتدائي، ثانوي) بدأت اتجاهات الفرد بالتححرر من نمط التقليد والتوارث في العادات.

8.6- التقليد والمحاكاة:

لا يقتصر تكوين الاتجاهات على التعلم من الآخرين ولكن تتكون عن طريق أفراد آخرين. وبصفة خاصة أولئك الذين نحترمهم ونعجب بهم. وأولئك اللذين لهم شهرة خاصة في نواحي معينة. فإذا رأينا طريقة سلوك فرد في موقف معين فإننا نفسر سلوكه على ضوء الاتجاهات التي يمكن استنتاجها من سلوكه. فإذا كنا نعجب بهذا الفرد ونحترم حكمه على الأمور فإننا نتقبل هذه الطريقة الضمنية لإدراك الموقف والشعور نحوه.¹

7- أنواع الاتجاهات:

تعددت أنواع الاتجاهات بعدد من المعايير التي اتخذت أساسا للتصنيف حيث تنقسم الاتجاهات تبعاً لعموميتها إلى: اتجاهات عامة واتجاهات نوعية، وتبعاً للأفراد إلى جماعية وفردية وتبعاً لوضوحها إلى سرية وعلنية. وتبعاً لشدها إلى قوية وضعيفة، وتبعاً لهدفها إلى موجبة وسالبة.

1.7- الاتجاهات العامة والنوعية:

على الرغم من إنكار بعض العلماء وجود الاتجاهات العامة التي تنصب على النواحي الذاتية. فإن الأبحاث التجريبية تدل دلالة واضحة وصريحة على وجود الاتجاهات العامة ومن أهم هذه التجارب تجربة هارتلي حيث قام بدراسة تجريبية للتعصب القومي وقد وجد الباحث أن هناك جماعات تتعصب كل شيء إلى درجة ما هو خيالي مما ينم عن اتجاهات متناهية في عموميتها.

¹ - شوامرة طالب نادر، مرجع سابق، ص ص 133 - 135.

كما أثبتت تجارب كانتريل H Cantril وضوح وجلاء تقييم الاتجاهات إلى عامة ونوعية. فأما العامة فأكثر ثبوتاً واستقراراً من النوعية وأما النوعية فتسلك مسلكاً يخضع في جوهره لإطار الاتجاهات العامة. وبذلك تعتمد النوعية على العامة وتشتق دوافعها منها.¹

2.7- الاتجاهات الجماعية والاتجاهات الفردية:

الاتجاهات الجماعية هي تلك الاتجاهات المشتركة بين عدد كبير من الناس بينما الاتجاهات التي تميز فرد عن آخر تسمى اتجاهات فردية فمثلاً إعجاب الناس بالأبطال اتجاه جماعي. بينما يعد إعجاب الشخص بصديق له اتجاه فردي.² ويمكن ملاحظة الاتجاهات العامة بين عدد كبير من الناس لهم اتجاه إيجابي نحو نوع معين من الأطعمة كاتجاه أفراد المجتمع السعودي نحو تناول الأرز (الكبسة). وكذلك تلاحظ الاتجاهات الفردية في اختيار لون معين من ألوان الملابس لكل فرد من أفراد الأسرة الواحدة. والاتجاهات الجماعية هي اتجاهات مشتركة بين جمع من الناس متفق عليها من حيث الهدف. أما الاتجاهات التي يتميز بها فرد عن الآخر وهي اتجاهات فردية.³

3.7- الاتجاهات العلنية والسرية:

الاتجاه المعلن هو الاتجاه الذي يسلك الفرد بمقتضاه في مواقف حياته اليومية دون حرج أو تحفظ. وهذا الاتجاه غالباً متوافق مع معايير اجتماعية تحاول إيقافه أو كبته والاتجاه المعلن نلاحظ أنه يرتبط بما لدى الفرد من معتقدات أو قيم سائدة في مجتمعه حيث لا يوجد حرج في إعلانها أما الاتجاه السري فهو الاتجاه الذي يحاول الفرد إخفاءه في قرارة نفسه ويميل أحياناً إلى إنكاره وهذا الاتجاه غالباً لا يكون متوافقاً

¹ - بعوش هدى، اتجاهات الطلبة المعلمين نحو مهنة التدريس، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012.

² - حمزة مختار، مبادئ علم النفس، دار البيان العربي، جدة، ط3، 1992، ص 178.

³ - بعوش هدى، مرجع سابق، ص 43.

مع معايير الجماعة ويكون عالي الشدة نتيجة المقاومة والممانعة والقمع الذي يواجهه من القوة الضاغطة في الجماعة.¹

4.7- الاتجاهات القوية والضعيفة:

إن الاتجاهات القوية هي التي يكون الاتجاه فيها مركبا ومشحونا بشحنة انفعالية قوية، ويسمى عاطفة. مثل عواطف الحب والكره والصدقة وعاطفة الأمومة، وإن هذه الاتجاهات تبقى قوية على مر الزمن نتيجة لتمسك الفرد بها لقيمتها بالنسبة له. إن هذا النوع من الاتجاهات يتضح في السلوك القوي الفعلي الذي يعبر عن العزم و التصميم وهو أكثر ثباتا ويصعب تغييره نسبيا.

أما الاتجاهات الضعيفة وهي التي يكون فيها الاتجاه غير مشحون بشحنة انفعالية، وغير دافع للفرد للقيام بسلوك ما حيال موضوع الاتجاه وانه من السهل التخلي عنها وقبولها للتحويل والتغيير تحت وطأة الظروف والشدائد. ويكون هذا النوع من الاتجاهات وراء السلوك المترخي المتردد. وهو سهل التغيير والتعديل.

5.7- الاتجاهات الموجبة والسالبة:

تكون الاتجاهات ايجابية عند الفرد عندما تتحني به نحو شيء معين كما ترتبط هذه الاتجاهات بتأكيد كل ما يتعلق بها من جميع النواحي. مما يجعل ذلك ينعكس في سلوك الفرد على شكل دفاع ودعوة لهذا الاتجاه مثل الاتجاه نحو النظافة والذي يكون بالدعوة لنظافة المدينة ونظافة المنزل، ومثلها الاتجاهات نحو الحب والاحترام وتلك التي تقوم على تأييد الفرد وموافقته.

أما الاتجاهات السلبية كاتجاهات النفور والكره والرفض وتلك التي تقوم على معارضة الفرد وعدم موافقته مثل اتجاهات المسلمين نحو الامبريالية.²

¹ - السيد فؤاد البهي وعبد الرحمان سعد، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، الكتاب التاسع، دار الفكر العربي القاهرة، 1999، ص 258.

² - شوامرة طالب نادر، مرجع سابق ص ص 126-127.

8- وظائف الاتجاهات:

للاتجاهات ادوار هامة في تحديد سلوكنا. فهي تؤثر مثلا في أحكامنا وإدراكنا للآخرين، وفي سرعة كفاية تعلمنا،

كما أنها تساعد في تحديد الجماعات التي نرتبط بها والمهن التي نختارها في النهاية، بل وحتى الفلسفة التي نعيش بها، وفيما يلي عدد من الوظائف التي تؤديها الاتجاهات على المستوى الشخصي والاجتماعي.

1.8- وظيفة تحقيق الذات وإشباع الحاجات والرغبات:

عادة ما يتبين الفرد مجموعة من الاتجاهات توجه سلوكه و تتيح له فرصة التعبير عن ذاته، كما تساعد الاتجاهات الفرد على إشباع حاجاته ورغباته المتعددة والمتجددة. فالأفراد يسعون الى تحقيق حاجاتهم الاجتماعية وحاجات الانتماء والتقدير.¹

2.8- وظيفة الدفاع عن الذات:

وفيها يحمي الفرد نفسه من الاعتراف بأشياء حقيقية عن نفسه أو عن الوقائع المرة في عالمه الخارجي ويقوم الفرد بتكوين اتجاهات لتبرير فشله أو عدم قدرته على تحقيق أهدافه للاحتفاظ بكرامته أو الاعتزاز بنفسه. وترتبط هذه الوظيفة بالأهداف التي تخرج من ذات الفرد وهي اتجاهات ينشأ الفرد للدفاع عن كيانه وذاته ويعمل على إيجاد هدف عندما لا يكون هناك هدف وهي تختلف عن الأهداف التكيفية التي ترتبط بالمواقف الخارجية.²

¹- بعوش هدى، مرجع سابق، ص 84.

²- خالد بن سعد بن عايض العتيبي، مرجع سابق، ص 50.

3.8- وظيفة التكيف أو المنفعة:

إن تكيف الكائن البشري مع الشروط الاجتماعية والطبيعية المحيطة هدف يسعى إليه لتحقيق التوازن النفسي والفيسيولوجي وتقوم الاتجاهات بدور فعال في تحقيق هذه الغاية التكيفه النفسية حيث أنها المقدمة الأولية التي تحدد سلوك الأفراد تجاه الموضوعات والأشخاص في البيئة المحيطة. فالاتجاهات تساعد على إنشاء علاقات تكيفيه سوية مع الذات ومع الأفراد والجماعات في المجتمع. وبدل ذلك على المقارنة بين الأفراد الذين يبنون اتجاهاتهم حيال الموضوعات والأشخاص بدقة وبين الذين لا يعيرون ذلك اهتماما حيث نجد إن أفراد الفئة الأولى يحققون تكيفا أفضل.

4.8- الوظيفة التنظيمية:

تمد الاتجاهات الأفراد بالأطر المرجعية الاجتماعية والمعايير السلوكية التي تتناسب المواقف الاجتماعية المختلفة، وجميعها انساق خبرة يكتسبها الفرد وتنظم سلوكه مما يقلل الوقت والجهد، وهما هدفا التنظيم. فالاتجاهات والخبرات لها صفة التنظيم مما يؤدي إلى اتساق وثبات سلوك الفرد في المواقف المختلفة.

5.8- وظيفة التعبير عن الثقافة والقيم:

تهدف الاتجاهات المتبناة إلى حماية مفهوم الذات وصورة الشخص الذاتية فمن المعروف أن الأفراد يحتفظون باتجاهاتهم التي تتوافق وتنسجم مع قيمهم وعاداتهم المنبثقة من البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها. فالأفراد يترجمون ثقافتهم وقيمهم من خلال اتجاهاتهم فمن الصعوبة بمكان وجود شخص يتمسك باتجاهات تتنافى أو تتعارض مع قيمه وعاداته. فاتجاهاتنا اتجاه مواقف معينة تعبر عن قيمنا ومعتقداتنا تجاه تلك المواقف.¹

¹ - بعوش هدى، مرجع سابق، ص 86.

6.8- وظيفة معرفية:

الاتجاه يخدم وظيفة المعرفة لأنه يعمل كإطار مرجعي أي أن اتجاهاتنا تؤثر على انتباهنا وتفسيرنا للمعلومات عن العالم الخارجي (الأشخاص، الجماعات والأحداث والأشياء) وبهذا فهي تحدد استجاباتنا في الحياة اليومية. يبدو عالمنا الاجتماعي منتظماً ويمكننا التنبؤ بأحداثه والتعامل معها بكفاءة. فإذا كان من المؤكد أن الاتجاه يخدم وظيفة المعرفة فإن فهمنا لكيفية حدوث ذلك يساعد على فهم طبيعة الاتجاهات ومن ثمة فهم كيفية تكونها وكيفية تغييرها.¹

7.8- وظيفة التنبؤ بالسلوك:

إن الهدف من وراء دراسة الاتجاهات هو تحديد طبيعة ونوع هذه الاتجاهات المكونة لدى الأفراد ومعرفة ما إذا كانت اتجاهاتهم ايجابية أم سلبية نحو قضية معينة تريد مؤسسة أو هيئة ما اتخاذ قرار بشأنها، وعلى ضوء ذلك تقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة حتى تضمن قبول الأفراد لذلك القرار وتتجنب المعارضة.²

9- تغيير الاتجاهات:

على الرغم من أن الاتجاهات تتصف بالثبات النسبي لكنها معرضة للتعديل أو التغيير ويرى شيلمبيري Schellenberg أن عملية تغيير الاتجاهات أشبه ما تكون بعملية تغيير الدم في جسم الإنسان.³ ويرجع ذلك إلى أن الاتجاهات تتحول بمرور الزمن إلى أن تصبح من بين مكونات شخصية الفرد الأساسية وخصوصاً إذا كانت هذه الاتجاهات من النوع القوي واضح المعالم غير المنعزل.⁴ ومع ذلك فإن الفرد بإمكانه تغيير اتجاهاته إذا ما أتاحت له فرصة الاتصال المباشر العميق بموضوع الاتجاهات وخصوصاً

¹ - خالد بن سعد بن عايض العتيبي، مرجع سابق، ص 48.

² - هدى بعوش، مرجع سابق، ص 87.

³ - حسين صديق، مرجع سابق، ص 311.

⁴ - خالد بن سعد بن عايض العتيبي، مرجع سابق، ص 51.

الجوانب المعرفية في الاتجاهات عندما يغير الجماعة التي ينتمي إليها أو إذا ما تغير الموقف الذي نشأ فيه الاتجاه أو إذا حصلت بعض الطارئة التي تجبره على ذلك.¹

1.9- مراحل تغيير الاتجاهات:

توجد ثلاث مراحل تمر بها عملية تغيير الاتجاهات وهي:

1.1.9- مرحلة الانقياد:

وهي مرحلة تغيير سطحي وتحدث عندما نرغب في تغيير اتجاهاتنا من أجل تحقيق مصلحة شخصية والحصول على ردود أفعال ايجابية من قبل الآخرين وتبني الشخص الرأي المطروح ويطبقه بغض النظر عن طبيعة رأيه الشخصي أو قناعاته الشخصية.

2.1.9- مرحلة التقليد:

يحدث عندما يغير الشخص التابع رأيه الشخصي أو اتجاهه في حالة شعوره بأن الرأي الجديد يساعده في إقامة علاقة ايجابية ترضيه مع صاحب الرأي الذي تم تقليده. ويتم التعبير عن الرأي الجديد ثم تبنيه سواء في المواقف الخاصة أو المواقف المعلنة على الرغم من أن استمرار دوامه يعتمد على مدى دوام العلاقة مع الطرف الأخر. يعتمد تقبل الرأي الجديد واستمراره على مدى الارتباط بالمصدر ولا يتم في هذه الحالة دمج الرأي الجديد ضمن قيم ومعتقدات الشخص.²

3.1.9- مرحلة الدمج:

يتم تقبل الرأي أو المعتقد الجديد في هذه الحالة بتوافقه مع قيم الشخص التابع ومعتقداته، ويرى الفرد في مثل هذا الموقف أن الرأي الذي تبناه وتم دمجها في نظام قيمه يؤدي إلى تقوية موقفه وتدعيم معتقداته،

¹ - حسين صديق، مرجع سابق، ص 311.

² - هدى بعوش، مرجع سابق، ص 90.

- ويتم الدمج في هذه الأحوال دون الحاجة إلى الارتباط بالمصدر أو الاعتماد عليه.¹
- ومن الناحية النظرية فإن تغيير الاتجاهات يتطلب زيادة المؤشرات المؤيدة للاتجاه الجديد وخفض المؤشرات المضادة له. أو الأمرين معاً، أما تساوي المؤشرات المؤيدة للتغيرات والمؤشرات المضادة له فإنه يحدث من التوازن وثبات الاتجاه وعدم التغيير.
- هذا ومن العوامل التي تجعل تغيير الاتجاه سهلاً ما يأتي:
- ضعف الاتجاه وعدم رسوخه.
 - وجود اتجاهات متوازية أو متساوية في قوتها بحيث يمكن ترجيح إحداها على باقي الاتجاهات.
 - توزيع الرأي بين اتجاهات مختلفة.
 - عدم تبلور ووضوح اتجاه الفرد أساساً نحو موضوع الاتجاه.
 - عدم وجود مؤشرات مضادة.
 - وجود خبرات مباشرة تتصل بموضوع الاتجاه.
 - سطحية أو هامشية الاتجاه مثل الاتجاهات التي تتكون في الجماعات الثانوية مثل الأندية والنقابات والأحزاب السياسية،... الخ.
- ومن العوامل التي تجعل تغيير الاتجاه صعباً ما يأتي:
- قوة الاتجاه القديم ورسوخه.
 - زيادة درجة ووضوح معالم الاتجاه عند الفرد.
 - استقرار الاتجاه في نواة شخصية الفرد ومعتقدات الجماعة التي ينتمي إليها وهذا واضح في الاتجاهات الجذرية الأساسية التي تتكون في الجماعات الأولية مثل الأسرة.

¹ - بوساحة عبلة، اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو تطبيق النموذج الثقافي التنظيمي لنظرية Z، رسالة ماجستير، جامعو منتوري قسنطينة، 2007، ص ص 39-40.

- الاقتصار في محاولات تغيير الاتجاه على الأفراد وليس على الجماعة ككل، لان الاتجاهات تتبع أصلا من الجماعة وتتصل بموقفها.
- الاقتصار في محاولات تغيير الاتجاه على المحاضرات والمنشورات وما شابهها دون مناقشات أو قرار جماعي.
- الجمود الفكري وصلابة الرأي عند الأفراد.
- إضافة الانفعال الشديد إلى الاتجاه وتحوله الو تعصب يعمي الأعين ويصم الآذان.
- إدراك الاتجاه الجديد على أن فيه تهديد للذات.
- محاولة تغيير الاتجاه رغم إرادة الفرد.
- الواقع القوية عند الفرد تعمل على مقاومة تغيير الاتجاهات.
- حيل الدفاع تعمل على الحفاظ على الاتجاهات القائمة وتقاوم تغييرها.
- وهناك دائما عوامل مؤثرة تحاول تغيير الاتجاهات إلا أن الفرد يحاول جاهدا أن يحقق حالة من التوازن ومقاومة هذه العوامل المؤثرة.
- ومما هو جدير بالذكر هنا انه قد يحدث تأثيرا عكسيا لمحاولة تغيير الاتجاه. وخاصة إذا استخدمت الأساليب الخاطئة والمبالغ فيها إذ أن استجابة الأفراد سلبية وفي اتجاه معاكس للاتجاه المقصود.¹

2.9- طرائق تغيير الاتجاه:

1.2.9- تغيير الإطار المرجعي:

من البديهي أن اتجاه الفرد نحو أي موضوع يتوقف على إطاره المرجعي، والاتجاه كما رأينا لا يتكون من فراغ، انه يتأثر ولا شك بالإطار المرجعي (الذي يتضمن المعايير والقيم والمدرجات) ويؤثر فيه.

¹ - وديع ياسين وآخرون، مرجع سابق، ص ص 152-153.

إن النظام الرأسمالي ينظر إلى جمع الثروة الشخصية نظرة تختلف عن نظرة النظام الاشتراكي للموضوع نفسه. فهل الإطار المرجعي هو الذي يحدد الاتجاه أم أن الاتجاهات هي التي تحدد الإطار المرجعي.¹ على أي حال فإن هذا الارتباط الوثيق بين الإطار المرجعي والاتجاه يؤكد أن تغيير الاتجاه يتطلب إحداث تغيير في الإطار المرجعي للفرد وان اتجاهات الفرد نحو موضوع معين يعتمد على إطاره المرجعي الذي يتضمن كل من قيمه و معايير ومعتقداته ومحركاته، فإذا ما تغير الإطار المرجعي تغيرت الاتجاهات تبعاً له.²

2.2.9- تغيير الجماعة المرجعية:

بتغيير الجماعة التي ينتمي إليها الفرد والتي تحددت اتجاهاته على أسس أهدافها، فعندما ينتمي الفرد إلى جماعة أخرى ذات اتجاهات مختلفة يبدأ الفرد باستبدال اتجاهاته القديمة باتجاهات جديدة تتوافق مع أغراض الجماعة الجديدة بمرور الزمن.

فالشباب القروي الذي ينتقل من مجتمع القرية إلى مجتمع المدينة ويعيش فيها لفترة طويلة تتغير وتعتدل بعض اتجاهاته ليساير حياة المدينة، وقد أجريت دراسات في هذا المجال فقد درس نيوكمب اتجاهات عدد من الفتيات اللاتي التحقن بكلية متحررة غير رجعية فوجد إن اتجاهات هؤلاء الفتيات نحو التحرر مثل رفيقاتهن طالبات هذه الكلية.³

3.2.9- التغيير في موضوع الاتجاه:

قد يحدث تغيير في موضوع الاتجاه ذاته فينجم عن ذلك تغيير في الاتجاه ذاته، فعندما يتولى شخص ما مركز كبير أو موقعا قياديا متميزا فان اتجاهات الآخرين نحوه تتغير.

4.2.9- الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه:

¹ - وديع ياسين التكريتي وآخرون، مرجع سابق، ص 54.

² - شوامرة طالب نادر، مرجع سابق، ص 142.

³ - خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص 259.

بموضوع الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه يسمح للفرد بالتعرف على موضوع من جوانب عديدة فتجربة الزوجات البيض اللاتي فرض عليهن الاختلاط بالزنجيات أتاح لهن الاتصال المباشر فرصة اكتشاف جوانب طيبة في الزنجيات. وقد أدى ذلك إلى قيام مشاعر متبادلة فقد شعرت الزنجيات بان البيض على استعداد لتقبلهن ومعاشرتهن.

5.2.9- تغيير الموقف:

تتأثر الاتجاهات وتعتدل بتغيير المواقف التي يمر بها الفرد فتغير ظروف الفرد وانتقاله من مستوى وظيفي أو اجتماعي اقتصادي إلى مستوى آخر. كأن يرتفع مستوى أعلى أو ينخفض إلى مستوى أدنى كالفقير الذي يصبح من الأثرياء أو الغني الذي يفقد ثروته ويصبح من الفقراء أو الطالب الذي يصبح مدرساً.¹

6.2.9- التغيير القسري في السلوك:

إذا حدث تغيير قسري في السلوك نتيجة لظروف اضطرارية فان ذلك يصاحبه عادة تغيير مصاحب في الاتجاهات إما ايجابي أو سلبي. وقد لوحظ في إحدى التجارب أن التغيير القسري الذي شهدته بعض الزوجات البيض اللاتي اضطررن إلى السكن في مشروعات إسكانية عامة قد غيرت اتجاهاتهن من مشاعر العداوة إلى مشاعر الود تجاه الزنجيات.²

7.2.9- أثر وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام المختلفة من إذاعة، تلفزيون، سينما، صحف، مجلات وكتب دور مهم في تقديم المعلومات والحقائق والأخبار حول موضوع الاتجاه، وهذا من شأنه أن يساعد بطريقة مباشرة على تغيير

¹ - خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص 260.

² - وديع ياسين التكريتي، مرجع سابق، ص 155-156.

الاتجاه. إما إلى الإيجاب أو السلب ويتوقف تأثير هذه الوسائل على مصدرها، طريقة تقديمها، الشخص الذي يقدمها، وقدرات الأفراد العقلية ووضوحها.

وقد درس علماء النفس الاجتماعي أثر المعلومات والعوامل التي تجعلها مؤثرة ويمكن إيجازها فيما يلي:

- المعلومات التي تقدم في موقف جماعي هي اشد تأثيراً في تغيير الاتجاهات.
- مكانة الشخص في نفوس الناس لها تأثير في فعاليته وفي تغيير الاتجاهات.
- جاذبية الفرد في نفوس الناس لها تأثير في فعاليته وفي تغيير الاتجاهات.
- جاذبية الفرد المتصل من شأنها أن تحدث تغييراً كبيراً في اتجاهات الأفراد لاسيما إذا كانت له علاقة قوية بهم.

- العضوية الجماعية للشخص المتصل فإذا كان الشخص يتشابه إلى حد كبير مع بقية الأعضاء اللذين

يريد تغيير اتجاهاتهم وإذا كان ينتمي لنفس الجماعة التي ينتمون إليها فسيكون لمعلوماته التي يعطيها

تأثيراً كبيراً ووقع مؤثر في نفوسهم.¹

8.2.9- تأثير رأي الأغلبية والخبراء:

يؤثر الإقناع في تعديل وتغيير الاتجاه ويكون هذا الإقناع عن طريق استخدام رأي الأغلبية أو رأي ذوي

الخبرة والشهرة اللذين يعتقد بأرائهم ويوثق بخبرتهم.

وقد أجرى ماريل (1933) تجربة على ثلاث مجموعات وأجرى قياس اتجاهات هذه المجموعات الثلاثة

حول موضوعات اقتصادية وسياسية وتربوية، وتراوحت الآراء بين الموافقة وعدم الموافقة.

وعند إعادة التجربة بعد فترة شهر أدخلت آراء الأغلبية على ثلث المجموعات الثلاثة و تم تعريفهم بان

هذه الاستجابات تمثل رأي الأغلبية. وفي الثلث الثاني للمجموعات الثلاث أعطى لهم أوراق بها استجابات

¹ - شوامرة طالب نادر، مرجع سابق، ص ص 144 - 154.

تمثل رأي الخبراء و يتم تعريفهم بذلك وقد اعتبر الثلث الثالث في المجموعات الثلاث كمجموعة ضابطة بدون إدخال أي مؤثرات تجريبية عليها.

وقد أوضحت النتائج أن المجموعتين التي ادخل عليها رأي الأغلبية ورأي الخبراء قد تأثرت في الاستجابات وكان واضحا تغيير الاتجاهات لديها وكان هذا التغيير تماشيا مع رأي الأغلبية ورأي الخبراء في حين كان التغيير في الاتجاهات طفيفا لدى المجموعة الضابطة.¹

9.2.9- دور المدرسة في تغيير الاتجاهات:

تعد المدرسة من المؤسسات الاجتماعية المهمة جدا في تكوين الاتجاهات لدى الطلبة وفي تعديل تلك الاتجاهات، لما لها من مكانة مهمة في عملية التربية والتعليم ولدورها المميز في عملية التنشئة الاجتماعية للحيل الصاعد. وذلك من خلال القدوة الحسنة الممثلة في المدرس والإداري، الذي يقدم المعارف والحقائق لعقول الطلبة، والذي يسهم في غرس الاتجاهات الايجابية في سلوك الطلبة من خلال اتحاد القول بالعمل، ويقوم المدرس بنقل القيم الاجتماعية والموروثات الثقافية إلى أذهان الطلبة فضلا عن الحقائق والمعلومات التي تجعل الطلبة ذوي قدرة أقوى حيال تبني الاتجاهات، والطالب يتعلم بالقدوة والملاحظة أكثر من أن يتعلم بأسلوب التلقين والسرود والوعظ بالكلام، وان المناقشة الحرة المشتركة تجعلها ذات جدوى في تبني الاتجاهات الموضوعية.

¹ - خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص 263.

10- قياس الاتجاهات:

يعد قياس الاتجاهات من المسائل المهمة لدى العلماء والباحثين والنقاط الآتية تبين أهمية قياس الاتجاهات:

- 1- تساعد الباحث على تأييد النظريات والفروض القائمة أو رفضها وتفتح مجالات واسعة للبحث والتجريب وصولاً إلى الحقائق الواقعية، ويتعرف الباحث من خلال قياس الاتجاهات نشأة الاتجاه وتكوينه واستقراره وثبوته وتطوره أو تغييره.
- 2- يساعد على التنبؤ بما يحدث في المجال الاجتماعي للجماعة ويمكن من خلاله توقع سلوك الأفراد.
- 3- له فوائد كثيرة في العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية... وذلك عند تعديل اتجاهات فئة معينة نحو موضوع معين أو تغييرها.¹

وهناك العديد من الأساليب أو الوسائل التي يمكن من خلالها التعرف على اتجاهات الأفراد، ومن هذه الوسائل:

- 1 - **الملاحظة المباشرة:** كيفية تصرف الفرد حيال أشياء معينة أي ما الذي يقوله أو يفعله في المواقف التي يكون الشيء أو الشخص موضوع الاتجاه فمثلاً الترحيب أو إظهار الود أو الإهمال أو التجاهل أو الاحتقار من أساليب الاستدلال على الاتجاهات أو بمعنى آخر من أساليب القياس السلوكي للاتجاهات. ومن الصعوبة بمكان أن تعتمد على الملاحظة المباشرة في قياس الاتجاهات لأن ذلك يكلفنا وقتاً وجهداً ناهيك عن التحفظات الواردة على أسلوب الملاحظة بحد ذاته.
- 2 - **مقاييس التقدير الذاتي:** وهي عبارة عن مجموعة من العبارات تتصل بموضوع الاتجاه وتتضمن هذه العبارات مواقف سلبية أو ايجابية نحو موضوع الاتجاه، وقد يكون موضوع الاتجاه شخصاً أو فكرة أو

¹ - حسين صديق، مرجع سابق، ص 314-315.

مؤسسة أو جماعة عرقية أو تكون ذات الفرد نفسه هي موضوع الاتجاه.¹
ويهدف قياس الاتجاه إلى معرفة الموافقة أو المعارضة بخصوص الاتجاه ومعرفة شدة الاتجاه وثباته.
ولا يفوتنا أن نذكر أن أهم شروط قياس الاتجاه وضوح موضوع الاتجاه وبساطته وأهميته بالنسبة
للمفحوصين.

3- الاتجاه اللفظي والاتجاه الفعلي أو العملي : يجب أن نلاحظ الفرق بين الاتجاه المقاس (اللفظي)

والسلوك الفعلي، فالاتجاه المقاس أو اللفظي هو الذي نعرفه من نتيجة مقاييس الاتجاهات، والاتجاه
العملي هو ما يصدقه السلوك الفعلي ويجب الحرص عندما نقرر أن الاتجاهات المقاسة أو الاتجاهات
اللفظية (مهما كان القياس دقيق) تحدد بشكل ثابت السلوك الفعلي للفرد أو للجماعة. فالاتجاهات المقاسة
أو اللفظية ربما تكون أقرب إلى السلوك الظاهري على أساس الدراسات التي قام بها العلماء فعند قياس
الاتجاه اللفظي نحو عدد من الخرافات مثل (إن كسر المرأة يجلب الحظ السيئ لمن كسرها) وجد اثنين
فقط من بين 32 فردا عبروا لفظا عن عدم إيمانهم بالخرافة هم الذين كسروا المرأة فعلا. وهذا يدل على
التباعد الكبير بين الاستجابة اللفظية (على المقياس) أو الاستجابة العملية (السلوك).
ومعنى هذا أن العلاقة تقل والهوة تزيد بين الاتجاه اللفظي المقاس نحو موضوع سلوكي وبين الممارسة
الفعلية لهذا السلوك كلما كان موضوع الاتجاه مستكرا وغير مرغوب اجتماعيا أو يتنافى مع التعاليم
والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية وكلما كان هناك دافع.

ولعلاج هذه المشكلة أي التباعد بين الاتجاه المقاس (اللفظي) والاتجاه الفعلي يجب مراعاة بعض الشروط
في قياس الاتجاهات ومن هذه الشروط: إحساس المفحوص بالاطمئنان التام عندما يعبر عن رأيه بمنتهى
الصراحة وإقناعه بأن صراحته لن تعرضه لأي نوع من أنواع الغبن أو النقد أو الضرر. وإحساس
المفحوص بأهمية التعبير عن رأيه بصراحة فيما يتعلق بتغيير وتعديل موضوع البحث واقتراب العبارات

¹ - محمد شحاته ربيع، مرجع سابق، ص 196.

التي يشتمل عليها مقياس الاتجاه إلى الواقع واستخدام الطرق الإسقاطية (غير المباشرة) في قياس الاتجاهات.¹

1.10- طرق قياس الاتجاهات:

تعتبر الاستبانة من أفضل الطرق لقياس الاتجاهات وذلك بسبب سهولة إجرائها وسرعتها في جمع النتائج وتعتمد في ذلك على عدة مقاييس للاتجاهات. فقد ابتكر العلماء الكثير من المقاييس التي تستخدم لقياس الاتجاهات قياساً كمياً وعددياً ومن أشهرها:²

1.1.10- مقياس بوجاردوس Bpgardus Scale

يسمى مقياس المسافة الاجتماعية وهو من أقدم الأساليب لقياس الاتجاهات. وقد أعده بوجاردوس في أواخر العشرينات وكان مهتماً بقياس درجة تقبل الأمريكيين أو نبتهم للجنسيات أو القوميات الأخرى التي يزخر بها المجتمع الأمريكي. وقد اختار أن يقيس الاتجاه عن طريق تحديد المسافة الاجتماعية التي يود المفحوص أن يحتفظ بها بينه وبين الأفراد الذين يمثلون الجنسية أو القومية التي يسأل عنها المقياس ومن هذه القوميات الزنوج والأتراك والانجليز والاييرلنديون ويجيب المفحوص على مقياس متدرج من سبع نقاط كما يلي:

1- القرابة عن طريق المصاهرة (نقطة واحدة).

2- الزمالة في النادي (نقطتان).

3- الجوار والإقامة في نفس الحي (ثلاث نقاط).

4- قبولهم كزملاء في العمل (أربع نقاط).

5- قبولهم كمجرد مواطنين (خمس نقاط).

6- قبولهم كمجرد زوار (ست نقاط).

¹ - وديع ياسين التكريتي، مرجع سابق، ص 139-140.

² - بعوش هدى، مرجع سابق، ص 70.

7- الرغبة في طردهم (سبع نقاط).

وذلك على أساس أن العبارة الأولى تمثل أقصى درجة من درجات التقبل كما أن العبارة السابعة يمثل أقصى درجة من درجات التباعد والنفور. وأن العبارات بين الطرفين تمثل درجات متوسطة بين التقبل الاجتماعي والتباعد الاجتماعي.

ومن الواضح أنه كلما زادت درجة المفحوص على المقياس كلما كان ذلك دليلاً على رغبته في إيجاد مسافة اجتماعية كبيرة بينه وبين الأشخاص موضوع الاتجاه والعكس صحيح. أي أنه كلما قلت الدرجة كلما كان ذلك دليلاً على أن المفحوص يحاول إلغاء المسافة الاجتماعية بينه وبين الأشخاص موضوع الاتجاه.

2.1.10- مقياس ثرستون Thurstone Scale:

وقد أعده ثرستون في العشرينات ويشتمل هذا المقياس على عدد من العبارات تصف الاتجاه نحو موضوع معين من أقصى الإيجابية إلى أقصى السلبية¹ ويتضمن المقياس إحدى عشرة درجة يتدرج فيها الاتجاه من

الإيجابي المتطرف إلى السلبي المتطرف ولهذا المقياس بعض العيوب أهمها:

1- أنه يتطلب جهداً كبيراً من المحكمين ليحددوا وزن كل عبارة من العبارات.

2- قد يستعان بمحكمين ويتبين أنهم من المتعصبين أو المتميزين لرأي معين.

3- كما أن هذه الطريقة ذات تكلفة وتحتاج إلى جهد كبير.

4- افتقار الأوزان التي يقدمها المحكمون إلى الموضوعية وذلك لاختلاف الثقافات التي يمثلونها.²

تركز هذه الطريقة على الجانب العاطفي ويعتمد ثرستون على جمع من العبارات التي تعكس درجات

مختلفة من الموافقة وعدم الموافقة، ويعطي للعبارة التي تعكس رفضاً شديداً لموضوع الاتجاه الدرجة رقم

(1) وعلى العكس فالعبارة التي تعطي قبولا شديداً لموضوع الاتجاه الدرجة رقم (11). أما العبارة التي لا

¹ - محمد شحاتة ربيع، مرجع سابق، ص 197.

² - بعوش هدى، مرجع سابق، ص 73.

تعكس رفضاً شديداً أو قبولاً شديداً أي حيادية فتعطي الدرجة رقم (6) ويكون وزن كل عبارة بحسب آراء عدد من المحكمين الذين تعرض عليهم هذه العبارات بعد صياغتها وبحسب نسبة اتفاقهم على الدرجة التي تصنف فيها كل عبارة من عبارات المقياس بحيث يكون لها وزن نسبي من (1) إلى (11) بحسب درجة ما تعكسه من تقبل لموضوع الاتجاه أو نفوره منه مع حذف العبارات التي لا يتفق عليها الأحكام والخبراء المختصون بشأن الدرجة التي تستحقها. ثم حدد ثرستون في جدول عدد مرات ظهور كل عبارة. وبعد ذلك حسب قيمه الوسيط لكل عبارة (أي قيمة تلك النقطة من التكرار الذي تقع فوقها 50% من العبارات وتحتها 50%).

وسميت هذه القيمة المستخرجة باسم (القيمة من السلم) أو (القيمة السلمية) للعبارة. وبعد التأكد من ثباتهم من وضوح العبارات والتأكد من ثباتهم يوضح سلم الاتجاهات في صورته النهائية.¹ وفيما يلي مثال لمقياس تم إعداده وفقاً لطرية ثرستون لقياس الاتجاه نحو الحرب ومن قرين كل عبارة ووزنيتها (بالطبع فإن الذي يعرض على المفحوص هو العبارة فقط أما الوزنية فلا تعرض على المفحوص).

- 8.10 - أسمى واجبات الإنسان أن يحارب من أجل وطنه
- 8.9 - في الحرب إشارة لهم الرجال وشحن لعزائمهم
- 5.7 - قد تكون الحرب وضرورية في بعض الأحيان لتحقيق العدالة
- 5.5 - من الصعب أن نقرر ما إذا كانت الحرب بضارة أو نافعة
- 2.3 - مكاسب الحرب لا تساوي ما تحدثه من بؤس و مكاسب
- 4.2 - الحرب إفناء للبشر دون مبرر معقول
- 4.1 - الحرب صراع مريع عديم الفائدة محطم للنفوس

¹ - حسين صديق، مرجع سابق، ص 317.

وعند قياس الاتجاه على هذا المقياس يطلب من المفحوص أن يشير بعلامة صح أو خطأ على عبارات المقياس وتكون درجته على المقياس هي متوسط وزنيات العبارات التي أجاب عليها بالموافقة أو علامة صح.

3.1.10 - مقياس ليكرت Likert Scal

أعد مقياس ليكرت في أوائل الثلاثينات، ويقوم هذا المقياس على بناء عدد من العبارات بعضها سالب وبعضها موجب عن أحد موضوعات الاتجاه، ويطلب من المفحوص أن يحدد موقفه تجاه هذه العبارات على مقياس متدرج من خمس مراحل أو نقاط (يمكن أن يكون هذا المقياس المتدرج من سبع أو تسع نقاط حسب الرغبة) وتعطي الدرجات على العبارات كما يلي:

5 نقاط	- موافق جدا
4 نقاط	- موافق
3 نقاط	- محايد
2 نقطتان	- أرفض
1 نقطة	- أرفض جدا

ومن أمثلة العبارات التي يتضمنها مقياس ليكرت:

* يجب أن يتمتع الزوج بكل الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها البيض.

* إذا تساوت الخبرة والمؤهل يجب أن يتقاضى المدرس الزنجي نفس الراتب الذي يتقاضاه المدرس

الأبيض.

والدرجة هي مجموع النقاط التي حصل عليها المفحوص وعلى ذلك فإن الدرجة المرتفعة تشير إلى

الموافقة والدرجة المنخفضة تشير إلى الرفض.

والوعاء Pool الذي يمكن أن يستخرج منه العبارات التي تكون المقاييس التي تصاغ على طريقة ليكرت هو الاختبارات النفسية المشهورة والمراجع العلمية والمعلومات الثقافية واقتراحات المحكمين، وتصاغ العبارات بحيث تكون محدودة المعنى غير غامضة، ومن الأفضل أن يقتصر المقياس الذي يصاغ على أسلوب ليكرت على موضوع واحد فإذا احتوى المقياس على أكثر من موضوع فإن العبارات التي تخصص لكل موضوع تصحح على حدا.¹

وعلى الرغم من الانتقادات التي قدمت إلى طريقة ليكرت لقياس الاتجاهات إلا أنها تتميز بعدة مزايا أهمها:

- 1- أنها تعتبر طريقة أسهل من ثرستون في قياس الاتجاهات.
- 2- لا يحتاج تطبيق هذا المقياس إلى جهد كبير في حساب قيم العبارات أو وزنها بالنسبة للاتجاه موضوع القياس.
- 3- تتميز فقرات المقياس بالتناسق الذي يسمح بقياس الاختلافات في الاتجاهات على بعد واحد.
- 4- إن هذه الطريقة تتيح للباحث قياس درجات الاتجاه بالنسبة لكل عبارة.
- 5- تسمح هذه الطريقة باستخدام أعداد كبيرة من العبارات في المقياس.
- 6- قد لا تحتاج هذه الطريقة إلى محكمين وتكشف هذه الطريقة شدة اتجاه الفرد نحو كل عبارة.²

¹ - محمد شحاته ربيع، مرجع سابق، ص ص 198-200.

² - بعوش هدى، مرجع سابق، ص ص 74-75.

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى موضوع الاتجاهات و هي حالات عقلية و انفعالية و معرفية توجه استجابة الفرد نحو موضوعات معينة ، مثل موضوع المراحل العمومية و الذي هو موضوع دراستنا هذه، حيث قدمنا بعض التعريفات و بعض المفاهيم القريبة منها و مكوناتها ، طبيعتها، العوامل المؤثرة فيها،وظائفها، أسباب تكوينها، تغييرها و في الأخير أهم مقاييس الاتجاه الأكثر شيوعا .

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث:

الاجراءات المنهجية

تمهيد:

تعد المرحلة الميدانية خطوة هامة أساسية ففيها يتم جمع البيانات عن الواقع الاجتماعي المراد دراسته ما يسمح بالوصول الى نتائج سلمية من خلال جمع البيانات من الأشخاص الذين لهم علاقة بموضوع البحث وذلك من أجل أخذ وجهة نظرهم أو معرفة آرائهم وسلوكياتهم وميولاتهم من خلال منهج دقيق يعتمد على تقنيات وطريق منهجية تأخذ بعين الاعتبار أهمية الظاهرة وخصائصها.

1- مجالات الدراسة:

1.1-المجال المكاني:

نظرا لطبيعة تخصصنا (علم الاجتماع الحضري) فان مجال دراستنا لا يخرج عن حدود المدينة «باعتبارها حقيقة اقتصادية وإقليمية وسياسية وحضرية وتاريخية في نفس الوقت»¹، ومدينة بسكرة تعد مركزا من المراكز الحضرية الهامة في الجزائر، وطبعا بما أننا من سكانها فنحن أدري بها من غيرها من المدن الجزائرية، على الرغم من أن كل المدن الجزائرية مرت بنفس التغيرات إلا انه يبقى لكل مدينة خاصيتها التاريخية، والعمرانية، والفنية التي تنفرد بها عن غيرها. لذلك لا بد من الإشارة إلى الأبعاد المميزة لهذه المدينة.

نشير في البداية إلى موقعها الفلكي حيث تقع مدينة بسكرة شرق خد غرينتش تحديدا بين خطي طول 5° و 6°، شمالا ما بين دائرتي العرض 54° و 35°. أما الموقع الجغرافي فتقع ولاية بسكرة في الجهة الجنوبية الشرقية من البلاد تقدر مساحتها الإجمالية بـ 671.20.21 كم²، تضم 33 بلدية موزعة على 12 دائرة إدارية بلغ عدد سكانها حسب تعداد 2015 بـ 869215 نسمة بكثافة سكانية تقدر بـ 40 ساكن في كلم².

¹ - سليفان أماند، المدينة محل نقاش، مجلة معالم 6، الجزائر، بدون عدد، بدون سنة.

² - www.wilaya-biskra.dz

حدودها الولائية: يحدها شمالا باتنة ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة ومن الشمال الغربي ولاية خنشلة ومن الجنوب الشرقي ولاية الوادي.

أما بلدية بسكرة فقد بلغ عدد سكانها حسب تعداد 2015 بـ 244773 نسمة بكثافة سكانية تقدر بـ 1917 كم².

وتظهر أهمية مدينة بسكرة كونها مركز جذب للعديد من الناس وتجمع عمرانها به العديد من الخدمات كالجامعة وما تحتويه من تخصصات، كذلك حمامات معدنية ومستشفى، والملعب الأولمبي ومؤخرا أكبر حديقة مائية في المنطقة تستقطب السياح خاصة في فصل الصيف.

إضافة إلى كون المدينة بوابة الصحراء ومفترق للطرق بين الشمال والجنوب إلى غير ذلك من الخصائص.

يدخلها يوميا العديد من الناس سواء كانوا من الضواحي أو من مدن أو قرى مجاورة من أجل العمل أو الدراسة أو الحصول على الخدمات.

وعليه كانت حدود دراستنا الميدانية داخل المدينة بأحيائها الشعبية و المخططة والأحياء المتخلفة. ولكي نوضح أكثر يمكن ان نعرف الأحياء الشعبية على أنها الأحياء المخططة ذات النمط التقليدي سواء كانت قديمة أو استعمارية. أما الحي المتخلف هو ذلك الحي غير المخطط الذي تزداد فيه كثافة السكان وسوء الحالة الصحية والتعليمية، وتنتشر فيه الأمية والفقر الشديد يميزها السكن الجماعي حيث يشترك في بيت واحد أكثر من عائلة.¹

كذلك في الأماكن التجارية العامة مثل الأسواق، محطات المسافرين، الحدائق والمتنزهات وغيرها من الفضاءات العامة التي يرتادها الناس يوميا² سواء كانوا من سكان المدينة أو من الضواحي أو الزوار.

¹ - أحمد بودراع، التطور الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة بالمدن، منشورات جامعة باتنة، بدون سنة، بدون طبعة، ص 15.
² - Jerémie Toulkiss ; Gerer les taillettes et les douches pulliques ; eau et assainissement pour tous guid méthodologieques n=5 ; 2012.

أضف إلى ذلك الشوارع الرئيسية بالمدينة والتي تؤدي إلى الإدارات العمومية والخاصة والمتمركزة بقلب المدينة والتي تشهد حركة واسعة سواء من طرف المشاة أو الراكبين.

وقد تعمدنا أن يكون مجال دراستنا المكاني شاملا لكل أنحاء المدينة لأننا لاحظنا وجود بعض الحوادث بها ألعاب أطفال ومع ذلك من الصعب جدا العثور على دورات مياه قريبة من الجمهور ويكون صعبا ثلثية رغبة عاجلة من طفل صغير خاصة لما تكون الحديقة بعيدة عن المنزل حينها تصبح الحديقة بديلا حقيقيا للمراحيض.

أما المسنين هم تماما مثل الأطفال، بل ولديهم حاجة أكبر و متكررة لتحقيق أنفسهم، وفي بعض الأحيان يصبح هذا الشرط عائقا أمام السفر خارج مكان إقامتهم وبالتالي زيادة مخاطر الشعور بالوحدة والإقصاء والشعور بالأمان هو أيضا شرط مهم لتتنقل كبار السن في حييهم أما بالنسبة للسياح فليس هناك أي مخطط لهم فهم يتجولون عشوائيا على الرغم من أن المخطط هو واحد من أفضل الطرق لاكتشاف المدينة وأسرارها.¹

2.1 -المجال الزمني:

يقصد به الفترة الزمنية التي استغرقها البحث بدءا من اختيار المشكلة وإعداد خطة البحث، فتحديد الجانب النظري ثم الدخول في الجانب الميداني وتحديد منهج الدراسة وإعداد أدوات البحث واختيار عينة الدراسة وصولا إلى جمع البيانات الميدانية و تحليلها وكتابة التقرير النهائي للبحث.

وقد تضمنت الدراسة شقين إحداهما نظري والأخر ميداني لذا نجدها مرت بمرحلتين:

1- المرحلة الأولى : والتي يتم فيها إعداد الجانب النظري وقد استغرقت فترة زمنية معتبرة من نوفمبر

2018 إلى غاية افريل 2019 وكانت فترة طويلة نسبيا ترجع إلى عدة أسباب أهمها:

¹ - toilettes publiques, dans l'arrondissement ville-marie, proposition de partonaria ,fevrier 2014 .

- ميل ورغبة الباحثة في العمل الجدي والطموح مما يتطلب فترة زمنية طويلة.

- عدم توفر المراجع بالعدد الكافي والتي لها علاقة بموضوع الدراسة.

2- المرحلة الثانية: والتي يتم فيها الجانب الميداني من الدراسة واستغرقت فترة دامت من أبريل 2019

إلى جوان 2019 مرت على النحو التالي:

بدأتها بمرحلة استطلاعية تمهيدية تحضيراً لعملية التطبيق من خلالها تمكنا من الإحاطة بأبعاد المشكلة المراد دراستها ميدانياً والبدء في جمع المعلومات ما ساعدني على بناء أداة الدراسة المتمثلة في استمارة استبيان حول اتجاهات سكان مدينة بسكرة والوافدين إليها نحو وضعية المراحيض العمومية وبعد بناء الاستمارة قمت بتعديلها عدة مرات لكي تتناسب مع موضوع الدراسة من خلال اقتراح المشرفة وآراء وانطباعات بعض أفراد مجتمع الدراسة، غير انه ولضيق الوقت لم اعرض الاستمارة على المحكمين لذلك أتوقع وجود بعض الهفوات.

وبعد أن أصبحت الاستمارة في شكلها النهائي جاءت مرحلة التطبيق والتي كانت في شهر ماي بعدها قمت بجمع الاستمارات التي تم توزيعها على أفراد العينة ثم عملت على تفرغ المعطيات في صورة كمية تسمح بإجراء مختلف التحليلات الإحصائية اللازمة في الدراسة.

3.1- المجال البشري: يقصد به المجتمع الذي يختاره الباحث لإجراء الدراسة الميدانية، ويتوقف اختيار

الباحث لمجتمع بحثه على طبيعة مشكله موضوع الدراسة من جانب وعلى تحديده لمفاهيم بحثه

والمؤشرات التي اعتمد عليها في تعريفاته الإجرائية التي ينطلق منها.¹

يعرف مجتمع البحث على أنه جميع المفردات أو الوحدات التي تتوافر فيها الخصائص المطلوب دراستها

وعادة ما يعرف مجتمع البحث باسم إطار مجتمع البحث² وأي كانت مجموعة البحث فإنها لا تعرف إلا

¹ - سعيد ناضف، محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها، نماذج لدراسات وبحوث ميدانية، ب ط، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 1997، ص37.

² - علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، ب ط، قسنطينة، منشورات جامعة قسنطينة، 2006، ص131.

بمقاييس يجعل بطريقة ما العناصر التي شملتها ذات خاصية مشتركة أو ذات طبيعة واحدة كما يمكن إنشاء مجتمع بحث أكثر تعقيدا يحدد انطلاقا من أكثر من مقياس واحد.¹

وعليه يشير المجال البشري في دراستنا هذه إلى جميع السكان القاطنين في مدينة بسكرة وبالتحديد بلدية بسكرة ومجموع الوافدين إليها يوميا سواء كانوا سياحا أم طلبة أم عمالا وموظفين أو من أجل الحصول على بعض الخدمات الإدارية كونها عاصمة الولاية و تتمركز بها جل الخدمات العامة والخاصة، كون موضوع المراحل العامة يلبي حاجة أو حالة صحية أو عكسية أو مستوى معيشي معين لان الجميع قد يضطر ويحتاج لهذه الخدمة، لذلك ارتأينا أن يكون مجتمع البحث متنوع من أجل معرفة اتجاهاته نحو هذه الخدمة الحضرية الضرورية.

4.1- عينة الدراسة:

نظرا لصعوبة اتصال الباحث بعدد كبير من المعنيين بالدراسة لاستجوابهم يلجأ الباحث أسلوب اختيار عينة تمثل المجتمع الأصلي وبعد هذا من الأساليب الشائعة في البحوث العلمية والاجتماعية «حيث يختار الباحث عينة محدودة من مجتمع كبير وإخضاعها لعملية البحث ثم تعمم النتائج على المجتمع الكلي».²

فالعينة إذن هي جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة ويتم اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا. إذا هي بعض مفردات المجتمع تؤخذ منه وتطبق عليها الدراسة للحصول على معلومات صادقة بهدف الوصول إلى تقديرات تمثل المجتمع الذي سحبت منه وأنها الأجزاء التي تستخدم في الحكم على الكل.

¹ - مورييس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة للنشر، 2، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سجون، إشراف مصطفى، 2006، ص ص 298-299.

² - عبد الوهاب إبراهيم، أسس البحث الاجتماعي، ط1، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة 1985.

استخدمت المعاينة في الحياة اليومية منذ زمن بعيد دون أن ينتبه الأفراد إلى كونها طريقة علمية تؤدي في الأغلب إلى استنتاجات سلمية.

واختيار العينة في المجتمع ليس فيها ما يوحي بأن هذه العملية اقل كفاية أو دقة من عملية الحصر الشامل إذ أن العينة قد تأتي بنتائج لا تقل دقة بل قد تكون أكثر دقة مما يأتي به طريقة حصر الناس ومبررات استخدام العينة تكمن في توفير الوقت والجهد والمال. كما تساعد في الحصول على بيانات قد يصعب الحصول عليها بالحصر الشامل.

ولأن مجتمع البحث في هذه الدراسة كبير جدا ولا يمكن حصره، والمتمثل في سكان مدينة بسكرة وأيضا الوافدين إليها يوميا على اختلاف أسباب دخولهم المدينة. استخدمنا العينة العرضية وهي نوع من العينة غير الاحتمالية والتي يلجأ إليها الباحث من خلال اختياره منطقة معينة لدراسة اتجاهات أفرادها. ويلجأ الباحث لهذه العينة العرضية في اختيار الحالات التي تصادفه، وهذا النوع من العينات يستخدم أكثر في التحقيقات الصحفية.¹ فاللجوء إلى هذا الصنف من المعاينة يتم عندما لا يكون أمامنا أي اختيار، إنها الحالة التي لا نستطيع فيها أن نحصي في البداية مجتمع البحث المستهدف ولاختيار العناصر بطريقة عشوائية.

وفي الدراسة تم توزيع 100 استمارة، منها 51 على السكان و منها 29 على الوافدين وانتهت الدراسة إلى 80 استمارة.

¹ - علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، الإدارة العامة للمكتبات، إدارة المطبوعات والنشر، ط 1، جامعة 7 أكتوبر 2008، ص 184.

- خصائص عينة الدراسة:

1- جدول (1) يوضح جنس المبحوث:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	27	33.75
أنثى	53	66.25
المجموع	80	%100

التحليل:

يوضح الجدول رقم 1 جنس المبحوثين حيث قدر عدد الذكور بـ 27 بنسبة 33.75 % ونسبة الإناث 53 بنسبة 66.25 %، وتعود أكبر نسبة للإناث لأن هذه الفئة المتضررة الأكبر من مشكلة المراهقين العمومية بحيث لم تعد المرأة قابعة بالبيت كما في السابق حيث نجدها تخرج للعمل أو الدراسة أو للتسوق وقضاء احتياجات أسرتها أو لمرافقة أطفالها للتنزه وكثيرا ما تقع في إحراج كبير عند إحساسها بقضاء حاجتها البيولوجية و هي بعيدة عن منزلها خاصة الفئة الهشة منها كالبنت الصغار والحوامل ومرضى السكري وضغط الدم ومسلسل البول الذي يصيب النساء المسنات.

- جدول (2) يوضح سن المبحوث:

النسبة المئوية %	التكرار	السن بالفئة
5	4] 15 - 10]
3.75	3] 20 - 15]
13.75	11] 25 - 20]
11.25	9] 30 - 25]
12.5	10] 35 - 30]
17.5	14] 40 - 35]
17.5	14] 45 - 40]
3.75	3] 50 - 45]
7.5	6] 55 - 50]
0	0] 60 - 55]
2.5	2] 65 - 60]
1.25	1] 70 - 65]
2.5	2] 75 - 70]
1.25	1] 80 - 75]
100	80	المجموع

التحليل:

يوضح الجدول رقم 2 طبيعة سن المبحوثين وكما هو مبين أعلاه فقد تراوحت الأعمار ما بين 10 سنوات إلى 80 سنة وكانت أكبر فئة للأشخاص الذين أعمارهم ما بين 20 سنة و 55 سنة وهي في الغالب الفئة المنتجة (العاملة) وفئة الطلبة و أقل فئة هي فئة الأطفال كون هذه الفئة لا تبتعد كثيرا عن المنزل.

- جدول (3) يوضح المستوى العلمي للمبحوث:

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى التعليمي
3.75	3	أمي
3.57	3	ابتدائي
3.57	3	متوسط
16.25	13	ثانوي
72.5	58	جامعي
100	80	المجموع

التحليل:

يوضح الجدول رقم 3 المستوى التعليمي للمبحوثين وما يمكن ملاحظته أن فئة المستوى الجامعي نالت حصة الأسد في هذه الدراسة كون هذه الفئة تتكون من الطلبة الذين يزاولون دراستهم وأيضا العمال والموظفين الذين انهوا دراستهم الجامعية ودخلوا عالم الشغل.

- جدول رقم (4) يوضح بعض الأمراض المسببة في الحاجة المتكررة لدخول الحمام:

المرض	التكرار	النسبة المئوية
مرض السكري	4	5
ضغط الدم	6	7.5
الكلية	3	3.75
أخرى	67	83.75
المجموع	80	

التحليل:

يوضح الجدول رقم 4 بعض الأمراض المزمنة التي تسبب الدخول المتكرر إلى المراض من أجل تخفيف أنفسهم وفي هذه الدراسة اعترضنا أربعة أشخاص مصابين بمرض السكري بنسبة 5% و 6 أشخاص مصابين بضغط الدم بنسبة 7.5% أما أمراض الكلية فنجد 3 أشخاص بنسبة 3.75%، أما باقي الأشخاص و المقدرين بـ 67 شخص بنسبة 83.75% منهم من لا يعاني مرض لكن سبب شربه للماء بكثرة يحتاج للتفريغ عنده مرات في اليوم كذلك صادفنا من يعاني مرض البروستات بالنسبة للرجال كبار السن والذين قدروا بـ 3 أشخاص كما اعترضنا ثلاث حوامل يحتجن للدخول إلى المراض كثيرا وبعض الأشخاص الذين يعانون مشكلة سلس البول.

- جدول رقم (5) يوضح مكان إقامة المبحوث:

مكان الإقامة	التكرار	النسبة %
وسط المدينة	51	63.75
الضواحي	19	23.75
خارج المدينة (كزائر)	10	12.5
المجموع	80	100

التحليل:

يوضح الجدول رقم 5 مكان إقامة المبحوثين الذين قمنا باستجوابهم ونظرا لان فترة توزيع الاستبيان كانت في شهر رمضان الفضيل فقد كان من الصعب توزيع الاستبيان في ظل درجة الحرارة المرتفعة وهذا ما يفسر قلة المستجوبين من فئة الزوار والتي قدرت بـ 10 أشخاص نسبة 12.5% أما الأشخاص القاطنين بوسط المدينة فكانوا الأغلبية الساحقة من الضواحي بنسبة 23.75%.

5.1- المنهج المتبع في الدراسة:

تختلف المناهج باختلاف المواضيع حيث أن لكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان تخصصه، فالمنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة¹ ولا يمكن في أي حال من الأحوال لأي دراسة أن تتصف بالعملية والدقة إلا إذا كانت تسير وفق منهج علمي وبما أننا نود الوقوف على اتجاهات سكان مدينة بسكرة والوافدين إليها نحو موضوع المراحيض العمومية بين الواقع والمأمول فقد وجدنا أن المنهج الملائم لمثل هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي والذي ضمن أهم المناهج في

¹ - - بلقاسم سلاطينية، حسان جيلالي ، منهجه العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر 2004، ص31.

العلوم الاجتماعية والأكثر استعمالاً. وقد ارتبط المنهج الوصفي بالمسح الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً حتى ذهب بعض الباحثين إلى عدم التفرقة بينهما فصاروا يطلقون على الدراسات الوصفية مسوحاً اجتماعية. وتهدف الدراسة الوصفية إلى:

- جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلاً في مجتمع معين.
 - تحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر.
 - تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم في مشاكل ذات طبيعة مشابهة.
 - التعرف على العوامل المختلفة والمسؤولة عن انتشار الظاهرة خلال مرحلة معينة.
- وقد استخدمنا المنهج الوصفي من خلال التقرب نحو بعض المراحض العمومية الموجودة بمدينة بسكرة ووقفنا على حالتها البنوية وعلى ما إذا كانت وظيفية تلبي حاجة المضطرين، ومدى إقبال الناس عليها سواء كانوا رجالاً أم نساء أو نفورهم منها وما هي البدائل التي يلجئون إليها.

2- أدوات جمع البيانات:

يتوقف أداء الباحث على اختيار الأدوات اللازمة لجمع البيانات على عوامل كثيرة لعل أهمها طبيعة الموضوع قيد الدراسة ومن الأدوات التي استعنا بها والتي يشيع استخدامها في البحوث الاجتماعية: أولاً الاستبيان ثم الملاحظة ثم أخيراً المقابلة.

1- الاستبيان:

يستخدم الاستبيان كأداة وحيدة لجمع البيانات و قد يستخدمه كأداة مساعدة إلى جانب أدوات بحثية أخرى كالملاحظة أو المقابلة ... وعليه قمنا في هذه الدراسة باستخدام استمارة استبيان لمعرفة اتجاهات سكان مدينة بسكرة والوافدين إليها نحو وضعية المراحض العمومية بين الواقع و المأمول. وقد فضلت استخدام هذه الوسيلة للأسباب التالية:

- يعطي الاستبيان للمبحوثين الفرصة الكافية للإجابة على الأسئلة بدقة.

- يعطي الاستبيان للمبحوثين الفرصة للإجابة على الأسئلة بصراحة و موضوعية قد لا تتحقق مع غيرها من الأدوات.

- يعد الاستبيان أداة منظمة ومضبوطة لجميع البيانات من الميدان.

- يتميز الاستبيان بالمرونة وإمكانية شرح ما قد يكون غامضا على المبحوثين.¹

وبغرض جمع المعلومات المتعلقة باتجاهات سكان مدينة بسكرة والوافدين إليها نحو وضعية المراهيض العمومية قمنا ببناء أداة تتمثل في استبيان أشتمل على محورين.

المحور الأول: يخص البيانات الشخصية لأفراد العينة كالنوع الاجتماعي، الجنس، السن...

المحور الثاني: فقد يمثل في مقياس الاتجاهات أما فقد يمثل في مقياس الاتجاهات سكان مدينة بسكرة

والوافدين إليها نحو وضعية المراهيض العمومية يتألف من (64) عبارة موزعة عشوائيا على ثلاثة

محاور، وقد ارتأينا أن يكون الاستبيان مغلق وفقا لأسلوب ليكرت Likert ذا التدرج الخماسي بحيث يظهر

المبحوث ما إذا كان يوافق بشدة أو لا يوافق بشدة أو محايدة على كل عبارة. وتعطيه قيما تتراوح ما بين

الموافقة بشدة أو عدم الموافقة بشدة، موافق بشدة (5) موافق (4) محايد (3) معارض (2) معارض بشدة

(1).

والدرجة المرتفعة هنا تدل على الاتجاهات الموجبة والدرجة المنخفضة تدل على الاتجاهات السالبة، فيما

تعكس القيم في حال العبارة السالبة حيث تعطيه القيمة موافق بشدة (1) موافق (2) محايد (3)

معارض (4) معارض بشدة (5)، وتستخرج المتوسط الحسابي بين شدة الاتجاه لكل محور عن طريق

ليكرت تتميز بسهولة الإعداد والتطبيق وتعطى للمبحوث الحرية في تحديد موقفه ودرجة ايجابية أو سلبية

¹ - بعوش هدى، اتجاهات الطلبة نحو مهنة التدريس، مرجع سابق، ص168.

هذا الموقف في كل عبارة الأمر الذي يكشف عن رأيه في بعض القضايا الجزئية والتي تعتبر معلومات قيمه للباحث.¹

وفيما يلي شرح لكيفية إجراء مراحل تطبيق المقياس:

1-1 إعداد وصياغة عبارات الاستبيان:

وتتمثل أهم الخطوات اللازمة في بناء الاستبيان حيث قسمت الاستمارة إلى قسمين:

القسم الأول: يتضمن البيانات الشخصية للتعرف أكثر على خصائص العينة حيث يحتوي على:

- الأفراد من النوعين.

- الأفراد من حيث العمر.

- الأفراد من حيث المؤهل العلمي.

- الأفراد من حيث مكان الإقامة.

- الأفراد من حيث الحالة الصحية.

القسم الثاني: يتضمن ثلاث محاور كل محور به مجموعة من العبارات تقيس نوع الاتجاه نحو

المراحيض العمومية وقد تم توزيع هذه العبارات على ثلاث محاور كما يلي:

1- المحور الأول: المحور النفسي الاجتماعي السلوكي، ويتضمن العبارات من (1 - 22) وعددها 22

عبارة.

2- المحور الثاني: المحور الجمالي: المحور الجمالي (23 - 31) وعددها 9 عبارات.

3- المحور الثالث: المحور البنائي الوظيفي (30 - 64) وعددها 27 عبارة.

1-2- صياغة تعليمة الاستبيان:

1- ميمونة مناصرية، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية، ص308.

لقد تم إعطاء فكرة مختصرة عن المقياس، طبيعة الفقرات التي يتكون منها والهدف من هذا فقط لغرض البحث العلمي لا غير مع إعطاء بعض الملاحظات على كيفية الإجابة بوضوح علامة X أمام العبارة المناسبة وبعد الانتهاء من وضع جميع الخطوات لبناء الاستبيان قمنا بفحصه لتحديد مدى وضوحه لدى أفراد العينة وذلك بعرضه على مجموعة من الناس والذين بلغ عددهم 10 أشخاص والغرض من هذا التعرف على:

- وضوح التعليمات بالنسبة للمبحوث.

- الدقة في صياغة العبارات وتعديل العبارات غير الواضحة بالنسبة للمستجيب.

1-3 تطبيق الاستبيان:

بعد إجراء بعض التعديلات على بعض العبارات أصبح المقياس في صورته النهائية مكونا من 64 عبارة جاءت مرحلة تطبيق الاستمارة من طرف الباحثة حيث تمت طباعتها وتوزيعها على المبحوثين.

- توزيع الاستبيان على أفراد العينة:

حيث تم توزيع 100 استمارة وذلك في الفترة الممتدة من 15 ماي 2019 إلى غاية 25 ماي 2019 وبعد السهر على استرجاعها كلها ثم تفرغ معطياتها في صورة كمية وإدخالها التحليل الإحصائي.

2- الملاحظة:

تعد الملاحظة وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات وهي محاولة منهجية يقوم بها الباحث بدقة وموضوعية وفق قواعد محددة.

ولقد حاول العلماء تصنيف الملاحظة إلى صنفين: الملاحظة البسيطة والملاحظة المنظمة.

وفي هذه الدراسة انطلقنا من الملاحظة البسيطة والتي يقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحقق في ظروفها

الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي ودون استعمال أدوات دقيقة للقياس والتحليل وبدورها تنقسم

الملاحظة البسيطة إلى:

1-2 ملاحظة بدون مشاركة: حيث يقوم فيها الباحث بملاحظة سلوك الأفراد والجماعات عن كثب دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة فهي لا تتضمن أكثر من النظر والاستماع ومتابعة موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه، ويحاول الباحث الملاحظ قدر جهده ألا يظهر في الموقف وأن يسجل ما يراه وما يسمعه وما يلاحظه دون علم هؤلاء الناس، كملاحظة الأشخاص الذين يتبولون في الشوارع وعلى الطرق العامة وتحت الجسور، والقنينات المملوءة بالبول المرمية في الشوارع، الكتابة على الجدران والتي تحذر من القضاء الحاجة في الشوارع كعبارة ممنوع البول.

2-2 ملاحظة بالمشاركة: ويعد هذا النوع من الملاحظة من أشهر الأنواع وأكثرها استعمالاً وتتضمن إشراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم ومساهمته في أوجه النشاط الذي يقومون به. كما على الباحث المشارك أن يمر بنفس ظروف الجماعة وأن يتعرض لجميع الضغوطات التي يتعرض لها ولا يكشف الباحث عن نفسه أو يفصح عن شخصيته ليظل سلوك الجماعة تلقائياً بعيد عن التصنع، ولأن الباحثة إنسان قبل كل شيء فهي شأنها شأن الناس قد تضطر أحيانا لقضاء الحاجة خارج المنزل هنا تجد الباحثة نفسها باحثة ومبحوثة في نفس الوقت إضافة إلى وقوفها على وضعية بعض المراحيض العمومية الموجودة بالمدينة ومدى قابلية المبحوثين لاستعمال هذه المراحيض آرائهم حولها في ضوء العادات والتقاليد والأعراف التي يميز مدينة بسكرة من خلال تنظيم شبكة ملاحظة منظمة أي الانتقال من الملاحظة البسيطة إلى الملاحظة المنظمة.

3- المقابلة:

تعد المقابلة هي الأخرى من الأدوات الرئيسية لجمع البيانات وأكثرها شيوعاً وفعالية، فقد عرفها انجلش «بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف الحصول على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج».¹

¹ - بلقاسم سلاطينية، حسان جيلالي، مرجع سابق، ص 308.

والمقابلة على هذا النحو هي طرح بعض الأسئلة وجها لوجه مع تسجيل الإجابات على الفور، وقد استخدمنا المقابلة الشخصية وهي مقابلة أجريناها مع بعض موظفي بلدية بسكرة قسم البيئة والعمران و كذا مع طبيبة الصحة العامة وهي عبارة عن أسئلة مقننة مفتوحة للحصول على معلومات خاصة بموضوع بحثنا. (نظر الملحق)

خلاصة الفصل:

يحتوي هذا الفصل على الإجراءات الميدانية التي اعتمدت للوصول إلى اتجاهات سكان مدينة بسكرة و الوافدين إليها نحو وضعية المراحيض العمومية من اختيار العيّنة و المنهج المناسب و أدوات جمع البيانات التي استخدمت، بدأتها بدراسة استطلاعية، من خلال الملاحظة و مقابلة أفراد من سكان المدينة، و أفراد وافدين إليها، و محاولة معرفة اتجاهاتهم نحو المراحيض العمومية بالمدينة، و قد تباينت الاتجاهات و الآراء الأمر الذي جعلني أصيغ استبان لقياس الاتجاهات و توزيعه.

الفصل الرابع:

تحليل ومناقشة

- تحليل المحور المتعلق بالجانب النفسي السلوكي الاجتماعي:

إن الهدف الأساسي الذي تصبو إليه الدول هو بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة من خلال خصائصه النفسية وأنماط التفاعل الاجتماعي والتأثيرات التبادلية بين الأفراد، فالسلوك عبارة عن حركة، قد يكون سلوكاً تعبيرياً كالابتسامة أو التكتشير أو رفع الحاجب، أما المشاعر عبارة عن وجدان وخبرات عاطفية كالانفعالات (الفرح، الغضب، الخوف...)، أو المزاج والأفكار تتمثل في انتقادات الفرد وأحكامه المتعلقة بالآخرين أو بالأحداث الاجتماعية أو بموضوعات معينة.

وهذا الجدول يستقر الجانب النفسي والسلوكي والاجتماعي للمبحوث نحو وضعية المراحيض العمومية في المدينة.

فبنسبة عبارة احتياج المبحوثين لدخول المراحيض عدة مرات في اليوم نجد الآراء المختلفة وكانت نسبة 58.75% وافقوا على العبارة و 21.25% وافقوا بشدة كونها حاجة فيزيولوجية بالنسبة للإنسان خاصة الفئة الهشة والمتمثلة في الأطفال والمسنين والمرضى والحوامل وحتى بالنسبة للأصحاء الذين يشربون الكثير من السوائل طيلة اليوم فهم يحتاجون إلى تفريغ المثانة وقد يكون هؤلاء إما طلبة أو موظفين أو مشاة أو المسافرين الذين يدخلون المدينة من أجل قضاء أمورهم وهنا تبدو أهمية المراحيض العمومية في وسط المدينة حيث يقول الدكتور باديس كريم سقاي في جمعية أحباب مدينة بسكرة بمناسبة اليوم العالمي للمراحيض " في سنوات الأربعينات وضع عالم نفس أمريكي هرم يوضح فيه الاحتياجات البشرية فكانت الحاجات الفيزيولوجية كالنوم والأكل وإخراج الفضلات في قاعدة الهرم نظراً لأهميتها"¹ في حين نجد من يعارض ومن يعارض بشدة قليل بنسبة 11.25% معارض و 2.5% معارض بشدة قد يكونون من سكان وسط المدينة ولم يسبق أن احتاجوا إلى هذه الخدمة.

¹ - باديس كريم سقاي، الأمراض الناتجة عن غياب دورات المياه، (ريبورتاج لي علي رحيم تم تسجيله في قاعة الفكر والأدب بدار الثقافة أحمد رضا حوحو، 2017، بوتوب.

أما عبارة نادرا ما تجد مرضا عمومي بالمستوى المطلوب وافق بشدة على هذه العبارة 60% من المبحوثين و 32.5% وافقوا بينما عارض على الفكرة 2.25% وهذا يرجع إلى المحيط والبيئة التي يحيط فيها الشخص فقد تكون بيئة غير نظيفة فلا تشكل فارق بالنسبة له لتؤول شدة الاتجاه إلى 4.5. وبالنسبة لعبارة الشعور بالحرج لقضاء الحاجة خارج المنزل ولا تجد المكان المناسب، لا نجد من عارض هذه الفكرة بل وافق عليها بشدة 84.75% و وافق 37.5% من المبحوثين بينما لم يعارض احد هذه الفكرة وهذا يدل على وعي المبحوثين وتربيتهم وسلوكهم الإنساني فألت شدة هذه العبارة 4.28 وهي اتجاه ايجابي.

وبخصوص عبارة قضاء الحاجة في الشارع في حالة ما إذا لم يجد المضطر مكان مناسباً نلاحظ أن أغلبية المبحوثين عارضوا بشدة الفكرة بنسبة 53.75% والرافضين 28.75% هذا لان قضاء الحاجة في الشارع عيب ومنافي للأخلاق وأيضا منافي للدين فمن الضروري أن يغتسل المتخلي ويطهر نفسه من النجاسة، في حين وافق على الموضوع ما نسبته 12.5% و 7.5% على الموضوع وقد يكونوا مضطرين أو مرضى أو صغار لا يمكنهم تأجيل هذه الحاجة لأنه تأجيلها يؤدي إلى مضاعفات خطيرة كالتهاب المسالك البولية ومرض القصور الكلوي مع مرور الوقت لتؤول شدة الاتجاه إلى 2.13 وهو اتجاه سلبي نحو هذه الموضوع.¹

وبالنسبة لتفضيل المراحيض العمومية تقدم خدمات راقية بمقابل كبير نجد الاتجاهات تقريبا متساوية بين الموافق والمعارض والمحايد، وهذا يوضح أن المبحوثين انقسموا بالتساوي حيث بلغت نسبة 25% والموافقين 20% والمحايدين 11.25% والرافضين 28.75% والرافضين بشدة 15% نلاحظ أن نسبة الرافضين هي أعلى نسبة ويعود ذلك إلى كون اغلب المبحوثين لا يرون ضرورة لذلك، فقد يكونوا الطلبة أو التلاميذ أو أشخاص لا يملكون مالا كافيا لصفه على هذه الخدمة.

¹ - مقابلة مع طبيبة الصحة العامة.

أما بالنسبة للموافقين نلاحظ اغلبهم نساء ومن طبيعته ن التقزز من قلة النظافة والخوف من العدوى البكتيرية لتكون شدة الاتجاه ايجابية تميل إلى الحياد 3.11.

وبخصوص تفضيل قضاء الحاجة في الشارع على أن تدفع مقابلا نلاحظ أن اضعف نسبة كانت للرافضين بشدة والرافضين بنسبة تراوحت بين 6.25 وبين 5% قد يكونون أطفالا أو مراهقين بينما أغلبية المبحوثين رفضوا بشدة بنسبة 53.78% والذين رفضوا 43% وذلك لان الموقف محرّج للغاية وهو سلوك غير تربوي وغير حضاري. لتكون شدة الاتجاه سالبة للغاية قدرت بـ 1.81% بينما نجد 5% من كانوا على الحياد.

بالنسبة لعبارة تفضل مراحيض عمومية تقد خدمات معقولة بدون أي مقابل نجد 35% وافقوا بشدة و 38.75% وافقوا على الفكرة على اعتبار مصطلح العمومية يعني المجانية وقد يضطر الشخص لقضاء الحاجة لم يكن معه المال بينما نجد 11.25% رفضوا و 2.5% رفضوا بشدة ذلك أن هؤلاء المبحوثين يبحثون عن الراحة والرفاهية والأمان ولا يهتمهم كم سيدفعون بل ما يهتمهم صحتهم لتؤول شدة الاتجاه 3.92 وهو اتجاه ايجابي.

أما بخصوص موضوع المراحيض المختلطة لم نجد من وافق على هذه الفكرة فكانت النسبة 0% كون المبحوثين ينحدرون من مجتمع محافظ ومجتمع إسلامي لا يحبذ الاختلاط تفادي لمشاكل كثيرة من بينها التحرش الجنسي بينما نجد من عارض بشدة بنسبة 72.5% وهي أعلى نسبة على الإطلاق فكانت شدة الاتجاه سالبة للغاية.

وبخصوص إمكانية وجود مراحيض منفصلة وبعيدة قدر الإمكان بالنسبة للرجال والنساء 32.5% وافقوا بشدة و 40% وافقوا على أن تكون المراحيض الخاصة بالنساء في مكان و الخاصة بالرجال في مكان آخر تماما. حتى يشعر النساء بالاطمئنان و الأمن.

بينما نجد المعارضين 5% والمعارضين بشدة 8.75% فهم يرون لا داعي إلى كل هذا الانفصال والبعد لان وظيفة المراحيض واضحة ومحددة.

أما بالنسبة لعبارتي أن يكون المراض امن من اللصوص والأشرار أو امن من الحشرات والجراثيم والزواحف نجد كل المبحوثين تباينت آراءهم بين الموافق بشدة والموافق ولا نجد من عارض لتؤول شدة الاتجاه بين 4.6 و4.72.

وبنسبة لعبارة أن يكون القائم امرأة لا نجد من يعارض الفكرة بل 50% وافقوا بشدة و 38.75% وافق على الفكرة وهذا الأمر يضيف شعورا بالراحة سواء بالنسبة للمرأة التي تستخدم المراض أو المرأة القائمة عليه وقد بلغت شدة الاتجاه 4.38 وهو اتجاه ايجابي.

أما بالنسبة لعبارة تفضيل المراض الشرقي كانت الإجابات متقاربة وكانت اكبر نسبة للموافقين قدرت ب 36.25% وأقل نسبة كانت للرافضين بشدة لتكون شدة الاتجاه 3.71 لأنه المراض الشرقي اقل خطورة من حيث انتشار الأمراض غير أن تفضيل المراض الغربي نجد نسبة الموافقين عليها اقل من المراض الشرقي ويعود السبب في أن بعض الناس يعافون الجلوس عليه خاصة عندما يكون غير نظيف ويخافونه كونه ناقل للجراثيم والمكروبات أما من وافق عليه فقد يكونون أما كبار السن أو حوامل أو معاقين أو مرضى لتكون شدة الاتجاه على الحياد والتي قدرت ب 3.02.

وعبارة وجود مبولة مفتوحة ومشاركة كانت هذه العبارة مخصصة فقط للرجال فقد أجاب كلهم بالمعارضة والمعارضة بشدة بنسبة 33.33% و 44.44% ولم نلاحظ الموافقين بشدة أو الموافقين فكانت نسبتهم 18.51% ويعبر هذا الاتجاه على طبيعة المحيط الذي يعيش فيه المبحوثين وعن التنشئة الاجتماعية التي تربوا عليها لتؤول شدة الاتجاه إلى 1.96 وهو اتجاه سلبي للغاية.

بينما عبارة وجود مبولة مستورة نجد العكس فمن وافق عليها اكبر ممن رفضها فكان شدة الاتجاه 4.29.

بالنسبة لعبارة غياب التربية الصحية عند مستعملي المراحيض لا نجد احدا عارض بشدة و 3.70% فقط من عارض هذه الفكرة قد يكونوا من الأطفال أو المراهقين أما اغلب المبحوثين وافقوا على العبارة لان حتى المستخدم شريك في عدم نظافة المراحيض من خلال بعض التصرفات كعدم تنظيف المراض بعد الاستعمال والاتكال على القائم عليه ما يجعل هذا الأخير يقرب من هذه المناطق وهذه السلوكيات. بالنسبة لعبارة استخدام الماء هو الأنسب لا نجد من عارض أو بقي على الحياد بل كلهم وافقوا بنسبة 22.5% ووافقوا بشدة بنسبة 77.5% ذلك لان العادات والدين ينصحن بالاعتسال بالماء إلا في حالة عدم وجوده وإلا يبقى الإنسان نجسا.

أما عبارة استخدام ورق التواليت لا نجد من يوافق بشدة لكن نجد من وافق بنسبة ضئيلة وهي نسبة 7.5% أما الراضين كانوا 58.75% والراضين بشدة كانت 18.75% لتؤول شدة الاتجاه إلى 2.11 وهو اتجاه سلبي نحو هذه العبارة. وبالنسبة لاستخدام الشطاف وافق على هذه الفكرة بنسبة 35% ووافق بشدة 43.75% ولا نجد من عارضها لتؤول شدة الاتجاه إلى 4.17.

أما استخدام الطاس فكانت استجابة المبحوثين متقاربة لتؤول شدة الاتجاه الايجابي قدر ب 3.18.

شدة الاتجاه	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		أوافق بشدة		أسئلة متعلقة بالمحور السلوكي الاجتماعي
	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	
3,85	2,5	2	11,25	9	6,25	5	58,7	47	21,2	17	خارج المنزل تحتاج لدخول المراض عدة مرات في اليوم
4,5	0	0	2,5	2	5	4	32,5	26	60	48	نادرا ما تجد مرحاضا عموميا في المستوى المطلوب

4,28	0	0	6,2 5	5	7,5	6	37,5	30	48,7 5	39	تشعر بحرج لقضاء الحاجة خارج المنزل و لا تجد المكان المناسب
2,13	45	36	23, 75	19	11,2 5	9	12,5	10	7,5	6	عندما لا تجد مكانا مناسباً لقضاء الحاجة تضطر لقضائها في الخلاء (زاوية من الشارع)
3,11	15	12	28, 75	23	11,2 5	9	20	16	25	20	تفضل مراحيض عمومية تقدم خدمات راقية مقابل مبلغ مالي كبير
1,81	53,7 5	43	28, 75	23	6,25	5	5	4	6,25	5	تفضل قضاء الحاجة في الخلاء على ان تدفع مقاتلا معقولا
3,92	2,5	2	11, 25	9	12,5	10	38,7 5	31	35	28	تفضل مراحيض عمومية تقدم خدمات معقولة بدون مقابل مادي
1,36	72,5	58	8,7 5	15	26,2 5	21	0	0	0	0	تفضل وجود مراحيض مختلطة
3,73	8,75	7	5	4	13,7 5	11	40	32	32,5	26	إمكانية وجود مراحيض منفصلة و بعيدة قدر الإمكان خاصة بالرجال و النساء
4,6	0	0	0	0	3,75	3	32,5	26	63,7 5	51	يجب أن يكون المراحيض العمومي امن (من اللصوص و الأشرار)

4,72	0	0	0	0	3,75	3	20	16	76,2	61	يجب أن يكون المرحاض نظيف (خالي من الجراثيم، الحشرات، الزواحف والحيوانات
									5		
4,38	0	0	0	0	11,2	9	38,7	31	50	40	لا بد أن يكون القائم على المرحاض العمومي الخاص بالنساء امرأة
					5		5				
3,71	2,5	2	15	12	17,5	14	36,2	29	28,7	23	المرحاض العربي (الشرقي) هو الأنسب لقضاء الحاجة
							5		5		
3.02	20	16	.13	11	10	8	31.2	25	12.5	10	المرحاض الغربي هو الأنسب لقضاء الحاجة
			75				5				
3.97	5	4	5	4	7.5	6	47.5	38	35	28	يجب توفر كلا النوعين من المراحيض (العربي و الغربي)
1.96	44.4	12	33.	9	3.7	1	18.5	5	0	0	يجب وجود مبولة مفتوحة و مشتركة (بالنسبة للرجال)
	4		33				1				
4.29	11.1	3	3.7	1	7.4	2	33.3	9	44.4	12	يجب وجود مبولة مستورة من الجوانب بحيث لا يمكن لغير المستخدم ان يراه منها
	1		0				3		4		
4.3	0	0	3.7	3	10	8	38.7	31	47.5	38	هناك غياب للتربية الصحية عند مستعملي المراحيض العامة و القائمين عليها
			5				5				
4.77	0	0	0	0	0	0	22.5	18	77.5	62	استخدام الماء هو الأنسب للاغتسال
2.11	18.7	18.	58.	15	15	12	7.5	6	0	0	استخدام ورق التواليت هو

	5	75	75								الأنسب للنظافة
4.17	0	0	5	16.2	16.2	13	35	28	43.7	35	الشطاف هو الأنسب لضمان نظافة الأيدي
3.18	11.2	11.	18.	26.2	26.2	21	27.5	22	16.2	13	استخدام الطاس هو الأنسب لنظافة الأيدي والمكان
	5	25	75	5	5				5		

جدول رقم 07: متعلق بالجانب النفسي السلوكي الاجتماعي

- تحليل المحور الجمالي:

ترتبط متانة وجمالية أي مبنى ارتباطا وثيقا بالبيئة كما لها تأثير بالغ على عاطفة الإنسان و انفعالاته ومفاهيمه الجمالية وتتأثر بالظروف السياسية والاجتماعية وهي عادة ما تكون مرآة عاكسة لثقافة المجتمع، فلما أعطت دوله كالصين اهتماما بالغا للمراحيض العمومية فراحت تبذع في أشكالها وتصاميمها فمنها ما هو على شكل آلة تصوير ومنها ما هو على شكل باخرة ومنها ما هو على شكل شجرة... لكنها محافظة على أهم الخصائص التي تميز هذا المبنى عن غيره من خلال وجود لافتات توضح ما هو هذا المرفق، وجنس المستخدم وغيرها من المعلومات المهمة وهذا التنوع في التصميم يزيد من جمالية المدينة ومن جلب اكبر عدد ممكن من السياح.

ويستقرا الجدول التالي اتجاهات المبحوثين نحو المراحيض العمومية من الناحية الجمالية والحسية فكانت العبارة التي تقول بأنه بإمكان التعرف على المراحيض العمومية في مدينة بسكرة من شكلها الخارجي وافق 40% على العبارة و 18.75% من وافق بشدة في حين رفض الفكرة 23.75% ورفض بشدة 6.25% لتؤول شدة الاتجاه إلى 3.41 وهو اتجاه ايجابي يميل إلى الحياد .

وبخصوص وجود لافتته تعرف بوجود مرحاض عمومي ووجود لافتة توضح جنس المستخدم ولافتة توضح إمكانية استخدام المعاقين نجد من وافق بشدة 58.75% وبين 68.75% من الموافقين بين 36.25% و 31.25% ولا نجد من يعارض هذه الفكرة لتؤول شدة الاتجاه بين 4.52 و 4.68.

وبالنسبة لعبارة وجود لافتة استخدام مرحاض من طرف الرضع (تغيير الحفاضات) نجد 51.25% و

36.25% بين موافق و موافق بشدة بينما 10% كانوا على الحياد لتؤو شدة الاتجاه إلى 4.36.

أما بالنسبة لطلي الجدران بطلاء لا يسمح بالكتابة عليها ووجود سلة قمامة داخل و خارج المرحاض

ووجود كراسي خارج المرحاض لاستعماله من طرف مرافق المستخدم نلاحظ موافقة شديدة من قبل

المبحوثين بينما المحايدون والمعارضين تكاد تكون منعدمة لتؤول شدة الاتجاه بين 4.31 و 4.62 وهو

اتجاه ايجابي جدا، لأنها خدمات تسهل على المستخدم و تشعره بالراحة وتساعد على نظافة المكان سواء

بالنسبة للمستخدم أو من يرافقه.

وبخصوص ضرورة أن تكون الجدران نظيفة و ليست عليها رسومات أو كتابات مخلة بالآداب ف

63.75% وافقوا بشدة و 31.25% وافقوا وكانت شدة الاتجاه 4.53 وهو اتجاه ايجابي فالملاحظ أن

اغلب المراحيض جدرانها متسخة وبها كتابات ورسومات مخلة بالحياء.

شدة الاتجاه	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		أوافق بشدة		أسئلة متعلقة بالمحور الجمالي
	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	
3.41	6.25	5	23.75	19	11.25	9	40	32	18.75	15	بالإمكان التعرف على المراحيض العمومية في المدينة من شكلها الخارجي
4.58	0	0	0	0	0	0	41.25	33	58.75	47	يجب وجود لافتة بوجود مرحاض عمومي
4.68	0	0	0	0	0	0	31.25	25	68.75	55	يجب وجود لافتة توضح جنس مستخدم المرحاض العام

4.52	0	0	1.25	1	3.75	3	36.25	29	58.75	47	يجب وجود لافتة توضح إمكانية استخدام المعاقين للمرحاض العام
4.36	0	0	2.5	2	10	8	36.25	29	51.25	41	وجود لافتة توضح إمكانية استخدام مرحاض من طرف الرضع (مكان تغيير الحفاضات)
4.41	0	0	0	0	11.25	9	36.25	29	52.5	42	طلاي الجدران بطلاء لا يسمح بالكتابة عليه
4.62	0	0	0	0	0	0	37.75	30	62.5	50	وجود سلة قمامة داخل وخارج المرحاض.
4.31	1.25	1	2.5	2	6.25	5	47.5	38	42.5	34	وجود كراسي خارج المرحاض لاستعماله من طرف مرافق المستخدم.
4.53	1.25	1	1.25	1	2.5	2	25	63.75	63.75	51	الجدران نظيفة وليست عليها رسومات أو كتابة (مخلة بالآداب)

جدول رقم 08: متعلق بالجانب الجمالي

- تحليل المحور البنائي الوظيفي:

تتمثل البنائية في التقنية والهندسة المميزة لأي مبنى وأن الشكل المعماري يتبع الوظيفة فالبنية والوظيفة وجهان لعملة واحدة ولا يمكن التطرق إلى احدهما دون الآخر .

ويستقرا الجدول التالي اتجاهات المبحث نحو بنائية وظيفية المرحاض العمومية حيث اقر بنسبة 6.25

% بان وموقع المرحاض في مدينة بسكرة وظيفي و يلبي حاجة الناس حيث اقر بنسبة 42.5 % عكس

ذلك فأغلب المراهيض غير معروفة للعيان وليسمن السهل على المضطر أن يجدها إلا بعد عملية بحث واستقصاء عنها.

أما بالنسبة لعدد المراهيض في مدينة بسكرة وما إذا كان يلبي حاجة المستخدمين فنجد بنسبة 2.5% من رأى ذلك في حين كانت نسبة المعارضين بشدة 51.25% والمعارضين 36.25% وهذا يدل على أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين متذمرون من غياب هذه الخدمة في الوسط الحضري، فرغم توسع مدينة بسكرة وزيادة عدد سكانها وحركية والنشاط التجاري والخدمات بها نلاحظ أن اغلب المراهيض الموجود هبها من عهد الاستعمار الفرنسي وهي موجودة في وسط المدينة واحده مقابل البريد والمواصلات وأخرى خلف حديقة بجانب متوسطة يوسف العمودي وأخرى وسط حديقة 05 جويلية (جنان البايك) وأخرى في السوق المركزي وسط المدينة، أما بالنسبة الذين شيدوا بعد الاستقلال نجد واحد بجانب محطة النقل الحضري نحو سيدي عقبة وهي مغلقة على الدوام و أخرى بجانب سوق الرحمة وأخرى بجانب محطة نقل المسافرين 1000 مسكن... وغيرها ليصل عدد المراهيض 16 مرحاض عمومي فيه ما هو مغلق على الدوام وآخرين قيد الخدمة ليست في المستوى المطلوب.

ونظرا لعدد الشكاوي التي تصل للبلدية من طرف المواطنين من اجل توفير هذه الخدمة خصت البلدية

10 مراهيض مجهزة بتكلفة مالية كبيرة غير أنها بقيت خارج الخدمة نظرا لسوء التسيير.¹

أما عبارة ضرورة وجود مراهيض عامة خاصة بالأطفال الصغار فأجاب أغلبية المبحوثين بأنهم موافقون على هذا الاقتراح بنسبة 35% و موافقون بشدة بنسبة 23.5% وهذا دليل على وجود وعي واهتمام بفتة الصغار في حين نجد 20% لم يبدو أي رأي أما 3% معارض و 3.75% معارض بشدة.

أما عبارة وجود مراهيض عامة خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة نلاحظ أن اغلب المبحوثين وافقوا بشدة على هذا المطلب بنسبة 35% و 34% أجابوا بموافق وهذا يدل على اهتمام المجتمع بهذه الشريحة

¹ - مقابلة مع رئيس مصلحة الأملاك العقارية بالبلدية، جمعة صورية والموظف الملحق الإقليمي السيد داسي علي.

العريضة في المجتمع وهو شكل وأشكال التضامن الاجتماعي لتؤول شدة الاتجاه إلى 4.25 في حين نجد 2.5% معارض و 1.25% معارض بشدة.

أما بعبارة ضرورة وجود مراحيض مفتوحة 24 ساعة نجد 56.25% موافق و 32.5% موافق بشدة وذلك نظرا لأهمية هذا المرفق وحاجة الناس إليه طول الوقت ولكي يتفادى المضطرون لتفادي حاجتهم في الشارع لتؤول شدة الاتجاه إلى 4.2 في حين نجد 00% معارض و 2.5% معارض بشدة ويبدو أن هؤلاء المستجوبين لم يحد أن احتاج والى مرحاض خارج المنزل وعلى الأغلب يكونون من سكان وسط المدينة.

أما فكرة وجود عبارة مراحيض على شكل أكشاك تقدم فيها خدمات ذات علاقة بالصحة العامة كبيع الصابون والمناديل الورقية والقوط الصحية نجد جل المبحوثين رحبوا بالفكرة فبنسبة 52.5% وافقوا بشدة و 41.25% وافق فكثيرا ما يحتاج الشخص إلى أشياء بصورة فجائية لم تكن في الحسبان لتؤول شدة الاتجاه إلى 4.65 وهو اتجاه ايجابي جدا.

بالنسبة للعبارات التالية:

- تصميم مراحيض كل واحدة على حدا ومنفصلة بجدران وأبواب.
- تصميم مراحيض معزولة صوتيا.
- ووجود أقفال داخلية للمراحيض.
- ووجود مصادر لمياه الغسل داخل المراض.
- إمكانية وجود أماكن لوضع الأغراض الشخصية.
- ووجود أحواض لغسل الأيدي بعد الخروج من المراض.
- ووجود صابون لغسل الأيدي.

كل هذه العبارات كانت شدة اتجاهها موجبة فلم يعارض أي مبحوث هذه الأفكار فهي على حد قولهم مطالب مشروع وضرورية لتؤول شدة الاتجاه ما بين 4.37 و 4.75.

أما عبارة إمكانية وجود مجفف هوائي لتجفيف الأيدي فنجد 2.5% فقط من عارض الموضوع غير أن 38.75% وافق بشدة و 38.73% وافق لتؤول شدة الاتجاه هذه العبارة إلى 4.13.

وبخصوص وجود مريحة (مكان للوضوء) تباينت الاتجاهات بين موافق ومعارض حيث اقر 40% من المبحوثين إلى موافقتهم بشدة و 31.25% موافقين ويعود سبب ترحيب المبحوثين بهذه الفكرة كونهم مسلمين ويحتاجون إلى تأدية فريضة الصلاة في وقتها، وفي زحمة المشاغل اليومية قد يضطر الشخص إلى أداء الصلاة في أي مكان متى ما أدركته، في حين رفض 8.75% الفكرة وكذا 7.5% رفضوا بشدة على اعتبار المراحيض العمومية لها وظيفة عمومية لا تتعدى لإقضاء الحاجة لتؤول شدة الاتجاه إلى 3.87 وهو اتجاه ايجابي.

أما عبارة وجود فراغ كافي داخل المرحاض من اجل الحركة لا نجد من عارض الفكرة إطلاقاً بل وافق عليها 61.25% و وافق بشدة 49% بشدة اتجاه 4.21 وهو اتجاه ايجابي نحو هذه العبارة.

أما بالنسبة لعبارة ضرورة أن لا تكون أرضية المراحيض زلقة وضرورة صناعة أرضيات المراحيض من مادة تمتص الرطوبة فلا نجد من عارض هذه الفكرة لأنه يدخل ضمن راحة المستخدم و كانت شدة اتجاه العبارتين 4.96 و 4.38 وهو اتجاه ايجابي للغاية.

أما بالنسبة لعبارة وجود سوء في التصميم الداخلي للمراحيض وتشوهات فقد تباينت اتجاهات الناس من خلال مخالفة المعايير و الأنظمة الهندسية المتعلقة بنشيد المباني بين موافق ومعارض ومحاييد ومهتم بالبناء وجمال العمارة والذي بدوره ينعكس على جمال المكان ويبدو أن دقة التصميم الداخلي تعطي المستخدم شعوراً بالراحة و الرفاهية التي تليق به فكانت نسبة الموافقين على العبارة 35% و الموافقين

بشدة 18.75%. بينما قدرت نسبة المعارضين 6.25% والمعارضين بشدة أيضا 6.25% وهي نسبة ضئيلة لتؤول شدة اتجاه العبارة إلى 3.35 وهو اتجاه ايجابي.

وفيما يخص عدم التصاق الأدوات الصحية بالجدران وترك فراغ كاف لسهولة التنظيف ، لا نجد أبدا من عارض هذه العبارة فنجد 36.25% وافقوا بشدة على الموضوع و 46.25% وافقوا وهذا أن دل على شيئا إنما يدل على وعي المبحوثين بأهمية نظافة المكان وضرورة تراكم الأوساخ والجراثيم في المكان على الصحة، ففي اغلب المراحيض العمومية الموجودة في مدينة بسكرة والتي تمت ملاحظتها كثرة التشققات والبروزات التي تساعد على تكاثر الجراثيم وافتقار المبنى للتهوية والإنارة الطبيعية، كما لاحظنا رشح الأسطح وتسرب المياه واختيار مواد رديئة عند بناء المراحيض العامة أو غير الملائمة. مما يجعلها غير وظيفية وغير عملية بل وتصبح طاردة للمستخدمين وقد كانت شدة الاتجاه 4.18 وهو اتجاه ايجابي. أما بالنسبة للعبارات التي تنص على ضرورة أن يكون الماء المخصص للاغتسال ظاهرا وضرورة توفير علاقة ملابس وضرورة وجود مرآة فلم يعارض أي مبحوث بل تراوحت نسبة الموافقة بشدة 70% و36% والموافقين ما بين 46.25% و 28.75%، أما الاتجاه فقد كان ايجابي جدا بلغت شدته ما بين 4.68 و 4.18.

وفيما يخص توفر خدمات ترفيهية في المراحيض العامة كالجراند والكتب والنظر إلى شاشة العرض... فكانت نسبة الراضين لهذه الخدمة اكبر من الموافقين لها حيث كانت شدة الاتجاه سلبية ويعود ذلك إلى عدة أسباب كونها تعد من الكماليات وليست من الضروريات وكذلك في الدين الإسلامي لا يحث على الإطالة في المراض لأنه مكان لقضاء حاجة بيولوجية لا غير و قدرت نسبة المعارضين 18.75% والراضين بشدة 23.75% بينما 30% كان اتجاههم محايدا بينما وافق على هذه الخدمة 22.5% ووافق بشدة 5% ويعود ذلك إلى إما تأثر بعض المبحوثين بالثقافة الغربية او بحثهم عن الرفاهية.

أما بالنسبة لعبارة التي تنص بضرورة توفر وسائل التنظيف كالمصابون ومساحيق الغسيل والمواد المطهرة والمواد المعطرة في المراحيض العمومية لم يعارض أي مبحوث هذه الخدمة لأهميتها في النظافة وفي القضاء على الجراثيم والميكروبات والحد من انتشارها وانتشار العدوى وبالتالي تفادي الأمراض والالتهابات وكانت نسبة 66.25% و 71.25% من المبحوثين موافقين وبشدة على هذه الخدمات وهذا يدل على وعي المبحوثين بضرورة الحفاظ على الصحة العامة ونظافة البيئة وكنت شدة الاتجاه جد ايجابية وصلت إلى 4.66.

شدة الاتجاه	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		أوافق بقوة		المحور البنائي الوظيفي
	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	
2.37	23.75	19	42.5	34	12.5	10	15	12	6.25	5	موقع المراحيض العمومية في مدينة بسكرة وظيفي ويلبي حاجة الناس
1.86	51.25	41	36.2	29	7.5	6	2.5	2	2.5	2	عدد المراحيض العمومية في مدينة بسكرة كبير ويلبي حاجة المستخدمين
3.92	3.75	3	8.75	7	20	16	35	28	32.5	26	ضرورة وجود مراحيض عامة خاصة بالأطفال الصغار
4.25	1.25	1	2.5	2	10	8	42.5	34	43.7	35	ضرورة وجود مراحيض عامة خاصة بذوي الإعاقة
4.2	2.5	2	0	0	8.75	7	56.25	45	32.5	26	ضرورة وجود مراحيض مفتوحة 24 سا (خاصة بالرجال)

4.65	1.25	1	1.25	1	3.75	3	41.25	33	52.5	42	من الأفضل وجود مراحيض على شكل اكشاك تقدم فيها خدمات ذات علاقة بالصحة العامة كبيع الصابون المناديل الورقية الفوط الصحية الضمادات...
4.37	0	0	0	0	7.5	6	47.5	38	45	36	من المستحسن تصميم مراحيض كل واحدة على حدا منفصلة بجدران وأبواب
4.48	0	0	0	0	3.75	3	43.75	35	52.5	42	من المستحسن تصميم مراحيض معزولة صوتيا (لا تسمح بدخول أو خروج الأصوات)
4.68	0	0	0	0	0	0	31.25	25	68.7	55	ضرورة وجود أقفال داخلية لأبواب المراحيض
4.75	0	0	0	0	0	0	25	20	75	60	ضرورة وجود مصادر لمياه الغسيل داخل المراحيض العامة
4.52	0	0	0	0	7.5	6	32.5	26	60	48	إمكانية وجود أماكن لوضع الأغراض الشخصية
4.75	0	0	0	0	0	0	25	20	75	60	ضرورة وجود أحواض لغسل الأيدي بعد الخروج من المراحيض

4.72	0	0	0	0	0	0	27.5	22	72.5	58	وجود صابون لغسل الأيدي
4.13	0	0	2	2	20	16	38.75	31	38.7	31	أمكانية وجود مجفف هوائي لتنشيف الأيدي
3.87	7.5	6	8.75	7	12.5	10	31.25	25	40	32	إمكانية وجود مايضة (مكان للوضوء) داخل المراض
4.21	0	0	0	0	8.75	7	61.25	49	30	24	ضرورة وجود فراغ كافي داخل المراض من أجل الحركة
4.96	0	0	0	0	48.7	39	33.75	27	62.5	50	أن لا تكون أرضية المراحيض زلقة
4.38	0	0	0	0	8.75	7	43.75	35	47.5	38	صناعة أرضيات المراحيض من مادة تمتص الرطوبة
3.63	6.25	6.2	6.25	5	33.7	27	35	28	18.7	15	هناك سوء في التصميم الداخلي للمراحيض وتشوه شكله الخارجي
4.18	0	0	0	0	17.5	14	46.25	37	36.2	29	عدم التصاق الأدوات الصحية بالجدران وترك فراغ كاف لسهولة التنظيف
4.68	0	0	0	0	1.25	1	38.75	23	70	56	ضرورة أن يكون الماء المخصص للاغتسال ظاهرا
4.31	0	0	0	0	15	12	28.75	31	46.2	37	يجب توفير علاقة ملابس
4.18	0	0	0	0	17.5	14	38.75	37	36.2	29	ضرورة وجود مرآة

2.66	23.75	19	18.7 5	15	30	24	46.25	18	5	4	وجود بعض الخدمات الترفيهية في المراحيض العامة كالجراند، الكتب، النظر إلى شاشة العرض...
4.71	0	0	0	0	0	0	22.75	23	71.2 5	57	ضرورة توفر وسائل التنظيف كالصابون ومساحيق الغسيل
4.35	0	0	0	0	6.25	5	33.75	27	60	48	ضرورة وجود مواد مطهرة كالكلور والكحول للتخلص من الكائنات الدقيقة التي تسبب الأمراض
4.66	0	0	0	0	0	0	33.75	27	60.2 5	53	ضرورة وجود مواد معطرة لإزالة أو التخفيف من الروائح المنبعثة في المراحيض

جدول رقم 09: متعلق بالجانب البنائي الوظيفي

النتائج العامة لكل محور:

أولاً: المحور النفسي الاجتماعي السلوكي:

- ندرة المراحيض العمومية التي تقدم خدمات في المستوى.
- انزعاج الناس من عدم وجود مراحيض عامة.
- رفض الناس قضاء الحاجة في العراء.
- تفضيل مراحيض عمومية نظيفة تقدم خدمات جيدة مقابل مالي بسيط.

- رفض المراحيض المختلطة.
- من الأفضل انفصال مراحيض الرجال عن مراحيض النساء ولو لمسافة قصيرة.
- ضرورة أن يتوفر الأمان الكافي داخل المراحيض العام.
- من الأفضل وجود عاملات مسئولات عن المراحيض الخاصة بالنساء.
- من الضروري توفر كلا النوعين (المراحيض الغربي والمراحيض الشرقي).
- استخدام الماء هو أفضل وسيلة للنظافة.

النتائج العامة للمحور الجمالي:

- ضرورة وجود لافتة على المراحيض العمومي توضح جنس المستخدم وظروفه من حيث الإعاقة أو غيرها.
- من الضروري طلي الجدران بطلاء خاص لا يسمح بالكتابة عليها.
- أهمية وجود سلة قمامة وكراسي للراحة سواء بالنسبة للمستخدم أو لمرافقه.

النتائج العامة للمحور البنائي الوظيفي:

- أن يكون موقع المراحيض في المدينة وظيفي بحيث يكون الوصول إليه سهل.
- زيادة عدد المراحيض لتزايد عدد السكان وعدد الوافدين إلى المدينة.
- من الأهمية وجود مراحيض تراعي احتياجات المعاقين.
- ضرورة فتح مراحيض 24 ساعة خاصة للرجال.
- من المهم إنشاء مراحيض على شكل أكشاك تباع فيها لوازم خاصة بالصحة العامة كالصابون ...
- من الضروري تصميم مراحيض منفصلة بجدران وأبواب ومعزولة صوتياً.
- ضرورة توفر المياه خاصة الماء الطاهر من اجل الاغتسال.

- ضرورة توفر بعض الإكسسوارات داخل المراض كالمرآة، حوض لغسل الأيدي، مواد مطهرة مواد معطرة...

- أن يكون هناك فراغ كافي من اجل حرية الحركة.

- ضرورة صناعة أرضيات المراحيض من مادة تمتص الرطوبة وان لا تكون زلقة.

- ضرورة أن تكون المراحيض بها تهوية وإضاءة كافية.

- من المستحسن توفر مكان للوضوء.

الخاتمة

من خلال الدراسة النظرية والميدانية لهذا الموضوع، وصلنا إلى انه هناك وعي عند الناس بأهمية وجود المراحض العمومية في المدينة وبضرورتها، وانه من المقبول استخدامها في حالة الاضطرار لها على أن تكون هناك شروط من الواجب توفرها تراعي الخصوصية الاجتماعية و الثقافية لمدينة بسكرة وتتمثل في:

- أن تكون مراعية للخصوصية فحتى لو كانت بسيطة من الضروري أن يكون لها أبواب وأقفال، وأن تحافظ على خصوصية من يستعملها.

- وأن تكون آمنة بحيث لا يمكن أن يتعرض فيه المستخدم للأذى أو التحرش.

- أن يكون تصميمها آمنة ولا يتسبب بأي حوادث.

- أن تكون مريحة يسهل استخدامها وتلبية لاحتياجات الجميع، تناسب الإناث والذكور وأيضا ذوي الاحتياجات الخاصة.

- ينبغي أن تكون منفصلة وكافية بحيث لا يكون وقت الانتظار طويلا فذلك يؤثر على استعداد الناس لاستخدامها.

- كما ينبغي أن تكون مضاءة بشكل كافي وفيها شروط التهوية (الطبيعية أو الاصطناعية).

قائمة المراجع:

قائمة المراجع:

أ- الكتب:

- 1- أحمد بوزراع، التطور الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة بالمدن، منشورات جامعة باتنة، بدون سنة، بدون طبعة.
- 2- عبد الرحمان العيسوي، الحرب النفسية والدعاية، الطبعة 1، منشورات الحلبي الحقوقية، الإسكندرية، 2004.
- 3- خليل ميخائيل معوض، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1999.
- 4- محمد شحاته ربيع، قياس الشخصية، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان الأردن، 2009.
- 5- راجح احمد عزت، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1973.
- 6- وديع ياسين التكريتي وآخرون، علم النفس الاجتماعي، دار الرفاء لندنيا الطباعة والنشر، ط 1، 2012.
- 7- هيثم هادي الهيشي، الرأي العام بين التحليل والتأثير، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2012.
- 8- شوامرة طالب نادر، علم النفس الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
- 9- سلوى محمد عبد الباقي، آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب.
- 10- حمزة مختار، مبادئ علم النفس، دار البيان العربي، جدة، ط3، 1992.
- 11- السيد فؤاد البهي وعبد الرحمان سعد، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، الكتاب التاسع، دار الفكر العربي القاهرة، 1999.

قائمة المراجع:

- 12- علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، الإدارة العامة للمكتبات ، إدارة المطبوعات و النشر ط 1 جامعة 7 اكتوبر 2008.
- 13- بلقاسم سلاطنية، حسان جيلالي ، منهجيه العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة و النشر ، عين مليلة، الجزائر 2004.
- 14- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، دار القصة للنشر، ط 2، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سجون، إشراق مصطفى، 2006، ص ص 298 - 299.
- 15- عبد الوهاب إبراهيم، أسس البحث الاجتماعي، ط 1، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة 1985.
- 16- سعيد ناضف، محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها ، نماذج لدراسات وبحوث ميدانية، ب ط، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 1997.
- 17- علي غربي أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ، ب ط، قسنطينة، منشورات جامعة قسنطينة، 2006، ص 131.
- 18- محمد مسعود أبو سالم، الحمامات والمراحيض في مصر وأثرها على الصحة العامة في الفترة من النصف الثامن للقرن 19 وحتى النصف الأول للقرن 20، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2014.
- ب- المجلات:
- 19- حسين صديق، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع ، مجلة جامعة دمشق، المجلة 28، العدد 4+3، 2012.
- 20- سليفان ألماند، المدينة محل نقاش، مجلة معا 6، الجزائر، بدون عدد، بدون سنة.

- 21- سندس كمال يوسف إبراهيم، إبراهيم عبد الرحيم محمد نصر، مشاكل دورات المياه العامة في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 15، 2014.
- 22- العربي بوعامة، الاتصال العمومي والإدارة الإلكترونية رهانات ترشيد الخدمة العمومية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية العدد 9 جامعة الوادي -ديسمبر 2014
- ج- الرسائل والمذكرات:
- 23- ميمونة مناصرية، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور اساتذة جامعة بسكرة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية .
- 24- دريس نوري، استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص على اجتماع حضري، 2007.
- 25- جبار كنزة، اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.
- 26- بوزربية سناء، مدى مساهمة التصورات والانتصارات المهنية في اختيار التخصص الدراسي المهني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير علم النفس، شعبة الإرشاد والتوجيه التربوي والمهني، جامعة باجي مختار، عنابة، 2010-2011.
- 27- خالد بن سعد بن عايض العتيبي، اتجاهات طلاب وطالبات الجامعة نحو مرتكبي الجريمة، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004.
- 28- بعوش هدى، اتجاهات الطلبة المعلمين نحو مهنة التدريس، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة.

29- بوساحة عبلة، اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو تطبيق النموذج الثقافي التنظيمي لنظرية Z،

رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2007.

30- حمريط سهام ، تحسين الخدمة العمومية في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في الحقوق

تخصص قانون إداري، جامعة المسيلة، 2016،

د- المواقع الالكترونية:

31- باديس كريم سقاي، الأمراض الناتجة عن غياب دورات المياه، (ريبورتاج لي علي رحيم تم تسجيله

في قاعة الفكر والأدب بدار الثقافة احمد رضا حوحو، 2017، على اليوتوب، تاريخ المشاهدة 12 فيفري

2019.

32- د.صالح بن أحمد الغزالي، التأهيل الشرعي لدورات المياه، [www.islam today.net](http://www.islam.today.net).

33- أسرار باريس ، برنامج تلفزيوني على قناة mbc على youtube 2016/09/13 تاريخ المشاهدة

2019/01/04.

34- معجم المعاني الجامع، www.almaary.com.

35- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، [www.ar. Wikidai.org](http://www.ar.Wikidai.org).

36- أحمد عز الدين، مراحل تطور المرحاض من الإنسان البدائي وحتى اليوم، [www. L2tat.com](http://www.L2tat.com).

37- صوت الغد، تاريخ المراحيض العامة، العراقيين اخترعوها والرومان عبدوا فيها ألتهتم فما أول دولة

فصلت بين الجنسين، sawtchglad.net.

38- www.wilayabiskra.dz

39 - الاتجاهات <http://www.feedo.net>society>Attitudes>

هـ- المراجع الأجنبية:

40- Jérémie Toulkiss ; Gerer les toilettes et les douches pulliques ; eau et assainissement pour tous guid méthodologieques n=5 ; 2012.

41- les sanitaires publics ,pour un plan de développement metropolitain,l'agence de développement et d'urbanisme de lille métropole , 2017 juin.

42- toilettes publiques, dans l'arrondissement ville-marie, proposition de partonaria ,fevrier 2014 .

الملاحق

الملخص:

بلغت الحياة في المدينة ذروة التعقيد، و يعد مركزها بؤرة الحياة الخاصة بها، فهو المركز الرئيسي للخدمات الحضرية حيث يظم هذا القطاع الحيوي مراكز خدمية متعددة تساهم في مختلف الأنشطة للسكان داخل المدينة ، و تمثل الخدمات العامة مظهر مهم من مظاهر الحياة الحضرية ، ومن بين هذه الخدمات العامة نجد المراحيض العمومية لما لها من أهمية بالغة على مختلف الأصعدة سواء على الصحة العامة أو الشخصية، أو على مستوى البيئة و السياحة.

وهي تلبي حاجة فيزيولوجية من حاجات البشر تماما مثل الأكل و الشرب و النوم، غير أن ما يعكسه الواقع هوان هذه الخدمة تشهد تطورا في مدينة بسكرة على الرغم من حاجة الناس لها، و يبقى هذا الموضوع في إطار المخجل والمسكوت عنه ، ما خلف بعض السلوكيات غير متحضرة كالتبول في الشوارع ما أدى إلى تلوث البيئة و قبح منظر المحيط و اشمئزاز الناس. و بين أهمية هذا المرفق و إهماله من طرف الجهة الوصية ،وجدنا مواقف مختلفة يتبناها الناس نحو هذه الخدمة، فبين معارض لها و بين مؤيد لها نجد من يتطلع إلى مراحيض عامة تقدم خدمات ذات جودة عالية و في متناول الجميع تراعي الخصوصية الشخصية و الثقافية و الاجتماعية للمستخدم و لمدينة بسكرة .

الكلمات المفتاحية: المراحيض العامة - الخدمات العامة - المرفق العام - الاتجاه

Résumé:

La vie dans la ville est la plus complexe, elle est le centre principal des services urbains, ce secteur vital qui fournit des centres multiservices qui contribuent aux diverses activités de la population dans la ville. Les services publics représentent un aspect important de la vie urbaine. Dans ces Services publics Nous trouvons des latrines publiques car elles revêtent une grande importance à différents niveaux, à la fois pour la santé publique et personnelle, ou pour l'environnement et le tourisme.

Il répond au besoin physiologique des besoins humains tels que manger, boire et dormir, mais ce service reflète le fait que ce service est en train de se développer dans la ville de Biskra malgré les besoins de la population et que ce sujet reste dans le cadre de la honte et du silence, qui laissant derrière lui certains comportements non civilisé tels que d'uriner dans les rus . Ce qui a conduit à la pollution de l'environnement et à la laideur du paysage marin et au dégoût de la population. Etant donné l'importance de cette installation et la négligence de la tutelle, nous avons trouvé différentes attitudes adoptées par les gens à l'égard de ce service, entre l'opposition et les partisans de la trouvaille. Les toilettes publiques fournissent des services de haute qualité et sont accessibles à tous, en tenant compte de la vie privée , culturelle et sociale de l'utilisateur et la ville et de Biskra.

Mots-clés: toilettes publiques - services publics - installation générale - direction